محتويات العدد

أولا : أبحاث ودراسات لغوية 7

• نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي

د. جعفر دك الباب 9

• ظاهرة النوادر في اللغة ــ بحث في الماهية

د. حسن محمد تقي سعيد 29

• دلالة صيغة الفعل وبنيته

د. محمد خليفة الأسود 33

• ضوابط حركة «الحال» النحوية

د. فيصل إبراهيم صفا 43

• أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في الألفاظ المعرّبة

د. صادق حامد قنيبي 57

ثانيا : أبحاث ودراسات في التعريب والترجمة والمصطلح 75

• إشكالية توحيد المصطلح العربي : النظرية والتطبيق

د. علي القاسمي 77

• المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب

عبد الوهاب النجم، صباح صليبي الراوي 85

• نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها

د. محمد حلمي هليل 101

• التعريب بين النظرية والتطبيق

محمد السيد علي بلاسي 123

* النصوص القانونية : مشكلة ترجمتها
محمد ديداوي 129
* المصطلح العربي ــ قضية حائرة
عمرو أحمد عمرو 155
* الألفاظ العربية في اللغة التركية
د. مخيمر صالح 161

ثالثا : مشاريع معجمية وقوائم مصطلحات 175

* معجم مصطلحات علوم البيئة
د. فاضل حسن أحمد 177
* المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا
(جزء خاص بالجمعيات) (تتمة)
د. فاضل حسن أحمد 203
* قائمة بأسماء بعض المعادن والأحجار الكريمة من التراث العربي الاسلامي 215

رابعا : متابعات ثقافية 217

* نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 219
* تعريف بمؤسسات وهيئات الترجمة والتعريب 221
* أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب 223
* عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة 227
* إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 231
* بيليوغرافيا : موسوعات، معاجم 233

خامسا : أبحاث ودراسات بلغات أجنبية 241

* **Towards a collocational dictionary**
Dr. A.F. Abu - Ssaydeh 5
* **Aspects of technical translating from English into Arabic**
Salah Salim Ali 17
* **L'Arabe comme langue internationale**
Mohammed Didaoui 27

نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي

القسم الأول : تصريف الأفعال

د. جعفر دك الباب

يسرني أن ألبي الدعوة الكريمة التي تلقيتها من الدكتور عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب لتقديم تعريف موجز بنظريتي الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي(•) لنشره في (اللسان العربي) من أجل فتح الحوار حول النظرية الجديدة أو بالأحرى استمرار الحوار الذي ابتدأ في تونس «والذي لن يكون إلا في صالح اللغة العربية» كما أكد السيد المدير في دعوته.

0.1. طرحت في مقالة سابقة (**نظرة جديدة إلى المعجم العربي**)[1] وتوصلت فيها إلى **حقيقة علمية جديدة** هي أن (**اللغة العربية أصل قائم بذاته لأنها لغة أول إنسان عاقل وجد في هذه البقعة من الأرض التي يسكنها العرب**). وأرى أن هذه الحقيقة العلمية الجديدة **تستوجب طرح (نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي)**.

1.1. ونبدأ **بالتعريف بمنطلقاتنا اللسانية العامة** التي استندنا إليها في نظريتنا الجديدة المقترحة في دراسة بنية اللسان العربي. يتلخص رأينا في نشأة الكلام الانساني[2] فيما يلي : **مرت نشأة الكلام الانساني بطورين : الطور الأول ــ طور محاكاة الانسان أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، والطور الثاني ــ طور التواضع التي حدد العلاقة بين الأصوات**

(•) طرحت خطوطها العريضة في بحثي وعنوانه «نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي» الذي ألقيته في الملتقى الرابع في اللسانيات حول (اللسانيات العربية والاعلامية) الذي نظمته الجامعة التونسية / 9 ــ 12 / نوفمبر1987. وسينشر البحث ضمن وثائق الملتقى.

(1) نشرت في (اللسان العربي) في قسمين: الأول ــ عنوانه «مراحل تشكل نظام المعجم العربي واكتماله» ــ العدد 26، والثاني ــ عنوانه «المبادىء التي يقوم عليها نظام المعجم العربي والتسلسل الزمني لظهورها» ــ العدد27.

(2) ارجع إلى مقالتنا وعنوانها «مراحل نشأة الكلام الانساني» المنشورة في (اللسان العربي) ــ العدد25. وتجدر الاشارة بهذا الصدد إلى أننا عدلنا ما كنا قررناه هناك (من أن الأصل في الطور الأول الذي ظهر بنتيجة محاكاة أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة هو الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث والمستعملة في خبر غير ابتدائي) بعد أن تبين لنا، بنتيجة التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية، أن الأصل في الطور الأول لم يكن صيغة لغوية انسانية ولم يكن بالتالي أصلا للاشتقاق في النظام اللغوي الانساني، بل كان أصلا تاريخيا حيوانيا في المرحلة الأولى وأصلا تاريخيا طبيعيا ــ حيوانيا في المرحلة الثانية. وسنشرح ذلك بالتفصيل في مقالتنا وعنوانها «اللسان العربي يحكي قصة نشأة الانسان واللسان» التي سننشرها قريبا.

اللغوية ومدلولاتها. وكنا في نظرتنا الجديدة ــ الصوتية ــ إلى المعجم العربي (في القسم الأول) قررنا مايلي: «إن القاسم المشترك من حيث المعنى بين الصيغة الحقيقية ــ الأصل التي ينطلق منها الاشتقاق وبين جميع الكلمات والصيغ المشتقة منها والتي تدخل في عشها هو وجود نفس العدد من الصوامت وبنفس الترتيب من دون تغيير أو نقص. وعليه فإن **الصيغة الحقيقية ــ الأصل للاشتقاق هي الصيغة التي يتوافر فيها مايلي:**

ا) أن تكون صيغة حقيقية (لغوية إنسانية)

ب) أن تكون الصيغة الأسبق في الظهور تاريخيا

ج) أن تتألف بنيتها من الحد الأدنى المشترك (بين جميع الكلمات والصيغ التي تدخل في العش الاشتقاقي الواحد) من الصوامت وبنفس الترتيب.

ونستنتج من ذلك أن **القانون الذي يمكننا من اكتشاف الصيغة الحقيقية ــ الأصل في الاشتقاق في العش الواحد هو التالي: إن البنية الحقيقية (الصيغة اللغوية) التي تتألف من الحد الأدنى المشترك من الصوامت في العش الواحد هي بالضرورة الصيغة الحقيقية ــ الأصل للاشتقاق فيه، إذا كانت الأسبق في الظهور تاريخيا**».

وبعد التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية، انطلاقا من المنهج التاريخي العلمي في دراسة اللغات الانسانية الذي استنبطناه من اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية الذي بلوره ابن جني وعبد القاهر الجرجاني في نظريتين متتامتين[3]، **تبين لنا أن الصيغة اللغوية الأولى للتخاطب الانساني هي صيغة الأمر للشخص الثاني**. وتتألف هذه الصيغة من الحد الأدنى المشترك من الصوامت وبنفس الترتيب. لذا فإن **صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني هي الأصل الحقيقي للاشتقاق في النظام اللغوي الانساني.**

في الطور الأول في نشأة الكلام الانساني أخذت الصيغة اللغوية الأولى الأصوات التي تتألف منها والمدلولات المرتبطة بها من أصلين تاريخيين رصيدين: الأول ــ الأصل التاريخي الحيواني، والثاني ــ الأصل التاريخي الطبيعي ــ الحيواني. وفي الطور الثاني في نشأة الكلام الانساني أخذت الصيغة اللغوية الأولى الأصوات التي تتألف منها والمدلولات المرتبطة بها نتيجة التواضع والاصطلاح عليها.

وبالاستناد إلى المنهج التاريخي العلمي في دراسة اللغات الانسانية نقرر أنه كان يوجد تلازم بين اللغة والتفكير ووظيفة الابلاغ (الاتصال) منذ بداية نشأة الكلام الانساني، إضافة إلى أن اللغة الانسانية كانت في نشأتها الأولى منطوقة. وعليه فإن **الصيغة الانسانية الأولى ــ صيغة الأمر للشخص الثاني ــ كانت لفظة ترتبط بمدلول وتؤدي غرضا إبلاغيا.** ويعني ذلك أن الصيغة اللغوية الانسانية الأولى **كانت لفظة من نمط الكلمة ــ الجملة**. وقد ظهرت هذه الصيغة اللغوية الانسانية الأولى **حين نجح الانسان القديم في تقطيع نطق المجموعة الصوتية المندمجة ــ** للأصل التاريخي الحيواني الذي استمد الانسان منه الأصوات والمدلولات المرتبطة بها ــ **ونطقها في مجموعتين صوتيتين متصلتين في لفظة واحدة.** فكان **ذلك النجاح بداية لظهور الكلام الانساني وتميزه** عن النطق الحيواني.

---

(3) للتعرف على الملامح العامة لاتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية، ارجع إلى مقالتنا «استجابة اللغة العربية لتحولات العصر» المنشورة في مجلة (الموقف الأدبي) بدمشق ــ العدد180 لعام1986.

ونرى أن **تطور الصيغة اللغوية الانسانية الأولى ــ صيغة الأمر للشخص الثاني ــ ولّد النظام اللغوي الانساني في جميع مستوياته** وحدد خصائصه بدءا من خصائص النظام الصوتي. **وخضع هذا التطور لقانون صوتي عام** نجم عنه تبلور الأصوات اللغوية في اللغات الانسانية المختلفة. **وأدى التطور الصوتي إلى توسع اللغة الانسانية في أداء وظيفة الابلاغ (الاتصال)** حتى صارت اللغة نظاما كاملا للابلاغ من ناحية، كما **أدى إلى توسع اللغة الانسانية في التعبير عن التفكير** حتى أضحت اللغة نظاما كاملا للتعبير عن التفكير الانساني من ناحية أخرى.

لقد ظهرت الصيغة اللغوية الانسانية الأولى منذ امتلاك الانسان القدرة على التقطيع وتجلى ذلك في نطق لفظة الأمر للشخص الثاني في مجموعتين صوتيتين متصلتين. وكانت لفظة الأمر للشخص الثاني لفظة من نمط الكلمة ــ الجملة، **وتمحور التطور الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى حول تنويع التقطيع الصوتي لمكونات تلك الصيغة (الكلمة ــ الجملة)** مما أدى إلى بلورة نظام الصوائت والصوامت في اللغات الانسانية. وحمل هذا التطور الصوتي معه في الوقت نفسه **الانتقال التدريجي من الكلمة ــ الجملة إلى الجملة المؤلفة من كلمات منفصلة بعضها عن بعض**. وارتبط بذلك الانتقال من الكلمة ذات الصيغة الواحدة الثابتة التي لا تتغير (غير المتصرفة) إلى الكلمة ذات الصيغ المتعددة المتغيرة (المتصرفة). كما أن التطور الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى حمل معه كذلك **الانتقال التدريجي من التعبير القائم على مفاهيم مشخصة جدا إلى التفكير القائم على مفاهيم مجردة.**

نرى أن **تطور صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني** ــ وهي الصيغة اللغوية الأولى للتخاطب الانساني اللساني ــ **قد أخذ المنحى التالي :**

1 ــ اكتمال صيغ الأمر (الطلب) للشخص الثاني (المخاطب) بنتيجة تمييز جنسه (المؤنث) وعدده (المثنى والجمع).

2 ــ ظهور صيغتي الاخبار في الزمن غير الماضي للمتكلم (الشخص الأول) المفرد ومن معه أو المفرد وحده. وكان ظهورهما جوابا للطلب.

3 ــ ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للمتكلم المفرد ومن معه أو المفرد وحده. وكان ظهورهما جوابا للطلب.

4 ــ ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للمخاطب والمخاطبة.

5 ــ ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد.

6 ــ ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد.

7 ــ ظهور صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد.

8 ــ اكتمال صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني الخاصة بالمثنى والجمع.

وتجدر الاشارة إلى أن **تطور صيغة فعل الأمر المجردة** وفق المنحى المشار إليه **قد عكس التمييز التدريجي للأشخاص (الثاني ثم الأول ثم الثالث المشار إليه)**. وبدأ التطور بتمييز الشخص الثاني (المخاطب) من حيث تمييز جنسه (المؤنث) وعدده (المثنى والجمع) بالنسبة لصيغ فعل الأمر. ولم يكن ذلك التمييز للأشخاص عاما ومجردا، بل كان مرتبطا بتمييزها في ارتباطها المشخص بالفعل، واستمر التطور بتمييز الشخص الأول (المتكلم) ثم الشخص

الثاني (المخاطب) ثم الشخص الثالث المشار إليه بالنسبة لصيغ الاخبار في الزمن غير الماضي وفي الزمن الماضي.

ويعني ذلك أن **تطور صيغة فعل الأمر المجردة الذي ولّد تصرف الفعل العربي** (في صيغ الأمر وفي صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي وفي الزمن الماضي) **أفضى بالضرورة إلى اشتمال صيغ الفعل العربي المصرفة على ما يفيد المسند إليه هذا الفعل بالذات، وذلك قبل أن يكتمل النظام اللغوي للعربية بظهور الأسماء والضمائر الشخصية المنفصلة فيه، عاكسا في ذلك الانتقال من التعبير عن التفكير القائم على مفاهيم مشخصة جدا إلى التفكير القائم على مفاهيم مجردة.**

2.1. وسنقدم فيما يلي **نماذج لتطور صيغة فعل الأمر المجردة** وفق المنحى المشار إليه بالنسبة للأفعال : (كَتُبْ، جْلِسْ، فْتَحْ). وسنعمد إلى **استخدام كتابة صوتية نستعمل فيها الأحرف العربية**. وننطلق من أن الأصل في الصوت الصامت أن تتصل به حركة الفتحة، لذا لن نكتب حركة الفتحة المتصلة بالصوت الصامت، وعليه فإن **الحرف غير المشكول يشير بالضرورة إلى صوت صامت متحرك بالفتحة**. وننبه إلى أن حرفي الواو (و) والياء (ي) يمكن أن يشير كل واحد منهما إلى صوت صامت أو صوت صائت طويل، في حين أن حرف الألف الممدودة أو المقصورة (ا،ى) يشير فقط إلى الصوت الصائت الطويل. هذا **وسنكتب همزة القطع** (التي تمثل صوتا صامتا) **من دون حامل لها في الكتابة مهما كان موقعها في الكلمة** (في البداية أو الوسط أو الآخر). أما **همزة الوصل (التي تمثل صامتا من نوع خاص** تقتصر وظيفته على حل مشكلة امتناع الابتداء بالساكن، ولذا تسقط في درج الكلام لعدم الحاجة إليها) **فلا تكتب، بل يشار إليها عن طريق حامل لها في الكتابة(لا في النطق) هو الحرف (ا) الذي يكتب فوقه أو تحته علامة الحركة التي تحملها همزة الوصل**، كما في (اِلْعبْ، اُكْتُبْ).

يشتمل **الجدول رقم** (1) **على ثلاثة نماذج لتطور صيغة فعل الأمر المجردة الذي ولد نظام تصريف الأفعال في العربية.**

* * *

الجدول (1) صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني.

أصل ثلاثي الصوامت السالمة (أُكْتُبْ) (اِجْلِسْ) (اِفْتَحْ)

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	صيغة الأمر ـــ الأصل في الاشتقاق			الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
		اكْتُبْ	اِجْلِسْ	اِفْتَحْ		
		الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة		
1.	أنتِ	أُكْتُبي	اِجْلِسِي	اِفْتحي	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالكسرة مع الاشباع	1. اكتمال صيغ الأمر للشخص الثاني بالنسبة للجنس والعدد
2.	أنتما (مشترك)	أُكْتُبا	اِجلسا	اِفْتحا	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالفتحة مع الاشباع	
3.	أنتم (مشترك أو للذكور)	أُكْتُبُو	اِجْلِسو	اِفْتحو	إضافة مقطع صوتي بتحريك الصامت الأخير بالضمة مع الاشباع	
4.	أنتنّ	أُكْتُبْن	اِجْلِسْن	اِفْتحْن	إضافة مقطع قصير مفتوح (ن) في آخر الصيغة الأصلية	
5.	نحن (مشترك للمثنى والجمع)	نكْتُبُ	نجْلِسُ	نفْتحُ	نطق (ن) متحركة بفتحة غير مشبعة في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة غير مشبعة	2. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
6.	أنا (مشترك)	ءكْتُبُ	ءجْلِسُ	ءفْتحُ	نطق (ء) متحركة بفتحة غير مشبعة في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة غير مشبعة	غير الماضي للشخص الأول
7.	نحن (مشترك للمثنى والجمع)	كتبْنا	جلسْنا	فتحْنا	تحريك الصامت الأول بفتحة غير مشبعة، ونطق (نا) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	3. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للشخص الأول
8.	أنا (مشترك)	كتبْتُ	جلسْتُ	فتحْتُ	تحريك الصامت الأول بفتحة غير مشبعة ونطق (تُ) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	
9.	أنت	كتبْت	جلسْت	فتحْت	تحريك الصامت الأول بالفتحة، ونطق (ت) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان	4. ظهور صيغتي الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني في المفرد
10.	أنتِ	كتبْتِ	جلسْتِ	فتحْتِ	تحريك الصامت الأول بالفتحة ونطق (تِ) في آخر الصيغة، مع تغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان.	

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
11.	أنت	تكتُبُ	تجْلِسُ	تفْتحُ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة غير مشبعة	**5. ظهور صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد**
12.	أنتِ	تكتُبين	تَجْلِسين	تفْتحين	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بكسرة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها	
13.	أنتما (مشترك)	تكتُبانِ	تجْلِسانِ	تفْتحانِ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بفتحة مشبعة، ثم نطق (نِ) بعدها	
14.	أنتم (مشترك أو للذكور)	تكتُبون	تجْلِسون	تفْتحون	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها	
15.	أنتن	تكتُبْن	تجْلِسْن	تفْتحْن	نطق (ت) في أول الصيغة، ونطق (ن) في آخر الصيغة	
16.	هو (المشار إليه)	يكتُبُ	يجْلِسُ	يفْتحُ	نطق (ي) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بالضمة	**6. ظهور صيغ الاخبار في الزمن**
17.	هي (المشار إليها)	تكتُبُ	تجْلِسُ	تفْتحُ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بالضمة.	

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
18.	هما (للأنثيين المشار إليهما)	تكْتُبانِ	تجْلِسانِ	تفْتحانِ	نطق (ت) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بفتحة مشبعة، ثم نطق (نِ) بعدها	**غير الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد**
19.	هما (مشترك أو للذكرين المشار إليهما)	يكْتُبانِ	يجْلِسانِ	يفْتحانِ	نطق (ي) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بفتحة مشبعة، ثم نطق (نِ) بعدها	
20.	هم (مشترك أو للذكور المشار إليهم)	يكْتُبون	يجْلِسُون	يفْتحُون	نطق (ي) في أول الصيغة، وتحريك الصامت الأخير بضمة مشبعة، ثم نطق (ن) بعدها.	
21.	هنّ (المشار إليهن)	يكْتُبْن	يجْلِسْن	يفْتحْن	نطق (ي) في أول الصيغة، ونطق (ن) في آخر الصيغة	
22.	هو (المشار إليه)	كتب	جلس	فتح	تحريك الصامتين الأول والثالث بفتحة غير مشبعة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان.	**7. ظهور صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث المشار إليه واكتمالها بالنسبة للجنس والعدد**
23.	هما (مشترك أو للذكرين المشار إليهما)	كتبا	جلسا	فتحا	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، وتحريك الصامت الثالث بفتحة مشبعة.	

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
24.	هم (مشترك أو للذكور المشار إليهم)	كتبو	جلسو	فتحو	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، وتحريك الصامت الثالث بضمة مشبعة	
25.	هنّ (المشار إليهن)	كتبْن	جلسْن	فتحْن	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (ن) في آخر الصيغة.	
26.	هي (المشار إليها)	كتبتْ	جلستْ	فتحتْ	تحريك الصامتين الأول والثالث بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (تْ) في آخر الصيغة.	
27.	هما (للأنثنين المشار إليهما)	كتبتا	جلستا	فتحتا	تحريك الصامتين الأول والثالث بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق تاء متحركة بالفتحة المشبعة (تا).	
28.	أنتمَا (مشترك)	كتبْتُما	جلسْتُما	فتحْتُما	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (تُ) في آخر الصيغة، ويليها (ما)	8. اكتمال صيغ الاخبار

ترتيب التصريف	معنى الشخص المسند إليه	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الصيغة المصرفة	الطريقة الصوتية	مراحل مسار التطور
29.	أنتم (مشترك أو للذكور)	كتبْتُمو	جلسْتُمو	فتحْتُمو	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، ونطق (تُ) في آخر الصيغة، ويليها (مو)	في الزمن الماضي بالنسبة للشخص الثاني في المثنى والجمع
30.	أنتنَّ	كتبْتُنَّ	جلسْتُنَّ	فتحْتُنَّ	تحريك الصامت الأول بالفتحة، وتغيير حركة الصامت الثاني عند الامكان، وإضافة مقطعين صوتيين في آخر الصيغة (تُنْ + ن).	

* * *

1. 3. من الجدول رقم (1) نستنتج ما يلي :

1 ـــ **في المرحلة الرابعة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثاني (المخاطب)**. وكانت **في البداية صيغة واحدة (كتَبْتَ)** تحمل الرقم (9) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد المخاطب من دون تمييز جنسه أو عدده**. ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثاني (عن طريق تمييز جنس المخاطب وعدده) اشتقت الصيغ التي تحمل الأرقام (10، 28، 29، 30) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن الماضي بالنسبة للشخص الثاني، صارت الصيغة العامة (كتَبْتَ) تقتصر على الاشارة إلى المخاطب المفرد المذكر (أنت).

2 ـــ **في المرحلة الخامسة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثاني (المخاطب)**. وكانت **في البداية صيغة واحدة (تكْتُبُ)** تحمل الرقم (11) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد المخاطب من دون تمييز جنسه أو عدده**. ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن غير الماضي بالشخص الثاني (عن طريق تمييز جنس المخاطب وعدده) اشتقت الصيغ التي تحمل الأرقام (12، 13، 14، 15) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي بالنسبة للشخص الثاني، صارت الصيغة العامة (تكْتُبُ) تقتصر على الاشارة إلى المخاطب المفرد المذكر (أنت).

3 ـــ **في المرحلة السادسة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي للشخص الثالث المشار إليه**. وكانت **في البداية صيغة واحدة (يكْتُبُ)** تحمل الرقم (16) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد الشخص الثالث المشار إليه من دون تمييز جنسه أو عدده**. ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن غير الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه (عن طريق تمييز جنسه وعدده) اشتقت الصيغ التي تحمل الأرقام (17، 18، 19، 20، 21) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه، صارت الصيغة العامة (يكْتُبُ) تقتصر على الاشارة إلى الشخص الثالث المشار إليه المفرد المذكر (هو).

4 ـــ **في المرحلة السابعة من مسار التطور ظهرت صيغ الاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث المشار إليه**. وكانت في البداية صيغة واحدة (كتب) تحمل الرقم (22) في ترتيب التصريف. ونرى أن تلك الصيغة **كانت عامة تفيد الشخص الثالث المشار إليه من دون تمييز جنسه أو عدده**. ومن تطور هذه الصيغة العامة للاخبار في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه (عن طرق تمييز جنسه وعدده) اشتقبت الصيغ التي تحمل الأرقام (23، 24، 25، 26، 27) في ترتيب التصريف. وبعد اكتمال صيغ الاخبار في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث المشار إليه، صارت الصيغة العامة (كتب) تقتصر على الاشارة إلى الشخص الثالث المشار إليه المفرد المذكر (هو).

1. 4. ونرى أنه **بعد اكتمال نظام تصريف الأفعال في العربية** وفق المنحى المذكور أعلاه، **وبعد اكتمال النظام اللغوي للعربية الذي عكس اكتمال نظام التفكير الانساني ببلوغه المفاهيم المجردة، تحررت** (أي **تجردت**) **صيغة الفعل العربي من ارتباطها بفاعل معين** (مسند إليه). **وتجلى ذلك بظهور صيغة الاخبار في الزمن الماضي ثم في الزمن غير الماضي للشخص الثالث غير المشار إليه.**

تتميز صيغة الاخبار للفعل العربي في الزمن الماضي للشخص الثالث غير المشار إليه (كتب) بأنها فارغة(4) لا تشتمل على ضمير، لذا فإن هذه الصيغة حين تستخدم في بداية سياق كلامي تستوجب أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليه، كما في الأمثلة التالية : كتب0 الطالب / الطالبان / الطلاب. وحين تستخدم الصيغة الفارغة التي أضيفت إلى آخرها **علامة التأنيث ــ تاء** التأنيث الساكنة (كتبتْ0)، فإنها تستوجب كذلك أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليه، كما في الأمثلة التالية : كتبتْ0 / الطالبة / الطالبتان / الطالبات. وحين تستخدم الصيغة الفارغة في الزمن غير الماضي (في صيغة المضارع) بإضافة ياء المضارعة في بدايتها التي تفيد تذكير المسند إليه (يكْتُبُ0) أو تاء المضارعة التي تفيد تأنيث المسند إليه (تكْتُبُ0)، فإنها تستوجب كذلك أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليه، كما في الأمثلة التالية : يكْتُبُ0 الطالب / الطالبان / الطلاب، تكْتُبُ0 الطالبة / الطالبتان / الطالبات.

وهكذا يظهر لنا أنه **توجد في العربية أربع صيغ فعلية فارغة لا تشتمل على ضمير** : اثنتان خاصتان بالزمن الماضي (كتب0، كتبت0) واثنتان خاصتان بالزمن غير الماضي ــ الحاضر والمستقبل (يكْتُبُ0، تكْتُبُ0).

ومن بين هذه الصيغ الفارغة الأربع **واحدة أصلية هي صيغة الماضي المجرّدة من حروف الزيادة (كتب0)، أما الصيغ الثلاث الأخرى فهي مشتقة من الصيغة الأصلية** بزيادة تاء التأنيث الساكنة في آخرها (كتبتْ0) أو ياء المضارعة أو تائها في أولها (يكْتُبُ0، تكْتُبُ0). وبما أن الصيغ الفارغة لا تشتمل على ضمير المسند إليه فإنها تستوجب أن يذكر بعدها مباشرة اسم ظاهر مرفوع يبين المسند إليه (الفاعل بالنسبة للفعل المبني للمعلوم). وعلى ضوء ذلك نفهم ما قصده علماء العربية حين أكدوا أن الفعل يعمل الرفع في الفاعل، وأن الفاعل كالجزء من الفعل (الزمخشري / المفصل) وأنه يتنزل من الفعل منزلة الجزء (ابن النحاس / الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي). ويعني ذلك أن **الفعل العربي في الصيغة الفارغة يتمتع بخاصة بنيوية مميزة تتجلى في أنه يفتقر حتما إلى مسند إليه (فاعل) يليه ويكون بمثابة الجزء المتمّم له.**

لدى دراسة علماء العربية للفعل صنفوه في ثلاثة أمثلة حسب بنيته (صيغته) هي التالية : المفتوح الآخر (وسموه الفعل الماضي لدلالته على الزمن الماضي) والموقوف الآخر (وسموه فعل الأمر لدلالته على الأمر) والمتغير الآخر (وسموه الفعل المضارع لمشابهته الاسم في تغير آخره). ويظهر من ذلك أن تصرف الفعل العربي في الماضي والمضارع والأمر أمر اقتضته بنيته.

ولا حاجة إلى أن يلفظ مع صيغة الفعل المصرفة (في الماضي أو المضارع أو الأمر) ضمير منفصل يشير إلى المسند إليه (الفاعل)، لأن الصيغة المصرفة نفسها تشتمل بالضرورة على ما يشير إلى المسند إليه.

وبما أن الفاعل في العربية يجب أن يلي الفعل، فإن العلامة التي تشير إلى المسند إليه (الفاعل) في آخر صيغة الفعل المصرف اعتبرت فاعلا ونظر إليها على أنها ضمير متصل، كما في (كتبْت، كتبْنا). أما العلامة التي تشير إلى المسند إليه (الفاعل) في بداية صيغة الفعل المصرف، فلم تعتبر فاعلا ولم ينظر إليها بالتالي على أنها ضمير متصل كما في (أَكْتُبُ، نكْتُبُ). لذا تقرر أن مثل هذه الصيغة (أكتب، نكتب) تشتمل

(4) سنشير إلى الصيغة الفارغة للفعل بالعلامة 0

في آخرها على ضمير مستتر تحدده العلامة الملفوظة في بداية تلك الصيغة (حرف المضارعة).

ويعني ذلك أن **جميع صيغ الفعل العربي المصرفة في الماضي والمضارع والأمر هي من نمط الكلمة ـــ الجملة لأنها تشتمل على الفعل والفاعل.** ويكون المسند إليه (الفاعل) ضميرا متصلا بآخر صيغة الفعل أو ضميرا مستكنا (مستترا) في آخر الصيغة. **ويستثنى من ذلك الصيغ الأربع الخاصة بالشخص الثالث** (المذكر والمؤنث) **في الماضي والمضارع إذا كانت مستخدمة في بداية سياق كلامي، فتكون حينئذ فارغة لا تشتمل على ضمير المسند إليه ولاتكون بالتالي من نمط الكلمة ـــ الجملة،** فتستوجب أن يذكر بعدها اسم ظاهر مرفوع يوضح المسند إليه. أما إذا كانت تلك الصيغ الأربع مستخدمة بعد سياق كلامي سابق فإنها تكون حينئذ مشتملة على ضمير مستكن (مستتر) في آخرها يشير إلى المسند إليه وتكون بالتالي من نمط الكلمة ـــ الجملة.

1.2. كنا في مقالتنا «نظرة جديدة إلى المعجم العربي»(5) قد حددنا **خمسة مبادىء يقوم عليها نظام المعجم العربي** كشفتها نظرتنا الصوتية الجديدة، وأشرنا إلى أن تلك المبادىء **تؤمن اتساق نظام المعجم العربي من ناحية وتعتبر من ناحية أخرى سمات تشير إلى البعد الزمني في نظام المعجم العربي.** والمبادىء الخمسة هي :

1 ـــ اعتماد صيغة الفعل الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر المؤلفة من **ثلاثة صوامت متحركة** (شحج، نزب) أصلا في المعجم.

2 ـــ افتراض صيغة مثالية تتألف من ثلاثة صوامت متحركة أصلا في المعجم (خرر) بنتيجة **فك الادغام في الثنائي المضعف** بالنسبة لصيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر (خرّ).

3 ـــ اعتماد صيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر **رباعية الأصوات الصامتة** (خرخر) أصلا في المعجم.

4 ـــ افتراض صيغة مثالية ـــ تتألف بنيتها من ثلاثة صوامت متحركة ـــ على أنها أصل في المعجم بنتيجة **رد الألف المدة في صيغة الماضي إلى أصلها الواو المتحركة أو الياء المتحركة** بالنسبة لصيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر :

أ) **المعتل الأجوف :**

قام ← قوم، باع ← بيع

ب) **والمعتل الناقص:**

رمى ← رمي، دعا ← دعو

ج) **والمعتل اللفيف المقرون :**

طوى ← طوي

د) **والمعتل اللفيف المفروق :**

وقى ← وقي

5 ـــ اعتماد صيغة الماضي للشخص الثالث المفرد المذكر **المعتل المثال** (وعد) **والمهموز** (أكل، سأل، قرأ) ـــ وتتألف بنيتها من **ثلاثة صوامت متحركة** ـــ أصلا في المعجم.

وقد أمنت هذه المبادىء الخمسة اتساق نظام المعجم العربي انطلاقا من أن **الأصل في المعجم ينطق في ثلاثة مقاطع صوتية** لأنه يتألف من ثلاثة صوامت متحركة أو من أربعة صوامت متحركة جميعا باستثناء الثاني الذي يكون حتما من دون حركة.

2.2. بحث علماء العربية في **أصل الاشتقاق في**

(5) في قسمها الثاني (المبادىء التي يقوم عليها نظام المعجم والتسلسل الزمني لظهورها) المشار إليه أعلاه.

العربية واختلفوا حول موضوع التقدم بين المصدر والفعل. فرأى علماء البصرة أن المصدر يتقدم وجعلوه أصلا في الاشتقاق، في حين رأى علماء الكوفة أن الفعل الماضي المجرد المسند إلى المفرد الغائب يتقدم وجعلوه أصلا في الاشتقاق.

وقرر علماء العربية أن المبدأ الذي يقوم عليه نظام المعجم العربي هو الأصل المجرد من حروف الزيادة، ويتحدد وفق قواعد الاشتقاق الصغير (في علم الصرف) كيف يتم الحصول على الأصل المجرد من حروف الزيادة. فهل يعني ذلك أنهم قرروا أن الأصل في المعجم هو الأصل في الاشتقاق ؟

يوجد اتجاهان في تحديد العلاقة بين الأصل في المعجم العربي والأصل في الاشتقاق في العربية :

الأول ــ اتجاه علماء البصرة : يقول بتمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية، فبالنسبة لأصل المعجم العربي، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأصل في المعجم مادة مجردة (الحروف الثلاثة الأصلية) يتم الحصول عليها بالاستنباط الصرفي وليس الأصل صيغة لغوية حقيقية. وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية، يرون أن أصل الاشتقاق هو المصدر وهو الصيغة اللغوية الأولى التي يتولد منها النظام اللغوي للعربية.

الثاني ــ اتجاه علماء الكوفة والمستشرقين وعلماء الساميات : يقول بعدم تمايز الأصل في المعجم عن أصل الاشتقاق في العربية. فبالنسبة لأصل المعجم العربي، يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الأصل هو صيغة لغوية حقيقية هي صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص الثالث المفرد المذكر، وبالنسبة لأصل الاشتقاق في العربية، يرون أن أصل الاشتقاق في العربية هو الأصل المعجمي نفسه.

وكنا نتبنى الاتجاه الثاني. ومن هذا الموقع قدمنا رأينا حول مراحل نشأة الكلام الانساني، وطرحنا على ضوئه نظرتنا الصوتية الجديدة إلى المعجم العربي التي أثبتت بشكل قاطع أن اللغة العربية كانت لغة أول إنسان عاقل وجد في المنطقة العربية.

3.2. وبنتيجة التعمق في دراسة المادة اللغوية للعربية تأكد لنا تمايز الأصل في المعجم العربي عن أصل الاشتقاق في العربية. فقررنا بشأن العلاقة بين الأصل في المعجم وأصل الاشتقاق اللغوي رأيا خاصا بنا يستند إلى تعريف نقترحه للأصل في المعجم وأصل الاشتقاق في النظام اللغوي هو التالي : الأصل في المعجم الانساني رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها مفردات اللغة من ناحية أولى وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. أما الاشتقاق في النظام اللغوي الانساني فهو الصيغة اللغوية الانسانية الأولى التي ولّد تطورها النظام اللغوي الانساني في جميع مستوياته.

وعليه نرى أن الأصل الأول الذي بني على أساسه نظام المعجم العربي ــ الذي ظهر في المرحلة الأولى من الطور الأول في نشأة الكلام الانساني ــ كان أصلا تاريخيا حيوانيا ينطق في مجموعة صوتية مندمجة (شحج، نزب) ولم يكن صيغة لغوية إنسانية، فلم يكن بالتالي أصلا للاشتقاق في النظام اللغوي للعربية، وقد تطور النطق الانساني لهذا الأصل (شحج، نزب) بحيث صار الانسان ينطقه فيما بعد في ثلاثة مقاطع صوتية بدلا من أصل نطقه الحيواني في مجموعة صوتية مندمجة. وبعد اكتمال النظام اللغوي للعربية الذي عكس اكتمال نظام التفكير الانساني ببلوغه المفاهيم المجردة، ظهرت صيغة الاخبار للفعل العربي الخاصة بالشخص الثالث غير المشار إليه التي تميزت بأنها فارغة لا تشتمل على ضمير المسند إليه الفعل. وبما أن صيغة الفعل الفارغة الخاصة بالاخبار في الزمن الماضي للشخص الثالث (كتب 0) تتطابق صوتيا مع صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص

الثالث المفرد المذكر / كتب (هو) /، وقع الوهم في أن صيغة الأصل في المعجم العربي (ك.ت.ب) هي صيغة الفعل الماضي المجرد المسند إلى المفرد الغائب / كتب(هو) /.

وعلى ضوء ذلك يظهر أن **الأصل في المعجم العربي (ك.ت.ب.) رصيد للأصوات اللغوية التي تتألف منها المفردات العربية من ناحية وللمدلولات التي ترتبط بها من ناحية ثانية. وهذا الأصل ليس صيغة فعلية عربية فارغة (كتب^0) لأنه يحمل معنى الفعل والفاعل معا.** ولكن هذا الأصل في المعجم العربي بالمقابل ليس **صيغة افتراضية مجردة** (مادة أولية : ش. ح. ج / ن. ز. ب) **بل هو صيغة صوتية (مادية) ترجع إلى الأصل التاريخي الحيواني لنشأة اللغة العربية** الذي كان ينطق في مجموعة صوتية مندمجة، ثم صار ينطق فيما بعد في ثلاثة مقاطع صوتية فأصبح يتطابق صوتيا مع صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص الثالث المفرد المذكر.

أما الأصل في الاشتقاق في النظام اللغوي للعربية فهو ــ كما بيّنا أعلاه في الفقرة (1. 1.) ــ **صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني (أُكْتُبْ) التي كانت عامة تفيد الأمر للشخص الثاني من دون تمييز جنسه (المذكر أو المؤنث) وعدده (المفرد أو المثنى أو الجمع).** ومن الرجوع إلى الجدول رقم (1) المعروض أعلاه في الفقرة (1.2.) يتبيّن مايلي :

في المرحلة الأولى من مسار تطور صيغة فعل الأمر المجردة العامة للشخص الثاني (أُكْتُبْ) الذي ولّد تصرف الفعل العربي ظهرت صيغ للأمر خاصة بتمييز الجنس والعدد وفق التسلسل التالي :

1 ــ صيغة خاصة بالمفرد المؤنث (أنتِ ــ أُكْتُبي)

2 ــ صيغة خاصة بالمثنى بشكل عام (أنتما ــ أُكْتُبا)

3 ــ صيغة خاصة بالجمع بشكل عام (أنتم ــ أُكْتُبو)

4 ــ صيغة خاصة بجمع الاناث (أنتنّ ــ أُكْتُبْن). وبعد ظهور هذه الصيغة بقيت الصيغة العامة الخاصة بالأمر للجمع (أنتم ــ أُكْتُبو) مختصة بأمر الجمع الذي يشترك فيه الجنسان المذكر والمؤنث أو بالنسبة لجمع المذكر فقط.

ويلاحظ من هذا المسار أنه **لم تظهر صيغة تختص بالشخص الثاني المفرد المذكر (أنت) لذا بقيت صيغة الأمر الأصلية العامة (أُكْتُبْ) مختصة بأمر المخاطب المفرد المذكر (أنت ــ أُكْتُبْ).**

وعليه فإن **الأصل في الاشتقاق في العربية هو صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني (أُكْتُبْ) التي صارت فيما بعد تختص بأمر المخاطب المفرد المذكر (أنت ــ أُكْتُبْ).**

1.3. تستهدف **نظريتنا الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي** تقديم **قواعد اشتقاقية (توليدية تحويلية) للعربية انطلاقا من أن صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني هي الأصل في الاشتقاق في النظام / اللغوي للعربية** في جميع مستوياته. وسنعمد في هذا **القسم الأول من (التعريف بالنظرية الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي)** إلى عرض **المنطلقات العامة للقواعد الاشتقاقية الجديدة لتصريف الأفعال في العربية.**

تقضي القواعد الاشتقاقية المقترحة **بدراسة تصريف الأفعال في العربية وفق التسلسل التالي :**

أولا : صيغ الأمر (فعل الأمر).

ثانيا : صيغ الاخبار في الزمن غير الماضي (الفعل المضارع)

ثالثا : صيغ الاخبار في الزمن الماضي (الفعل الماضي).

وتنطلق هذه القواعد الاشتقاقية من تمييز خمسة أنماط لأصل الاشتقاق في العربية (وهو صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني)، وذلك حسب عدد الأصوات الصامتة التي تتألف منها. وهذه الأنماط الخمسة هي التالية : ثلاثي الصوامت، رباعي الصوامت، ثنائي الصوامت المضعف، ثنائي الصوامت غير المضعف، أحادي الصوامت، ونرى أن هذه الأنماط الخمسة لصيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني تعكس مراحل تطور التقطيع الصوتي للصيغة اللغوية الانسانية الأولى.

2.3. أشرنا أعلاه في (الفقرة 1.1.) إلى أن الصيغة اللغوية الانسانية الأولى ــ صيغة الأمر للشخص الثاني ــ قد ظهرت حين نجح الانسان القديم في تقطيع نطق المجموعة الصوتية المندمجة للأصل التاريخي الحيواني عن طريق نطقها في مجموعتين صوتيتين متصلتين في لفظة واحدة. وكان ذلك النجاح في تقطيع نطق الأصوات بداية لظهور الكلام الانساني وتميزه عن النطق الحيواني. وخضع تطور نطق تلك الصيغة اللغوية اللسانية الأولى لقانون صوتي عام نجم عنه تبلور الأصوات اللغوية الانسانية (الصامتة والصائتة) في اللغات الانسانية المختلفة وحدد الخصائص المميزة لنظامها الصوتي. وعلى ضوء ذلك نرى أن الصوامت والصوائت في العربية نشأت معا وكانت العلاقة بينها علاقة تلازم في الوجود، وتتضح لنا الخصائص المميزة للنظام الصوتي للعربية التالية :

1 ــ بقي نطق الصائت في العربية متلازما في وجوده مع نطق صامت قبله يتصل به. لذا فإن الصوائت القصيرة (الحركات وهي الفتحة والكسرة والضمة) والصوائت غير القصيرة (الحركات المشبعة وهي الألف والياء والواو والمدات) ليس لها وجود منفصل، أي أن الصوت الصائت لا يمكن النطق به من دون صوت صامت ينطق قبله ويتصل به. ومن هذا الفهم للعلاقة بين الصوائت والصوامت في العربية يتضح قول سيبويه «وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به»(6).

2 ــ تحرر نطق الصامت في العربية من نطق صائت بعده يتصل به في حالة واحدة فقط، وذلك حين ينطق صائت قبله يتصل به. لذا لاوجود منفصل للصامت الساكن (الذي لا تنطق بعده حركة أو مدة تتصل به). أي لا يمكن النطق به من دون صوت صائت ينطق قبله ويتصل به. وتجلى ذلك في مبدأ امتناع الابتداء في النطق بالصامت الساكن. ومن أجل الابتداء بالنطق بالصامت الساكن يلجأ إلى نطق حركة (صائت قصير) تسبقه، ولما كان لا وجود للحركة بشكل منفصل عن صامت ينطق قبلها يعمد إلى نطق صامت من نوع خاص (هو همزة الوصل) لتنطق بعده إحدى الحركات ثم ينطق بعدها الصامت الساكن. وتحل بذلك مشكلة امتناع الابتداء في النطق بالصامت الساكن.

3 ــ لذا يتكوّن المقطع الصوتي في العربية بالضرورة من عنصرين مكوّنين على الأقل (صامت يليه صائت) ولا يمكن أن يتكوّن المقطع من صائت بمفرده أو من صامت بمفرده. ويسمى المقطع الذي ينتهي بصائت مفتوحا. ويمكن أن يتألف المقطع في العربية من ثلاثة عناصر مكوّنة هي (صامت يليه صائت يليه صامت). ويسمى المقطع الذي ينتهي بصامت مغلقا. هذا وقد يكون الصائت الذي يشتمل عليه المقطع قصيرا (حركة) فيسمى المقطع حينئذ قصيرا. كما قد يكون الصائت الذي يشتمل عليه المقطع طويلا (مدة) فيسمى المقطع حينئذ طويلا.

---

(6) «الكتاب» مؤسسة الأعلمي ــ بيروت ــ ط2. 1967 ــ ج 2 / ص 379.

وبذلك تكون الأنواع الأساسية للمقاطع الصوتية في العربية ثلاثة :

1) مقطع قصير مفتوح (لَ)

2) مقطع قصير مغلق (لَمْ)

3) مقطع طويل مفتوح (لا)

ونرى أن المقطع الطويل في العربية لا يكون إلا مفتوحا، أي لايكون مغلقا(7).

3.3. سنعمد لدى دراسة تصريف الأفعال في العربية انطلاقا من صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني إلى استخدام الطريقة المعروفة في الصرف العربي في تحديد أوزان الفعل. فنشير إلى الصامت الأول بالحرف (ف) وإلى الثاني بالحرف (ع) وإلى الثالث بالحرف (ل). ولابد من التنبيه بهذا الصدد إلى اختلاف طريقتنا في تحديد أوزان الفعل في العربية (انطلاقا من صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني) عن الطريقة المتبعة في الصرف العربي (انطلاقا من صيغة الفعل الماضي المجردة للشخص الثالث). ويظهر ذلك في اختلاف أوزان نمطي الأصل الثنائي والأصل الأحادي حسب طريقتنا المقترحة عما يقابلها من أوزان حسب قواعد الصرف العربي. وسنستعرض فيما يلي بإيجاز شديد الأنماط الخمسة بصيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني — الأصل في الاشتقاق في العربية.

1 — ثلاثي الصوامت — يتألف من ثلاثة صوامت تنطق في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مغلق. وله ثلاثة أوزان : (اُفْعُلْ) (اِفْعِلْ) / اَفْعَلْ — اُكْتُبْ / ، اِفْعِلْ — اِجْلِسْ / ، اِفْعَلْ — اِفْتَحْ، اِقْرَءْ، اِسْءَلْ / . ويقابله في الصرف العربي صيغة الأمر من الثلاثي السالم ومن الثلاثي مهموز الثالث وبعض مهموز الثاني.

2 — رباعي الصوامت — يتألف من أربعة صوامت تنطق في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مغلق. وله وزن واحد (فَعْلِلْ)، بعْثِرْ. ويقابله في الصرف العربي صيغة الأمر من الرباعي.

3 — ثنائي الصوامت المضعف — يتألف من ثلاثة صوامت الثالث منها هو الثاني نفسه تنطق :

أ) في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مغلق، فتكون صيغته على وزن (اُفْعُعْ) — اُمْدُدْ.

ب) أو في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مفتوح، فتكون صيغته على وزن (فَعّ : فُعّ) — مُدّ. ويقابلها في الصرف العربي صيغة الأمر من الثلاثي المضعف.

4 — ثنائي الصوامت غير المضعف — يتألف من صامتين ينطقان :

أ) في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مفتوح، فتكون صيغته على أوزان ثلاثة : (اُفْعُ) (اِفْعِ) (اِفع) / اُفْعُ — اُذْنُ / ، / اِفْعِ — اِرْمِ، اِطْوِ / ، / اِفع — اِسْعَ / . ويقابلها في الصرف العربي صيغة الأمر من المعتل الناقص والمعتل اللفيف المقرون.

ب) في مقطع صوتي واحد قصير مغلق، وتكون صيغته على ثلاثة أوزان : (فُعْ) (فِعْ) (فَعْ) / فُعْ — قُمْ، خُذْ / ، / فِعْ — سِرْ، عِدْ / ، / فَعْ — نَمْ، سَلْ / ، ويقابلها في الصرف العربي صيغة الأمر من المعتل الأجوف ومهموز الأول

(7) سنبين ذلك في دراسة ستنشر قريبا وعنوانها «هل يكون المقطع الطويل مغلقا في العربية ؟»

والمعتل المثال ومهموز الثاني.

5 ــ أحادي الصوامت ــ يتألف من صامت واحد ينطق في مقطع صوتي قصير مفتوح، ويكون على وزن واحد (فِ) / فِ ـــ قِ / ، ويقابله في الصرف العربي صيغة الأمر من المعتل اللفيف المفروق.

4.3. من استعراض الأنماط الخمسة لأصول الاشتقاق في العربية، تظهر لنا خصائص أخرى يتميز بها النظام الصبوتي للعربية هي :

1 ــ مرّ تطور التقطيع الصوتي لصيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني بأربع مراحل :

الأولى ــ كانت الصيغة اللغوية ــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطعين صوتيين قصيرين مغلقين. وظهرت فيها بالتدرج الأنماط التالية من أصول الاشتقاق : ثلاثي الصوامت، رباعي الصوامت، قسم من ثنائي الصوامت المضعف.

الثانية ــ كانت الصيغة اللغوية ــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطعين صوتيين : الأول قصير مغلق والثاني قصير مفتوح. وظهر فيها بالتدرج نمطان من أصول الاشتقاق : قسم من ثنائي الصوامت المضعف، قسم من ثنائي الصوامت غير المضعف.

الثالثة ــ كانت الصيغة اللغوية ــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطع صوتي واحد قصير مغلق. وظهر فيها قسم آخر من نمط ثنائي الصوامت غير المضعف.

الرابعة ــ كانت الصيغة اللغوية ــ الأصل في الاشتقاق تنطق في مقطع صوتي واحد قصير مفتوح. وظهر فيها نمط جديد من أصول الاشتقاق هو أحادي الصوامت.

2 ــ ظهرت الصيغة اللغوية الانسانية الأولى ــ الأصل من النمط الأول مع بداية امتلاك الانسان القدرة على التقطيع الصوتي. وكانت صيغة فعل الأمر المجردة للشخص الثاني تنطق في مقطعين صوتيين مغلقين. ومع تطور التقطيع الصوتي الانساني ظهرت صيغ جديدة تنطق في مقطع واحد مفتوح.

3 ــ تتميز جميع المقاطع الصوتية التي تتألف منها الصيغة اللغوية ــ الأصل في الاشتقاق في كافة مراحل تطور تقطيعها الصوتي بأنها مقاطع قصيرة لأنها لا تشتمل إلا على صوائت قصيرة (حركات) فقط ــ ويشير ذلك إلى أن الصوائت القصيرة (الحركات) أسبق في الظهور في النظام الصوتي للعربية من المدات (الصوائت غير القصيرة) التي ظهرت بعد الحركات لأن المدات إشباع للحركات في النطق.

1.4. وهكذا يظهر أن طريقتنا الجديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية تتميز عن الطريقة المتبعة في الصرف العربي في نقطتين أساسيتين :

النقطة الأولى : تقرر الطريقة المتبعة في الصرف العربي أن الأصل في الاشتقاق (التصرف) صيغة الفعل الماضي ومنها تتصرف صيغة المضارع التي تتصرف منها بدورها صيغة الأمر. بينما تقرر طريقتنا الجديدة المقترحة أن الأصل في التصرف صيغة الأمر، ومنها تتصرف صيغة المضارع التي تتصرف منها بدورها صيغة الماضي. ويعني ذلك أن طريقتنا الجديدة غيرت اتجاه التصرف.

طريقة دراسة تصريف الأفعال :

الماضي ← المضارع ← الأمر (في الصرف العربي).

الطريقة الجديدة المقترحة :

الماضي ← المضارع ← الأمر.

النقطة الثانية : تقرر الطريقة المتبعة في الصرف العربي أن الفعل الماضي الأصل في التصرف ينقسم إلى مجرد ومزيد : المجرد ما كانت جميع

حروفه أصلية، والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية. وتستوجب **التمييز بين نوعين من الأصل المجرد من حروف الزيادة : السالم** (وهو الخالي من التضعيف والهمز والاعتلال) **وغير السالم** (الذي يكون مضعفا أو مهموزا من ناحية، وصحيحا أو معتلا من ناحية أخرى). **وتفرق قواعد الصرف العربي بين الأصل ثلاثي الحروف الأصلية (مع التركيز على التمييز فيه بين السالم وغير السالم) وبين الأصل رباعي الحروف الأصلية (مع إهمال التمييز فيه بين السالم وغير السالم).**

وتقرر طريقتنا الجديدة في دراسة تصريف الأفعال أن الأصل في التصرف صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني (التي تتطابق صوتيا مع صيغة أمر المفرد المذكر). وينقسم فعل الأمر الأصل في التصرف إلى مجرد ومزيد. ولفعل الأمر المجرد **خمسة أنماط من حيث عدد الصوامت التي يتألف منها** هي :

1 ــ **ثلاثي الصوامت**، وله ثلاثة أوزان (أُفْعُل، اِفْعِل، اِفْعَل)

2 ــ **رباعي الصوامت**، وله وزن واحد (فَعْلِل)

3 ــ **ثنائي الصوامت المضعف**، وله وزنان (أُفْعُع، فَعّ)

4 ــ **ثنائي الصوامت غير المضعف**، وله ستة أوزان (أُفعُ، اِفعِ، اِفع، فُعْ، فِعْ فَعْ).

5 ــ **أحادي الصوامت**، وله وزن واحد (فِ)

وتظهر الأوزان التي حددناها **في كل نمط عدد المقاطع الصوتية التي ينطق فيها فعل الأمر ونوع كل مقطع. وقد مكننا هذا المنطلق الصوتي من الانعتاق من التمييز بين الأصل السالم وغير السالم.** واستطعنا بالتالي **التخلص من صعوبة القواعد التي قررها الصرفيون فيما يتعلق بالأصل المضعف والمهموز والمعتل بأنواعه.**

2.4. وعلى الرغم من **تقييمنا الايجابي لجهد الأستاذ دانيال ريغ في «كتاب التصريف»**[8] الذي حاول فيه ــ كما ذكر في المقدمة ــ تبسيط قواعد الصرف العربي عن طريق تقديمها (في جداول منظمة واضحة بسيطة الاستعمال)، فإننا نؤكد **أن طريقتنا أبسط وأكثر جدوى لأنها تقدم قواعد صوتية اشتقاقية تبين كيف تولد نظام تصريف الأفعال في العربية واكتمل انطلاقا من صيغة فعل الأمر العامة للشخص الثاني (التي تتطابق صوتيا مع صيغة أمر المفرد المذكر)**

وسنعرض **القواعد الاشتقاقية الجديدة لتصريف الأفعال العربية من جميع الأنماط والأوزان بالنسبة للأصول المجردة والمزيدة في كتاب** سنصدر قريبا (إن شاء الله) وعنوانه **«طريقة جديدة في دراسة تصريف الأفعال في العربية»** يشتمل على جداول تفصيلية لتصريف الأفعال وفق القواعد الاشتقاقية حسب نظريتنا الصوتية الجديدة في دراسة بنية اللسان العربي.

* * *

(8) إصدار مكتبة ميزونوف، لاروس ــ باريس 1984.

ظاهرة النوادر في اللغة
بحث في الماهية

د. حسن محمد تقي سعيد

محاضر في جامعة السابع من أبريل/الزاوية

من الظواهر اللغوية التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل اللغويين العرب ظاهرة النوادر وتتجلى هذه العناية من خلال عدة مظاهر. منها قدم التأليف فيها فقد نقل ابن النديم أن أول من ألف كتابا في النوادر هو أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ).

ومنها كثرة اللغويين الذين ألفوا فيها كتبا كاملة، فما كاد القرن الرابع الهجري ينتهي حتى تجاوزت الكتب المؤلفة فيها الثلاثين، فضلا عما ألّف بعد ذلك التاريخ. لكن من المؤسف أن أغلب هذه الكتب قد فقدت. ولعل أهم ما وصل إلينا منها كتب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ) والنوادر لأبي مسحل الأعرابي(ت 240هـ) وذيل النوادر لأبي علي القالي (ت 356هـ).

هذا فضلا عن اللغويين الذين خصصوا فصولا في كتبهم للنوادر. منهم ابن عبد ربه (ت 308هـ) في العقد الفريد، ومحمد سلامة القضاعي في دستور معالم الحكم ومكارم الشيم.

لكن على الرغم من هذه الكثرة الكاثرة في الكتابة في هذه الظاهرة، فإنها لم تسعفنا في تحديد هذا المصطلح فقد اقتصرت الكتب التي وصلت إلينا على وصف المفردات بأنها من النوادر اللهم إلا بعض المصادر اللغوية العامة التي حاول مؤلفوها تعريف ماهيته. لكن جهدهم هذا لم يفِ الموضوع حقه.

أما الباحثون المحدثون فقد حاولوا أن يسدوا هذا النقص في دراسة القدماء فقد عنوا في بيان ماهية هذه الظاهرة. ولعل أفضل هذه المحاولات هي التي قام بها كل من الدكتور عزة حسن في مقدمة تحقيقه لكتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي والدكتور محمد عبد القادر أحمد في مقدمة تحقيقه لكتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري لكن على الرغم من الجهد المبذول في دراستيهما، فإني أرى أن الموضوع مازال بحاجة إلى مزيد جهد للوصول إلى رأي كاشف عن حقيقة هذه الظاهرة ومبين لماهيتها.

ومن المفيد قبل الخوض في تفاصيل ما يعنيه

اللغويون من مصطلح النوادر أن أتطرق إلى معناها اللغوي.

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد (ت 175هـ) «ندر الشيء إذا سقط، وإنما يقال ذلك لشيء من بين شيء، أو من جوف شيء، وكذلك نوادر الأشياء تَنْدُر»[1].

ولا تكاد تختلف المعاجم اللغوية الأخرى عما جاء في كتاب العين[2].

أما اللغويون القلائل الذين حاولوا تعريف النوادر فإن تعريفاتهم مختلفة. فمنهم من عرف النوادر بالغموض، وآخر بمخالفة القياس. وثالث بالقلة سواء في الاستعمال أم في الوجود باللغة وكما يأتي :

1 ــ الغموض: فقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 528هـ) «وهذا كلام نادر غريب خارج عن المعتاد»[3]. وإذا ما عرفنا أن الزمخشري قد بين معنى الغريب بالغامض. فيكون معنى النوادر عنده ما غمض من الكلام وخرج عن المعتاد.
ولم يوضح ما يعنيه بقوله وخرج عن المعتاد بالضبط، وأغلب الظن أنه يقصد به ما خرج عن الكلام الشائع المستعمل.

ولا شك أن تعريف الزمخشري هذا ينطبق على قسم كبير من الكلمات النادرة لكنه لايشملها كلها لوجود كلمات نادرة غير غامضة المعنى ولاقليلة الاستعمال، أمثال كلمتي (المُنْخُل) و(المُكْحُلة) فقد جعلهما كل من أبي مسحل الأعرابي (ت 240هـ) وابن السكيت (ت 244هـ) والتبريزي من النوادر[4]. يضاف إلى ذلك أن مفردات كثيرة من النوادر لم يحاول اللغويون بيان معناها[5] لوضوحه أو لكون المعنى غير دخيل في جعلها نادرة.

2 ــ مخالفة القياس : عرف ابن منظور النوادر بما «شذ وخرج عن الجمهور»[6] وقد ذهب إلى ذلك أيضا الفيروز آبادي والتهانوي[7].

وينطبق هذا الرأي على عدد من النوادر. منها قولهم مَجَلَتْ تَمْجُلُ، والقياس الشائع في كلام العرب مَجِلَتْ تَمْجُلُ[8]. وقولهم (عَطَسَ يَعْطُس) والقياس (عَطَسَ يَعْطِس)[9] وهناك أمثلة أخرى كثيرة[10].

وإذا انطبق هذا التعريف على قسم من الكلمات. فإنه لايشملها كلها. فقد وردت كلمات نادرة جارية وفق القياس. مثال ذلك ما جاء في كتاب النوادر لأبي مسحل «ويقال سمٌ ذُعَافٌ، وعُذَافٌ، وذُوَافٌ، وزُوَافٌ، وزُوَامٌ، على مثال فُعَال كله ... سمٌّ قاتل»[11].

فكل هذه الكلمات جاءت وفق القياس ومع ذلك فهي نوادر. ومن ذلك أيضا «يقال ماءَرَتْنِي الأرضُ، على مثال فَاعَلَتْنِي مُمَاءَرَةً مثل وَافَقَتْنِي مُوَافَقَةً، ومِئاراً مثل وِفَاقاً. وكل ما كان من المفاعلة فهو هكذا»[12].

فماءرتني موافقة للقياس وهي نادرة. وهناك أمثلة أخرى جارية وفق القياس[13]. وقد فطن إلى ذلك الشريف الجرجاني[14].

3 ــ القلة في الوجود أو الاستعمال : ذهب ابن هشام (ت 761هـ) إلى أن النادر «أقل من القليل»[15] ولم يوضح ما يقصده من القلة. هل هي في الاستعمال أو في الوجود ؟ أي هل أن النوادر التي يقل استعمالها أو التي يقل وجود أمثالها في اللغة ؟. وعلى الرغم من أن المعنيين يلتقيان في مفردات عديدة ــ فغالبية المفردات التي يقل استعمالها تكون قليلة الوجود، وكذا العكس ــ فإنه توجد كلمات قليلة المثيل في اللغة، وهي شائعة إلى حد ما في الاستعمال. ولعل أوضح مثل على ذلك، ما نجده في بعض كلمات الأضداد. فالأضداد كما نعلم قليلة الوجود في اللغة[16]. أي أن عدد كلمات الأضداد قليلة جدا

بالقياس إلى كلمات الظواهر اللغوية الأخرى. فضلا عن الكلمات الباقية في اللغة. ومع ذلك فإن بعض هذه الكلمات مستعمل، وبخاصة عند من درس اللغة، أمثال كلمة مولى: للعبد والسيد. والظن: للشك واليقين.

وقد ذهب الدكتور عزة حسن[17] والدكتور محمد عبد القادر أحمد[18] والدكتورة خولة الهلالي[19] إلى أن الأساس في الكلمات النادرة قلة الاستعمال. واستدلوا على صحة ما ذهبوا إليه بأمثلة من النوادر. وأنا أضيف أن هناك أمثلة أخرى تجري وفق ما ذكروه، لكن هناك أمثلة غيرها تخالف ذلك.

فقد جاء في إصلاح المنطق «وما كان على مِفْعَل ومِفْعلة فيما يعتمل فهو مكسور الميم نحو مِخرز ... إلا أحرفا جاءت نوادر بضم الميم وهي مُسْعُط وكان القياس مِسْعَط، ومُنْخُل، ومُدُقّ ومُكْحُلَة»[20] وليس من المعقول أن تكون كلمتا المنخل والمكحلة قليلتي الاستعمال، لأنهما تدلان على آلات تستعمل يوميا في البيت سابقا وقد تستعمل حاليا أيضا.

ذهب الجرجاني والتهانوي إلى تعريف النوادر بما قل وجوده في اللغة[21]. وهما بذلك مصيبان إلى حد ما، ويؤيد رأيهما بعض الأمثلة من ذلك «يقال همٌّ دُخَّلى، وحَجَرٌ صُلَّبى، وإبلٌ سُمَّهى على فُعَّلَى لم يجىء في الكلام غيرها»[22]

ومن ذلك أيضا ما نقله ابن السكيت عن الكسائي قوله لا يأتي من المذكر (مَفْعُل) بضم العين إلا حرفان نادران هما مَكْرُم جمع مَكرمة ومَعْون جمع مَعونة[23].

ونقل ابن قتيبة عن الفراء أنه سمع كلمتين فقط جاءتا في اللغة العربية على وزن (مَفعِل) هما مَأقِي العين، ومَأْوِي الابل[24].

وهذه الأمثلة صريحة بأن الكلمات النادرة يوجد أمثالها قليل في اللغة. لكن المشكلة مازالت قائمة، مادامت قلة وجود الكلمات في اللغة ليست مقتصرة على النوادر. إذ تشمل الأضداد كما ذكرنا.لذا لابد من إضافة قيد آخر إلى التعريف، يخرج به مثل الظاهرة المذكورة، وهو مايتعلق بتركيب بنية الكلمة. فتكون النوادر هي الكلمة التي يقل وجود مثيلها في اللغة لتركيب خاص في بنيتها. سواء خالفت القياس وهو الأكثر، أم جاءت وفقه، وسواء قل استعمالها في اللغة، وهو الغالب أم لا. وسواء كانت تحمل دلالة غامضة أم واضحة.

فلا شك أن الكلمات النادرة التي تحمل دلالات غامضة تكون قليلة الوجود بالنسبة إلى عموم كلمات اللغة وكذا الكلمات النادرة المخالفة للقياس ومثلها المفردات التي هي قليلة.

الهوامش

(1) العين (ندر) 21/8

(2) انظر مادة (ندر) في تهذيب اللغة 65/14 والصحاح 825/2 وأساس البلاغة 431/2 ولسان العرب 52/7 والقاموس المحيط 145/2

(3) أساس البلاغة (ندر) 431/2

(4) انظر النوادر لأبي مسحل 87/1 طبعة دمشق سنة 1961 أو إصلاح المنطق 218/1 طبعة القاهرة سنة 1956 وتهذيب إصلاح المنطق 506، طبعة بيروت سنة 1983م

(5) انظر النوادر في اللغة 306 و313 و314 والنوادر لأبي مسحل 45/1 و87 وإصلاح المنطق 218/1 و220 وأدب الكاتب 617 و618 طبعة ليدن سنة 1900م وغيرها.

(6) لسان العرب (ندر) 53/7.

(7) انظر القاموس (ندر) 145/2 وكشاف اصطلاحات الفنون 510/2 طبعة الهند سنة 1862م.

(8) انظر النوادر في اللغة لأبي زيد 473.

(9) المزهر للسيوطي 215/1 طبعة القاهرة سنة 1958م.

(10) انظر إصلاح المنطق 218/1 و220 و222 وأدب الكاتب 617 و618 وتهذيب إصلاح المنطق 506 و507 والمزهر للسيوطي 238/1 وغيرها.

(11) النوادر34/1.

(12) النوادر لأبي مسحل 124/1.

(13) انظر إصلاح المنطق 221/1 وتهذيب إصلاح المنطق 512.

(14) انظر التعريفات للجرجاني 125 طبعة تونس سنة 1971م.

(15) المزهر للسيوطي 234/1.

(16) انظر الأضداد لقطرب 244 طبعة ألمانيا سنة 1931م والأضداد لابن الأنباري 5 طبعة الكويت سنة1960م.

(17) انظر مقدمة النوادر لأبي مسحل الأعرابي 21/1.

(18) انظر مقدمة النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري 54.

(19) انظر دراسة لغوية في أراجيز رؤبة 86 طبعة بغداد سنة 1982م.

(20) إصلاح المنطق 218/1وانظر النوادر لأبي مسحل 87/1 وتهذيب إصلاح المنطق 506.

(21) انظر التعريفات 125 وكشاف اصطلاحات الفنون 741/1.

(22) النوادر لأبي مسحل 45/1.

(23) انظر إصلاح المنطق 222/1 ـ 223.

(24) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة 618.

دلالة ودُلولة فاندل سدده إليه»[2] ويقصد بها الهداية كما ورد في مختار الصحاح «دلّه على الطريق يدله بالضم دلالة بفتح الدال وكسرها ودُلولة بالضم»[3] وقال الله تعالى «وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل البيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون» فمعنى أدلكم أرشدكم وأهديكم، فالدلالة في اللغة يقصد بها الهداية وبيان الشيء ونظرا لأن اللفظ يدل على معناه ويهدي السامع إليه فقد سميت العلاقة بين اللفظ والمعنى دلالة، وتفسر الدلالة الآن على أنها «دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة بإزائها كدلالة السماء والأرض والجدار على مسمياتها»[4] ومنذ العشرينيات من هذا القرن أصبحت «الدلالة» اصطلاح يطلق على علم المعنى «Semantics» ويراد بلفظ الدلالة عند الاطلاق العام دراسة المعنى المشار إليه بالرمز والرمز قد يكون كلمة أو أي وسيلة من وسائل الاتصال والتفاهم ولهذا فقد تفرع هذا العلم إلى ثلاثة فروع رئيسية هي :

أ ـــ علم الدلالة اللغوي وهو فرع من علم اللغة العام ويهتم بدراسة المعنى في اللغة وذلك من حيث علاقة المفردات اللغوية والمركبات الاسنادية «الجمل» بالمعنى.

ب ـــ علم دلالة الرمز ويختص هذا العلم بتكوين قواعد دلالية للغة المستعملة في العلوم وقد تطور هذا العلم على يد العالم رودلف كرناب (1891 ـــ 1970).

ج ـــ علم الدلالة العام. ويهتم هذا الفرع بدراسة المعنى وتأثيره في السلوك الانساني وقد أسس هذا العلم ألفرد هادنبك (1879 ـــ 1950).

وكل فرع من فروع علم الدلالة يهتم بدراسة العلاقة بين الرمز والمدلول والرمز في علم الدلالة اللغوي هو اللفظ والمدلول هو المعنى واللفظ إما أن يكون اسما أو فعلا أو حرفا فالاسم مادل على ذات مثل «أسد» أو على معنى مثل «علم» غير مقترن بزمان، أما الحرف فهو ما لا يدل على معنى في نفسه وإنما يظهر معناه بتعلقه بغيره كتعلق حروف الجر واختصاصها بالأسماء إذ لا يظهر معناها إلا في الأسماء وكتعلق واختصاص أدوات الجزم بالأفعال لأن معناها لا يتصور إلا في الفعل وكتعلق حرف الاستفهام «هل» واختصاصه بالجملة لأن الاستفهام لا يكون إلا بجملة أما معنى الفعل فهو ما سيظهر لنا من خلال تتبعنا لتحليله وتصنيفه دلاليا.

(2) حد الفعل

الفعل لفظ على حدث وزمان قال سيبويه «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع»[5] وحدده ابن الحاجب بقوله «الفعل ما

(2) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. 1952 مادة «دس».

(3) مختار الصحاح

(4) لمزيد من الاطلاع أنظر :

The New Encyclopedia Britannica. «semantics». Helen Hemingway Benton, publisher. 1973 - 1974. London.

Funk and waGnalls New Encyclopedia. «semantics» by Funk and wagnalls, inc, U.S.A.

Semantics. vol. 1. John Lyons. «Introduction» cambridge university press. 1977.

(5) الكتاب. ج 1، تحقيق عبد السلام هارون. دار القلم. القاهرة 1966. ص 12.

دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة»(6) ويرى الزمخشري أن «الفعل مادل على حدث اقترن بزمان»(7) فهذه الحدود كلها تشير إلى اشتمال الفعل غالبا على معنيين هما الحدث والزمن، فالحدث شيء محسوس بأحد الحواس كالكسر والتحرك والقطع والانتقال فنقول عند صوغ الفعل منها: «كسر» «تحرك» «قطع» «انتقل» وأما الزمن فيمكن تحديده مبدئيا بقولنا هو توقيت الحدث بواسطة لفظ الفعل أو ما يضاف إلى لفظ الفعل من أدوات محددة للزمن مثل «لن» و «لم».

وقد فسر ابن يعيش الزمن اللغوي بالوقت في الواقع خارج اللغة وهو المحدد بواسطة دوران الفلك فقال «لما كانت الأفعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم بعدمه انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الاخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده»(8). غير أن ابن يعيش لم يفرق بين الزمن المشار إليه بصيغة الفعل والزمن خارج اللغة، فالأول صيغة أو بنية فعلية تشير إلى وقت حدوث الحدث بالنسبة للحظة التكلم أما الثاني فهو قياس الوقت عن طريق دوران الأرض حول الشمس وما ينبع ذلك من اختلاف الليل والنهار.

والجدير بالملاحظة هنا أن ما اشتهر بين النحاة من أقسام للفعل كالماضي والمضارع والأمر ـــ إذا استثنينا منها الماضي ـــ فهي ليست أقساماً للزمن في الفعل فمعنى المضارع المشابه أي الفعل المشابه لاسم الفاعل في حركاته وسكناته، واشتهر هذا الاصطلاح بين النحاة لأنه علة إعراب هذا النوع من الأفعال إذ الأفعال كلها مبنية والأصل فيها البناء.

أما الأمر فهو صيغة فعلية خاصة تدل على إنشاء الأمر وهو طلب حصول الفعل، كما أن هناك حروف خاصة تدل على إنشاء الاستفهام وإنشاء التمني، فالزمن ليس جزءاً من دلالة فعل الأمر ولذلك لم يذكر سيبويه في تعريفه السابق للفعل وإنما ذكره في معرض الحديث عن الاعراب والبناء فقال «والوقف قولهم اضرب في الأمر، لم يحركوها لأنها لا يوصف بها ولا تقع موضع المضارعة فبعد من المضارعة بعد «كم» و «إذ» من المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل»(9).

لذلك يمكن القول بأن صيغ الفعل الدالة على الزمن في اللغة العربية هي صيغة الماضي وصيغة فعل الحال والاستقبال التي اشتهرت بين النحاة بالمضارع، وقد صرح بهذا التقسيم أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي حيث قال «الأفعال ثلاثة فعل ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمى الدائم، فالماضي ما حسن فيه أمس... والمستقبل ما حسن فيه غدا... وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك زيد يقوم الآن ويقوم غدا»(10). وقصارى القول أن للفعل في اللغة العربية صيغتان زمنيتان هما

---

(6) **شرح الرضي على الكافية.** ج 1، تحقيق يوسف عمر، جامعة قاريونس. بنغازي. 1978، ص 30.

(7) **شرح المفصل.** ج 7، يعيش بن يعيش عالم الكتاب. بيروت. ص 2.

(8) المصدر السابق ج 8، ص 4.

(9) **الكتاب.** سيبويه. ج 1، ص 17.

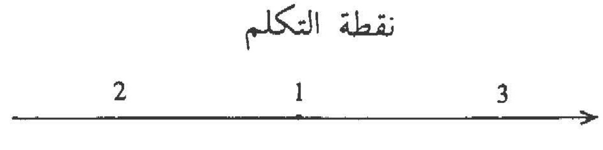
(10) **الجمل.** أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي. وزارة المعارف الجزائرية. 1957. ص 22.

صيغة الماضي وصيغة الفعل المحتمل للحال والاستقبال.

(3) معنى الزمن والحدث

أ ــ الزمن «Tense»

الزمن هو توقيت الحدث بالنسبة للحظة التكلم «فعندما يستخدم المتكلم الفعل فهو يربط بين شيئين هما شخصيته وعلاقتها بما يوجد بالخارج أي أن الأساس في افهامه الآخرين بواسطة الفعل هو بيان شخصيته من حيث الوجود الزماني والمكاني وعلاقة هذا المحل بالحدث فيما إذا كان تاما أو غير تام والنقطة المحددة للوجود الزماني عند استعمال الفعل هي «الآن» كما أن النقطة الأساسية في تحديد الوجود المكاني هي «هنا» والذي يهمنا في دراسة الزمن هو النقطة الأساسية في الوجود الزماني وهي المعبر عنها بلحظة التكلم وهي النقطة التي ينطق فيها المتكلم بالفعل»(11). ويتضح من هذا أن المتكلم عندما ينطق بالفعل يشير إلى شيئين : مكانة وتوقيت الحدث بالنسبة للحظة التكلم، فهذا التوقيت هو ما يعرف بالزمن في الفعل، ولحظة التكلم هي النقطة الأساسية في التمييز بين أزمنة الفعل فهي تقسم المسار الزمني إلى ثلاثة أقسام رئيسة أولها مكان نقطة التكلم في هذا المسار وهو زمن الحال وثانيها ما قبل نقطة التكلم وهو الزمن الماضي وثالثها ما بعد نقطة التكلم وهو الزمن المستقبل، ويمكن تصوير ذلك في الشكل الآتي :



(1) زمن الحال، (2) الزمن الماضي، (3) الزمن المستقبل

ففعل الحال والاستقبال في اللغة العربية يحتمل الاشارة إلى الرقمين : 1 و2 أما الفعل الماضي فلا يشير إلا إلى رقم 2.

بقي لنا أن نشير إلى فعل في اللغة العربية غلبت عليه الدلالة على الزمن وهو الفعل «كان» فهذا الفعل مؤشر زمني للجملة الاسمية لخلوها من الدلالة على الزمن الماضي والمستقبل فعندما نقول «خالد مدرس» فإن دلالة الاسم المشتق ــ عند الاطلاق ــ تنصرف إلى الحال فإذا أردنا المعنى نضيف «كان» إلى الجملة ونقول «كان خالد مدرسا» وإذا أردنا الاستقبال نقول سيكون خالد مدرسا.

(ب) الحدث «action»

الحدث في اللغة مأخوذ من قولنا حدث أي وجد بعد العدم قال صاحب القاموس «حدث حدوثا وحداثة نقيض قَدُمَ»(12) والحدث في الفعل ما يمكن أحاسسه بأحد الحواس الخمس مثل القيام والكسر في قولنا «قام فلان» و «انكسر القيد» وللحدث في الفعل العربي نوعان رئيسيان هما : تمام الحدث وعدم تمام الحدث فالأول تدل عليه صيغة الماضي والثاني تدل عليه صيغة الحال والاستقبال.

والجدير بالملاحظة هنا التمييز بين الزمن الماضي وتمام الحدث فصيغة الزمن الماضي قد تدل على تمام الحدث في الماضي أو في الحال، أما دلالتها على تمام الحدث في الزمن الماضي فقد مر في قولنا «انكسر القيد» وأما دلالتها على تمام الحدث في الحال فيظهر في قولنا عند إقامة الصلاة مثلا «قد قامت الصلاة» فهذه الصيغة وهي «قامت» نستعملها أثناء إقامتنا للصلاة أي حال إقامتنا لها فهي بالرغم من أنها صيغة للماضي تقرر حدثا وقع في الحال. أما عدم تمام

---

(11) أنظر : Semantics. John Lyons. p. 638

(12) **القاموس المحيط**. مادة. حدث.

الحدث فله أنواع وهي إما أن يكون الحدث مستمرا أو متكررا «عادة» أو حقيقة علمية وهذه الأنواع الثلاثة تدل عليها صيغة الحال والاستقبال وأمثلتها كما يلي :

1 ــ استمرار الحدث : الطالب يكتب إجابة السؤال الأول.
2 ــ تكرار الحدث «عادة» : الأستاذ يسافر كل سنة.
3 ــ حقيقة علمية : الشمس تطلع من المشرق.

لهذا يمكن القول بأن الفعل في اللغة العربية ينقسم من حيث الحدث إلى قسمين هما : تمام الحدث وتدل عليه صيغة الماضي، وعدم تمام الحدث وتدل عليه صيغة الحال والاستقبال «المضارع» وينضوي تحت هذا النوع استقرارية الحدث وتكرار الحدث «كونه عادة» وكونه حقيقة علمية. وهنا التقسيم للفعل في اللغة العربية وتفريعاته التي سنذكرها فيما بعد هو المعروف بالحدثية «aspect»[13].

(4) تصنيف صيغة الفعل من حيث الحدث :

بعد أن تبين لنا معنى الفعل من ناحية الحدث والزمن يجدر بنا الآن أن نفرق بين أصناف الفعل من حيث الحدث، فنحن على بينة بأن الأفعال : «علم» و«قطع» و«انتقل» و«نام» أفعال ماضية. غير أننا لم نشر إلى الفرق بينها ولم نتتبع أصنافها الدلالية من حيث الحدث لذلك سنورد هنا مجموعات من الأفعال يظهر لنا فيها الفرق بين الأفعال في الدلالة على الحدث :

المجموعة الأولى : الأفعال الحدثية وغير الحدثية

(1) نقول :

كتب التقرير بعناية.
قطع الزجاج بعناية.
قرأ النص بعناية.

(2) ولا نقول :
علم الخبر بعناية.
فهم الدرس بعناية.
عرف الاسم بعناية.

فالأفعال في (1) أفعال حدثية أما الأفعال في (2) فهي أفعال وصفية لا تقبل الجار والمجرور والظرف الذي يدل على تؤدة وتريث في إنجاز الحدث إذ لا حدث فيها فينجز ويمكن اقتران هذه الأفعال بالصفة لأنها من طبيعتها فنقول :

(2) أ ــ علم الخبر جيدا.
فهم الدرس جيدا.
عرف الاسم جيدا.

ولا نقول :
ب ــ كتب التقرير جيدا.
قطع الزجاج جيدا.
قرأ النص جيدا.

إلا أن نقول :
ج ــ كتب التقرير كتابة جيدة.
قطع الزجاج قطعا جيدا.
قرأ النص قراءة جيدة.

حينئذ يكون الموصوف المصدر وليس الفعل.

المجموعة الثانية : الأفعال الحدثية التي تدل على نشاط مستقر، والأفعال الدالة على وقوع الحدث برهة وجيزة.

---

(13) أنظر : «Contrastive analysis of Arabic and English verbs in tense aspect and structure».
رسالة دكتوراه لكاتب هذا البحث حضرت بجامعة ميشغان بأمريكا. آناربر 1983.

نقول :

1 ــ انتظر أهله طويلا.
فكر في ذلك كثيرا.
تردد في الأمر كثيرا.

ولا نقول :

2 ــ طلع طويلا.
برز طويلا.
ظهر طويلا.

فالأفعال في (1) تدل على نشاط قام به الفاعل واستمر برهة من الزمن ولهذا فهي أفعال حدثية دالة على نشاط مستقر لوقت معين. أما الأفعال في (2) فهي أفعال حدثية دالة على أن الحدث وقع في وقت قصير وقد انتهى لهذا نستطيع أن نقول :

طلع فجأة.
برز فجأة.
ظهر فجأة.

ولا نستطيع أن نقول :

انتظر فجأة.
نام فجأة.
تردد فجأة.

المجموعة الثالثة : أفعال تدل مع اقترانها بفعل الحال والاستقبال على تدرج الحدث وهي ما أشار إليها النحاة بأفعال المقاربة.

1 ــ تقريب الحدث : كاد الشتاء ينتهي.
أوشك الليل أن يقبل.

2 ــ بداية الحدث : طفق الطالب يقرأ.
جعل السائق يحدو..

هذه هي أبرز أصناف الفعل من الناحية الحدثية وهي أن الفعل العربي لا يخلو إما أن يكون دالا على الحدث مثل «كتب» أو خاليا منه مثل «علم» والدال على الحدث إما أن يكون الحدث مستمراً برهة من الزمن مثل الفعل «انتظر» أو لا يكون كذلك مثل الفعل «ظهر» وقد تدل صيغة الفعل على ترتيب الحدث وتدريجه مثلا دلالة الفعل «كاد» على قرب الحدث ودلالة «طفق» على بدايته.

(5) وظيفة صيغة الفعل :

نستعمل الفعل الماضي عند رواية الأخبار ووصف الأحداث الماضية فنقول في رواية الحديث مثلا قال رسول الله ﷺ، ونقول روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال. ويقول الله تعالى في سورة يوسف «لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين[14]». فقد استعملت صيغة الماضي هنا في وظيفتها الأساسية وهي الاخبار عند الأحداث الماضية، وقد تستعمل في الاخبار عن المستقبل إذا كان وقوع الحدث متحققا مثل قول الله تعالى «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»[15].

ووظيفة صيغة فعل الحال والاستقبال الاخبار عن الحالة الحاضرة مثل قولنا :
تحتفل البلاد هذه الأيام بأعياد النصر والحرية. أو استحضار حالة ماضية كما يروى في الأخبار الاذاعية وهو قولهم مثلا : مجلس الأمن يقرر منع انتشار الأسلحة النووية.

وقولهم : الشعب يستقبل رئيسه استقبالاً عظيماً.

(14) سورة يوسف آية (8).

(15) سورة النحل آية (1). أنظر تفسير هذه الآية في **الجامع لأحكام القرآن**. القرطبي المجلد الخامس. ج (10) ص 65 دار الشام للتراث، بيروت

مع أن القرار والاستقبال قد حدثا في زمن سابق على زمن إذاعة الخبر.

(6) معنى الفعل بين الصيغة والبنية :

معنى الفعل وهو الدلالة على الحدث والزمن قد يُؤَدى بلفظ لا يحتمل التجريد مثل صيغ وأوزان الفعل الثلاثي المجرد وهي فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ وقد يُؤَدى هذا المعنى بزيادة حروف إلى تلك الألفاظ يمكن تجريدها منها مثل قولنا : أخرجت الكتاب. وذلك بإضافة الهمزة إلى «خرج» لزيادة معنى التعدية على معنى الفعل الأصلي. ويمكن تأدية معنى الفعل كذلك بواسطة أداة تضاف إليه لتحديد زمنه كقولنا لم يفعل «ماض» ولن يفعل «مستقبل» أو بإضافة فعل إلى فعل كقولنا : أخذ يكتب. أو بنحت الفعل من جملة مثل : سبحل. «قال سبحان الله». والملاحظ هنا أن هيئة الفعل إما أن تكون لفظاً مجرداً لا يمكن أن يطلق عليه فعل إذا سلب أحد أجزائه وإما أن تكون لفظاً مركبا من أجزاء يمكن سلب بعضها وبقاء اللفظ دالا على الفعلية، وقد أطلقنا على الهيئة الأولى «صيغة الفعل» باعتبارها أقل ما يمكن أن يتكون منه الفعل، وأطلقنا على الثانية «بنية الفعل» باعتبار أن الفعل في هذه الحالة مركب من أجزاء يمكن ضمها إليه وفصلها عنه مع بقاء الفعل محافظا على معناه الأصلي فأوزان الفعل الثلاثي أو الرباعي المجرد تندرج تحت الصيغة أما مزيد الثلاثي والرباعي والهيئة الفعلية المتكونة من انضمام أدوات أو أفعال إلى صيغة الفعل الأساسية فتندرج تحت البنية.

(7) أصناف بنية الفعل :

بنية الفعل هي هيئته الزائدة عن صيغ الفعل الثلاثي أو الرباعي المجرد، وذلك يتمثل في أربعة أصناف :

أ ــ تتكون بنية الفعل من صيغته الأساسية مع حروف الزيادة ويمكن أن يطلق على هذا النوع «البنية المزجية» باعتبار أن الحروف التي ركبت مع صيغة الفعل الأساسية للدلالة على معنى زائد عن الأصل قد مزجت مع الحروف الأصلية مزجاً تامّا وتكونت منها هيئة الفعل على صورة كلمة واحدة. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

«فَعَلَ» صيغة أساسية أو كما يسميها النحاة وزن من أوزان الفعل الثلاثي المجرد فإذا أضفنا إلى هذا الوزن الهمزة تكونت بنية الفعل «أفْعَلَ» ومن دلالاتها ومعانيها التعدية مثل : أخرجت الكتاب. والتعريض : مثل : أقتلتُ فلانا، أي عرضته للقتل، والصيرورة مثل : أطفلت المرأة. أي صارت ذات أطفال. والازالة مثل : أعجمت الكتاب. أي أزلت عجمته.

كما تضعف عين هذا الوزن فتتكون بنية الفعل «فَعَّلَ» ومن معانيها ودلالاتها التكثير مثل جَوَّلْتُ وطَوَّفْتُ ومنه قول الله تعالى «وغلّقت الأبواب»(16) والازالة مثل : قذيت عينه . أي أزلت القذى عنها. والتوجه نحو الشيء مثل : شَرَّق وغَرَّبَ. وتضاف ألف بعد فاء هذا الوزن فتتكون بنية الفعل «فَاعَلَ» ومن دلالاتها ومعانيها المشاركة مثل كاتبته وراسلته.

ومن أبنية الفعل الأخرى على هذا النسق «تفاعل» ومن معانيها المشاركة نحو : تناقشنا، والتكلف نحو : تجاهلت وتغافلت. و«تَفَعَّلَ» ومن معانيها التكلف أيضاً والمعاناة نحو : «تجشّم» والاستعمال نحو : توسّد يده. أي اتخذها وسادة، وتكرار الحدث في تؤدة نحو : «تجرع الدواء» و«انفعل» وتختص هذه البنية بالأفعال الحدثية فنقول : انكسر وانقطع ولا نقول : انفهم وانعلم. ومن هذه الأبنية أيضا «افتعل» و«استفعل» فالبنية الأولى تدل

---

(16) سورة يوسف آية 23.

على الاتخاذ نحو : اشتويت اللحم أي اتخذته شواء، أو الجهد والمشقة في فعل الحدث نحو : اكتسب واحتمل، والثانية تدل على السؤال والطلب نحو : استغفرت الله.

(ب) يتكون النوع الثاني من بنية الفعل من الصيغة الأساسية مضافا إليها أداة من الأدوات الخاصة بالفعل ويمكن أن نطلق على هذا النوع «البنية المركبة» باعتبار أنها هيئة مركبة من أجزاء يمكن أن تكون منفصلة عن الصيغة الأساسية. ومعنى صيغ الفعل الأساسية في الغالب ما يكون عامّا ويحدد بواسطة الأدوات التي تقترن بالفعل فصيغة الفعل المضارع تحتمل الحال والاستقبال ولا تدل على المعنى ولكن عندما تقترن بها الأدوات فإن معناها يتغير على حسب ما تقتضيه الأداة فنقول مثلا :

يكتب. يحتمل الحال والاستقبال

لن يكتب. استقبال.

لم يكتب. مضى.

وتدخل أدوات الشرط على الفعل الماضي فيدل على المستقبل نقول : إن نجح ابنك فسوف أزورك. ويدخل تحت هذا النوع من البنية الفعلية كل صيغة اقترنت بأداة ودلت على معنى مخالف لمعنى الصيغة الأساسية أو محدد له.

(ج) يتمثل النوع الثالث من أنواع بنية الفعل في اقتران فعل بفعل آخر للدلالة على معنى واحد لا يمكن أن يؤدى بأحد الفعلين منفصلا عن الآخر ويمكن أن نطلق على هذا النوع من البنية «البنية الاقترانية» ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

(1) كان يسافر كا سنة. في هذه الجملة اقترن الفعل الماضي «كان» مع الفعل المضارع «يسافر» للدلالة على أن الحدث قد تعوده الفاعل في الماضي.

(2) كان قد سافر. في هذه الجملة بنية فعلية متكونة من «كان» مع «قد» مع الفعل الماضي «سافر» للدلالة على أن الحدث قد تحقق في الماضي.

(3) أخذ يقرأ : اقتران هذين الفعلين دل على الشروع في الحدث.

(4) ما زال يعمل. اقتران «مازال» بالفعل المضارع بنية دلت على معنى واحد وهو استمرارية الحدث. وأنواع هذه البنية الفعلية متشعبة وكثيرة لا يسمح المجال هنا بحصرها.

(د) أما النوع الرابع من أنواع البنية الفعلية فهو عبارة عن تحويل جملة كاملة إلى هيئة فعلية تحمل معنى ودلالة تلك الجملة للاختصار والخفة وذلك ما يعرف بالنحت في اللغة العربية، ولذلك فقد أطلقنا على هذا النوع من البنية الفعلية «البنية المنحوتة» ومن الأمثلة على ذلك : سبحل. أي قال : سبحان الله. وحوقل. أي قال : لا حول ولا قوة إلا بالله. وحمدل. أي قال الحمد لله.

وبعد أن تتبعنا دلالة صيغة الفعل وبنيته في روية وإمعان يمكننا استخلاص النقطتين الآتيتين :

أولا : هيئة الفعل في اللغة العربية دلاليا إما أن تكون صيغة أو بنية :

فالصيغة هي أقل ما يمكن أن يأتلف منه الفعل مثل أوزان الفعل المجرد أما البنية فهي الهيئة الفعلية المتكونة من إضافة الصيغة الأساسية إلى حروف الزيادة أو الأدوات أو إلى صيغة أخرى أو تكون مستمدة من جملة.

ثانيا : دلالة كل من الصيغة والبنية :

الصيغة : للفعل في اللغة العربية صيغتان زمنيتان هما : صيغة الفعل الماضي وتدل على زمن قبل نقطة التكلم، وصيغة فعل الحال والاستقبال وهي تحتمل الدلالة على تزامن وقوع الحدث مع لحظة التكلم وهو

زمن الحال، أو التنبؤ بوقوع الحدث بعد زمن التكلم وهو المستقبل.

هذا من ناحية الزمن أما من حيث الحدث فصيغة الفعل الماضي تدل على تمام الحدث وصيغة فعل الحال والاستقبال تدل على عدم تمام الحدث وتتنوع صيغة الفعل باعتبار اشتمالها على الحدث وعدم اشتمالها عليه إلى أنواع منها :

(1) أفعال حدثية مثل : قطع، كسر، قام.
(2) أفعال غير حدثية مثل : علم، فهم، عرف.
(3) أفعال حدثية استمرارية مثل : انتظر، فكر، تردد.
(4) أفعال حدثية لحظيه مثل : ظهر، برز، سقط.

ولكل صيغة من صيغ الفعل وظيفة تمتاز بها فصيغة الفعل الماضي تمتاز بوظيفة رواية الأخبار وقصصها أما وظيفة صيغة الحال والاستقبال فهي الاخبار عن الحالة الحاضرة.

البنية : للفعل العربي أربعة أنواع من البنية وهي : البنية المزجية والمركبة والاقترانية والمنحوتة، ويمكن اختصار معاني ودلالة كل فيما يلي :

(1) البنية المزجية، وتدل على معان كثيرة منها : التعريض، والصيرورة، والتكثير والازالة والتوجه والمشاركة والتكلف والاستعمال والاتخاذ والسؤال والطلب.

(2) البنية المركبة. الغرض من هذه البنية تحديد معنى الفعل وذلك بتخليصه للاستقبال أو قلبه للمعنى كما هو الحال في الفعل المضارع مع «لن» و «لم». ومن هذه البنية كذلك استعمال «قد» مع الفعل الماضي للدلالة على تحقق وقوع الحدث.

(3) البنية الاقترانية. ومن دلالاتها الاشارة إلى أن الحدث عادة قد تعودها الفاعل في الماضي والاشارة إلى تحقق الحدث أو الشروع فيه أو الاستمرار.

(4) البنية المنحوتة : وتدل هذه البنية على معنى الجملة التي نُحِتَتْ منها وهي ليست لها صيغة أساسية.

* * *

ضوابط حركة «الحال» النحوية

د. فيصل إبراهيم صفا
جامعة اليرموك

ملخص

لقد استخدم العامل النحوي، على نحو مغالى فيه، للتحكم بحركة التركيب الذي يقوم بوظيفة الحال، ذلك أن النحاة ربطوا أمر حركة التقديم بما عدّوه قدرة العامل من حيث تصرفه أو عدم تصرفه. والحق أن مثل هذا الربط يبدو بحاجة ماسة إلى الاختبار والتحقيق خاصة أنه يظهر للمتأمل غير قادر عل الاقناع والتفسير. وعليه، فإن هذه الدراسة تعمل على امتحان هذا الضابط، واقتراح أساس بديل لضبط حركة الحال تقدما وتأخرا.

ABSTRACT

It is well known that ancient and most of present grammarians connect the fronting of the state phrase to a position before what they call **'al-amil** «the regent» with **al-'āmil** itself, in terms of its being plastic or aplastic.

This study therefore attempts to examine the credibility of government hypothesis in dominating such **'amal**. It also tries to set out the principal that is believed able to replace the old one that is based on the regent's circumstances, and dominate both the fronting and the postposing of the **hal**.

ضوابط حركة «الحال» النحوية

مقدمة :

كانت نظرية العمل النحوي والعامل، كما هو الأمر في أبواب النحو المختلفة، ذات أثر مغالى فيه ــ إن لم تكن ذات أثر غير حقيقي على الاطلاق ــ في التحكم بحركة التركيب الذي يقوم بوظيفة الحال؛ ذلك أن النحاة ربطوا أمر حركة التقديم بما عدوه قدرة العامل من حيث تصرفه أو عدم تصرفه. والحق أن مثل هذا يبدو بحاجة ماسة إلى اختبار وتحقيق خاصة أنه يظهر للمتأمل غير قادر على الاقناع والتفسير، وعليه، فإن هذه الدراسة تنصب على امتحان هذا الضابط، واقتراح أساس بديل قادر على الضبط والتفسير.

على أنه قبل البدء بالحديث في هذا الأمر، لابد من التنبيه على أن الكلام سوف لا يُعنَى كثيرا بجواز أو بعدم جواز نزول الحال في المواقع المختلفة، ولكن بحركته من موقعه الذي يظهر فيه إلى موقع آخر مقدم في المحل الأول. وعليه، فإن حظر تحرك الحال إلى موقع غير الذي يظهر فيه لايعني، بالضرورة، أن مجيء الحال، ابتداء في الموقع الذي حظر عليه الانتقال إليه، لحن.

نقد ضوابط النحاة على حركة الحال :

يأتي الحكم العام، المراد له أن يضبط حركة التركيب الذي يقوم بوظيفة الحال تقديما، وقد أُحكم ربطه (كما يوضح ابن مالك[1]) بمسألة تصرف العامل فيه وعدم تصرفه. فالحال يجوز تقدمها على العامل فيها إذا كان العامل فعلا متصرفا أو صفة تشبه الفعل المتصرف. ويكون التصرف بقبول التأنيث والتثنية والجمع في الصفات كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وبقبول ما سبق من علامات مضافا إليها التصرف ماضيا ومضارعا وأمرا في الأفعال. فالفعل (دعا)، على سبيل المثال، يجوز

(1) ينظر : بهاء الدين عبد الله بن عقيل : شرح ابن عقيل (مجلدان)، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، 646/1 ــ 648.

تقدم الحال عليه لأن هذا الفعل متصرف في نفسه، فهو يقوى[2] بالتالي، على التصرف في غيره، هكذا :

(1) **مخلصا** زيد دعا (...).

والصفة المتصرفة (راحل) قادرة على أن تصل بعملها إلى الحال المتقدمة عليها، في مثل :

(2) **مسرعا** ذا راحل (...).

في حين يذكر ابن مالك أن تقدم الحال على عاملها غير المتصرف كإسم التفضيل و(أفعل) التعجب، غير جائز، من قِبَل أن غير المتصرف لا يستطيع أن يعمل فيما قبله لضعفه؛ وبالتالي يكون مثل :

(3) * **ضاحكا** ما أحسن زيدا (...)، و

(4) * زيد **ضاحكا** أحسنُ من عمرو (...)

غيرَ أصولي.

ما أيسر أن يلاحظ أن النحاة لم يكونوا قادرين على إقناعنا بوجود علاقة منطقية واضحة تربط بين حركة الحال (بتقدمه) وظروف ما سموه هنا بالعامل.

فنظرية العامل[3] ليست دائما قادرة على تفسير المسائل وحل الاشكالات؛ وهي هنا غير مقنعة في ضبط حركة التركيب القائم بوظيفة الحال. وإذا كا[ن] النحاة قد نسبوا للعامل غير المتصرف العجز عن أ[ن] يعمل في الحال المتقدمة عليه، فقد نقضوا هذا عنده أجازوا تقدم الحال على عاملها غير المتصرف، كإس[م] التفضيل، حين يذكر للمفضّل حال، وللمفضل علي[ه] حال أخرى، كالتالي[4] :

(5) زيد **مفردا** أنفع من عمرو **مُعانا**،

فحال المفضل (مفردا) تقدمت عل عاملها (أنفع) كما يتصورون، فما الذي نفخ القوة في هذا العامل ليغدو قادرا على إيصال عمله إلى (مفردا) المتقدم[ة] عليه، وقد كان قبل قليل عاجزا ؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الموضع، الذي كانوا يرو[ن] صلاحيته لوقوع الحال فيه، موضع ملبس عن[د] التحقيق؛ ف(ضاحكا) الذي قالوا بعدم أصولي[ة] تقدمه في (4)، على سبيل المثال، أوجبوا أن يذك[ر] على النحو التالي[5] :

(6) زيد أحسن من عمرو **ضاحكا**.

هذا الموقع الذي أوجِب للحال (ضاحكا)، فِ[ي] مثل هذا التركيب، ملبس؛ إذ من العسير على أحد[] أن يتصور أن (ضاحكا) حال من (زيد) لا م[ن] (عمرو). هذا، بالاضافة إلى ما يلاحظ من أن وقو[ع] (ضاحكا)بعد (زيد) في (4) فيه ما فيه من تقوي[ة] للأفضلية، وتسويغ لها من أول الكلام.

(2) يحاول أبو علي الفارسي و عبد القاهر الجرجاني فلسفة قوة العامل على العمل وضعفه، في كتاب المقتصد في شرح الايضاح (مجلدان) : بتحقيق : كاظم بح[ر] المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1982؛ 673/1 ـ 675. وينظر في بعض هذا أيضا : أبو البركات عبد الرحمن الأنباري : الانصاف في مسائل الخلاف (مجلدان)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 1982، المسألة (31).

(3) من المعروف أن الدراسة اللغوية المعاصرة لا تعتمد (في نظرياتها النحوية العامة) نسقا واحدا من القواعد؛ وليس من غير الطبيعي اعتماد أكثر من نسق. وا[] نظرية العامل واحدة من تلك الأنساق ؛ ومن جملتها كذلك نظرية الحالات الاعرابية، ونظرية الربط الحالي، ونظرية المراقبة... إلخ. ينظر في هذا : الفاس[ي] الفهري : اللسانيات واللغة العربية؛ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،49/1 ـ 50

(4) ابن عقيل 650/1 ـ 651

(5) السابق نفسه ص 648

ولما كان تعيين صاحب الحال محور قضية حركة الحال، في نظر هذه الدراسة، فإن النحاة[6] اعتمدوا لتعيين صاحب الحال هذا (ومع توافر شرط التصرف في العامل) اعتمدوافكرة عدم الالباس، كما اعتمدوا فكرة التناظر لتعيينه عند عدم أمن اللبس. فالأحوال فيما يلي :

(7) أ ــ لقيت هندا **مصعدا منحدرة**،

ب ــ لقيت زيدا **مصعدا منحدرا**،

متأخرة، وصاحب أو صاحبا الحالين متقدمان. ولقد ألمح النحاة إلى عدم اللبس في تعيين صاحب الحال، كما في (7/أ) من حيث كانت إحدى الحالين مؤنثة والأخرى مذكرة، ومن حيث كان أحد الاسمين مؤنثا والآخر مذكرا ؛ كما ألمحوا إلى اللبس في ذلك، كما في (7/ب). إلا أن وسيلتهم في نسبة كل حال إلى صاحبها، عند عدم ظهور ذلك، هي القول بالتناظر أ، أي : جعل أول الحالين، في مثل (7/ب) لثاني الاسمين وثاني الحالين لأول الاسمين. وعلى هذا تعودالأحوال إلى أصحابها على نحو تناظري، هكذا :

(8) لقيت زيدا مصعدا منحدرا

ويحق للمرء هنا أن يتساءل : لم لا يتم رد الأحوال على أصحابها على أساس أن الأول للأول والثاني للثاني وهكذا، أي : على نحو تقاطعي، كما يلي :

(9) لقيت زيدا مصعدا منحدرا ؟

بل يمكن لأحدنا أن يتساءل : ما الذي يمنع مثل (مصعدا منحدرا) أن يكون حالا متعددة لـ (زيد) وحده، لا حالا متعددة من متعدد ؟ مثل هذه التساؤلات تجلّي لنا ضعف بعض الضوابط التي اعتمدها النحاة لحركة الحال ولتعيين صاحبها. وبناء على هذا، فإن ضابطا أكثر صرامة ووضوحا يعد ضروريا لاحسان تعيين صاحب الحال بحيث لا يخطئه السامع أو القارىء.

ضابطا الموقعية وأمن اللبس :

على أنه يبدو لي أنّ لفت الانتباه إلى موقع الحال الأصلي ذو أهمية في وضع ضابط حركتها؛ إذ يفترض في الحال أن تحل في الموقع التالي مباشرة لموقع صاحبها[7]، كما يتضح في الشاهدين التاليين :

(10) أ ــ «وسخّر لكم الشمس والقمر **دائبين**»[8]

ب ــ تقول ابنتي إنّ انطلاقك **واحدا**
إلى الروع تاركي لا أبا ليا[9].

وأفترض ابتداء أن تحرك الحال تقدما أو تأخرا مرتبط على نحو وثيق بعدم قيام لبس في تعيين صاحب الحال؛ وعليه فإنه يفترض أن المعنيّ، في المقام الأول، بتقدّم الحال أو تأخرها هو صاحبها لا العامل فيها،

(6) ينظر مثلا : ابن عقيل 1 / 651 ــ 652.

(7) أشار مهدي المخزومي : في النحو العربي (قواعد وتطبيق)، ط 3، 1985؛ ص 113، إلى هذا، وإلى إمكان تحرك الحال في بعض الظروف؛ غير أنه لم يشر إلى ضوابط النحاة علاوة على مناقشتها. أما عباس حسن : النحو الوافي (4م)، دار المعارف، القاهرة 1964؛ 298/2 ــ 299، فقد أشار إلى ترتيب الحال مع صاحبها، وكان متابعا للنحاة القدماء في ذلك؛ بل لقد ذكر من الأمثلة (ص 299) ما يجعل الحال (متقدمةً) فيها من إسم ليست له في الحقيقة. وقد ذكر (300/2 ــ 302) ترتيبها مع عاملها انطلاقا من طبيعة العامل وظروفه.

(8) إبراهيم 33/14

(9) ينظر : ابن عقيل 644/1

كما هو الأمر عند القائلين بأثر العامل في حركة الحال. فعلى الرغم من أن الحال تأخرت عن الموقع المباشر لموقع صاحبها في مثل :

(11) أ — إذا المراء أعيته المروءة **ناشئا**
فمطلبها كهلا عليه شديد

ب — «وأرسلناك للناس **رسولا**»(10)

فإن صاحب الحال ظاهرة التعيّن ؛ لعدم صلاحية شيء مما سبقه ليقوم بوظيفة صاحب الحال؛ فكان هذا هو الذي جوّز تأخره. فهل يصدق هذا أيضا في تقدّم الحال ؟

للاجابة على السؤال السابق، يحسن تأمل الأمثلة الموالية :

(12)أ — رأيت **غيرَ مكترث** محمدا،
ب — رأيت محمدا **غيرَ مكترث**.

من البديهي أن الحال (غيرمكترث) في موقعها في (12/أ) تعني ما لا تعنيه في موقعها في (12/ب) ؛ فهي في الأول حال من الرائي، لكنها في الثاني حال من (محمد) المرئي. وإنه لمن العسير على أحدنا أن يقول أن (غير مكترث) في (12/أ) حال من (محمد)، أو أنها في (12/ب) حال من الرائي. وإذا كنا ممن يجوّز وقوع مثل (غير مكترث) في المثالين السابقين حالا من المركب الاسمي الذي يريد، تقدّم أو تأخّر، فليس من أحد قادرا على الادعاء بوجود ضوابط لتعيين صاحب الحال، ولن يستطيع أحد أن يزعم أن ما مضى من أمثلة في (12) غير ملبس.

ولما كان الفعل (رأى) في (12/أ،ب) متصرفا، من قبل أنه لم يقع صلة لحرف مصدري ولا تاليا للام الابتداء أو القسم — كما يعرّفون التصرف(11) — فإنه يفترض أن النحاة يجيزون، مثلا، أن تتقدم الحال (غير مكترث) على الفعل (رأى) إنْ في (12/أ) ا (12/ب). فإذا كان تقدم الحال جائزا استنادا إ فكرة كون العامل متصرفا، فكيف إذاً يكون في مك أحدنا أن يعيّن صاحب الحال في قولنا :

(13) **غيرَ مكترث** رأيت محمدا ؟

بل كيف يكون في مقدور أحدنا أن يقطع إذا كانت الحال قد تقدمت من موقعها في (12/أ) من موقعها في (12/ب) ؟ هذا الاشكال يوقعنا ف الركون إلى فكرة العامل (من حيث تصرفه أو عد تصرفه) والتي تقول بجواز تقدم الحال إلى ما قب الفعل سواء أكان صاحب الحال ضمير فاعل الفع (رأى) في (13) أم المفعول (محمدا). وهذا يعني أ ربط حركة الحال، تقدّما، بالعامل يفتقر إلى التدقيق على الأقل في ضوء الأمثلة آنفة الذكر.

لكن، ما مدى صلاحية مبدأ علاقة الالباس أو عدمه، بموقع الحال ؟

وللاجابة نتساءل : كيف يمكن تعيي صاحب الحال فيما يلي :

(14) رأى محمد **متكئا** خالدا

(15) رأى محمد خالدا **متكئا**

(16) رأى **متكئا** محمد خالدا

(17) **متكئا** رأى محمد **خالدا**،
على سبيل التمثيل ؟

من العسير أن يدعي أحدنا أن هذه البن ترجع جميعا إلى بنية أصلية واحدة، إذ ليس من اليس أن نتصور حرية في حركة الحال — كما تشير المواذ التي احتلتها الأحوال فيما سبق من أمثلة — ع الرغم من أن هناك أكثر من إسم يصلح لأن يكو

(10) النساء 79/4.

(11) ينظر، مثلا : محمد بن علي الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشموني (مجلدان) : دار إحياء الكتب العربية، مصر(غير مؤرخ)؛ 179/2.

صاحبا لتلك الحال. القول بتحول ثلاثة من الأمثلة السابقة عن رابعها يقتضي، كما سبقت الاشارة، أن يحظى الحال بقدر كبير جدا من حرية التنقل؛ ويقتضي كذلك أن يُهمَل أحدُ الاسمين، عند إرادة تعيين صاحب الحال، من غير ما مسوّغ لائق. فإذا ما أخذنا بفكرة موقع الحال، المباشر للاسم، مقترنة بمبدأ جلاء صاحب الحال في كل حال، كانت النتيجة أن (متكئا)، في (14) مثلا، حال من (محمد)، وأنها في (15) حال من (خالد)، أما في (16) و(17) فحال من (محمد) ؛ وذلك لأنه لو كانت (متكئا) حالا من (خالد) فيهما، لكان تقدم هذه الحال مؤديا إلى اللبس في تعيين صاحبها ؛ إذ هي في موقعها فيهما — لو كانت أصلا حالا من (خالد) — غير متعينة من أحدهما. وعليه فإنه يمتنع تقدمها على صاحبها (خالد) إلى موقع آخر على الاطلاق مادام التركيب متضمنا لاسم آخر قد ينازع فيها. ف (متكئا) في (16) و(17) متقدمة من موقع مباشر لموقع (محمد) ليس غير؛ إذ أن تقدمها من هذا الموقع يؤدي إلى لبس في تعيين صاحبها. وفي (14)، مرة أخرى، لايمكن أن يكون (متكئا) حالا من (خالد) استنادا الى فكرة الموقعية، واستنادا كذلك إلى أن التقديم المفترض ينزل الحال موقعا تكون فيه عادة الحال الخاصة ب (محمد) أو ما ماثله. لكن، كيف تبدو حركة الحال إذا ما كانت (أي : الحال) متعددة لتعدد أصحابها ؟ فقد تتضمن البنية إسمين وحالين بحيث أن كل حال قد نزلت في الموقع المباشر لموقع صاحبها، كما يلي :

(18) رأى محمد متأملا خالدا متكئا ؛

فما إمكانات تحرك أي منهما ؟

والحق أنه انطلاقا من مبدأ الموقعية ووجوب انتفاء اللبس، فإنه يحظر على (متكئا) أن تتقدم إلى أي من المواقع الكائنة قبل لفظ (خالد) ؛ في حين تتحرك (متأملا) إلى أي موقع قبل (محمد) صاحبها، ويُحظر عليها (أي : على (متأملا)) أن تتحرك متأخرة إلى أي موقع. إذ لو حدث أن تأخرت إلى ما بعد (خالد) مباشرة، أو إلى ما بعد (متكئا)، لعدّت حالا أخرى من (خالد)؛ إذ لا تتضمن البنية وسيلة تمكن من رد (متأملا)، إذا ما أخرت، إلى صاحبها الحقيقي.

والحق أن لمبدأ الوقاية من الالباس نظائر في أكثر من باب نحوي؛ فلقد أشار النحاة مثلا[12] إلى ضرورة التزام كل من المبتدأ و الخبر موقعهما عند استوائهما في التعريف أو التنكير إلا بقرينة تمكن من تعيين المبتدأ أو الخبر عند التقديم أو التأخير؛ وبعدم توافر مثل هذه القرينة يكون أولهما ذكرا هو المبتدأ. ولقد قال النحاة بشيء قريب من هذا حين ألزموا[13] كلا من الفاعل والمفعول مكانه حين لا يظهر الاعراب في كل منهما، وحين لا توجد في الوقت نفسه قرينة تعيّن أحدهما عند التقديم أو التأخير. وعليه، فليس استخدام مبدأ الالباس أو عدمه بدعا هنا.

هذا، وإن كون الحال، ككثير غيرها، فضلة يعني أنها من الملحقات. فإذا كانت الجملة إنما تنعقد، مثلا، بفعل وفاعل — عند الجميع — إضافة إلى المفعول في بعض الأحيان — فهذا يعني أن الفضلات لا تنعقد بها الجمل. بعبارة أخرى، إن ما تنعقد به الجملة يقتضي أن يكون فرعا على أعلى رمز مميز للجملة، في حين تكون الفضلات أو الملحقات فروعا على ما تنعقد به الجملة. ولما كانت الحال — عموما لا تفصيلا — تُحمَل على صاحبها، فهذا يعني أنها فرع على صاحبها؛ أي أنها تقع تالية له؛ وعليه فإن

(12) ينظر، مثلا، ابن عقيل، شرحه 231/1 — 234

(13) ينظر، مثلا، ابن عقيل، شرحه 486/1 — 488

ظهورها في غير موقعها الواجب لها، يعني تحركها من ذلك الموقع تقدما أو تأخرا. ويُفترض في مثل هذا التحرك أن يستند إلى ضوابط تمكن من تعيين صاحبها، وإن لا يستنذ الأمر إلى ضوابط كهذه، يضيع الغرض، ونسلم أنفسنا إلى الالباس.

أشكال الضمائر المتصلة قبل الحال :

لاشك في أن التركيبات التي تتضمن أكثر من ضمير متصل ببنية صرفية واحدة، وتُولَى فيها هذه الضمائر حالا خالية من العلامات التي تصل هذه الحال بأحد تلك الضمائر، لاشك في أنها بحاجة إلى ما يعيّن صاحب الحال فيها، ويضبط حركة تلك الحال. فقد يقال في مثل :

(19) رأيته **متكئا**

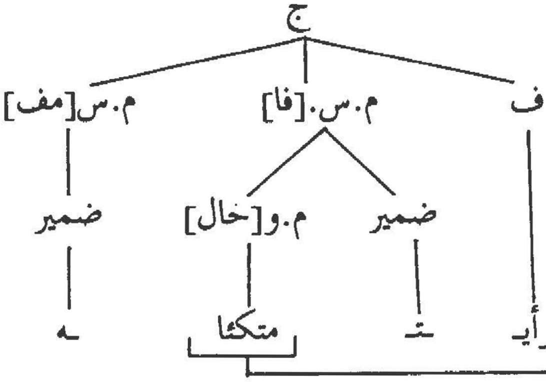
لم لا تكون (متكئا) حالا من ضمير المتكلم الفاعل ؟ يسوّغ مثل هذا التساؤل أنه ليس بالامكان إنزال الحال في الموقع التالي مباشرة لهذا الضمير بسبب من اتصال ضمير الغيبة؛ فاتصال الضمائر هذا قد يُلبس صاحب الحال؛ ولذا يبدو (متكئا) هنا صالحا لأي من الضميرين.

وعندي أن بنية كهذه لا تتضمن في الحقيقة لبسا كهذا المزعوم أخذاً بمبدأ الموقعية الذي يفرض إعطاء الحال للاسم السابق عليها مباشرة مادام صالحا لذلك. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنناإذا ما أردنا أن تكون هذه الحال لضمير المتكلم، جعلناها مقدمة هكذا :

(20) **متكئا** رأيته،

على أساس أن موقعها بعد (تاء الفاعل، لا على أنها مقدمة من موقع بعد ضمير المفعول؛ والمشجر التالي يوضح هذا التصور :

(21)



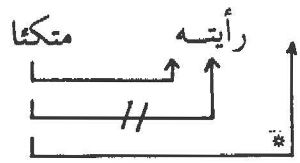
وحركة الحال إلى الأمام في مثل هذا واجبة بسبب من اتصال ضمير المفعول.

كذلك يمكن جعل هذه الحال من ضمير المتكلم، مرة أخرى، باستخدام الحال الجملة التي تتضمن من الروابط ما يصلها بيسر بصاحبها الحقيقي المراد وهو الضمير فاعل الفعل (رأى)، هكذا :

(22) رأيته **وأنا متكىء.**

ويكون تحرك هذه الحال الجملة (تأخرا) واجبا مع اتصال (واو) الحال بها. وبناء على هذا،فإن الحال (متكئا) — في موقعها الذي تظهر فيه في المثال (19) — متعينة للضمير الذي يسبقها مباشرة؛ ويمتنع، نتيجة لذلك، تقدمها، هكذا :

(23)



(إذ يشير السهم الصغير إلى ارتداد (متكئا) على صاحبها ضمير الغائب المتصل المذكر المفرد ؛ ويشير السهم الثاني المتوسط المُعْلَم بقاطعتين إلى عدم صحة ارتداده على ضمير المتكلم؛ في حين يشير الثالث الأكبر المُعْلَم برمز النجم إلى عدم أصولية تقديم هذه الحال).

إن بنية مثل (20) أصولية بالتأكيد؛ وغير الصحيح هو التفسير القائل بجواز وقوعها حالا من ضمير المفعول مقدمةً على الفعل. فأصوليةُ التقديم ولحنُه ليسا محكومين، في نظر هذه الدراسة، بالعامل من حيث تصرفه أو عدم تصرفه، كما رأى جمهور النحاة، ولكن بعدم الالباس. إن الحكم بعدم صحة وقوع (متكئا) قبل الفعل في مثل (20) ليس مطلقا، ولكنه مقيد بكونه حالا من ضمير المفعول. فتقدمه إذا جائز حين يكون حالا من ضمير الفاعل المتصل ؛ بل قد يكون هذا التقدم واجبا لانتفاء إمكان وقوعه (أي وقوع الحال) مباشرا لموقع صاحبه بسبب من ضمير المفعول المتصل ؛ وفصل الضمير المتصل غير جائز مادام الاتصال متأتيا[14].

لقد سلفت الاشارة إلى أنه يمنع الحالَ، عند النحاة، من التقدم على عاملها كون العامل غير متصرف؛ وقد ذكروا[15] أن مما يجعل العامل غير متصرف كونُه فعلا جامدا، كفعل التعجب الذي منعوا تقدم الحال معه عليه أو على صاحبه؛ أو كونه صفة تشبه الجامد كإسم التفضيل؛ أو كونه إسم فعل، مثلا، كما يظهر في الأمثلة الموالية على التتابع :

(24) ما أحسنه **مقبلا**.

(25) هو أفصح الناس **خطيبا**.

(26) نَزالِ **مسرعا**.

فالأحوال المذكورة في الأمثلة السابقة مُنِع تحريكها بالتقديم لصفة رأوها فيما عُدّ، سابقا، من العوامل، هَذه الصفة هي عدم التصرف. والحق أن تقديم الحال فيما مضى محكوم بمدى الاهتمام بهذه الحال: فإذا كان «الاقبال» هو المثير للتعجب، في (24) ؛ أو كانت «الخطابة»، في (25) هي الحافزة على التفضيل ؛ أو كان «الاسراع» هو المراد قبل كل شيء، في (26)، فليس هناك من سبب تركيبي يمنع الاحوال السابقة من أن تتقدم على ما سموه العوامل اللهم إلا إذا كنا نجيز إيقاع (خطيبا)، مثلا، تمييزا لا حالا ؛ فيكون المانع من عدم التقديم هو كونه تمييزا.

لقد عدّ النحاة[16] وقوع الفعل صلة لحرف مصدري، أو تاليا للام الابتداء أو القسم من أسباب عدم تصرف الفعل العامل، كما سلف، وامتناع تقدم الحال تبعا لذلك عليه، كما يظهر كل ذلك فيما يأتي، على التوالي :

(27) رجوته أن يأتي **مسرعا**

(28) إنّي لأزورك **مبتهجا**

(29) لأزورنّ **راضيا** محمدا.

حقا يعد تقدم (مسرعا)، في (27)، ممتنعا: أما تقدمها على (يأتي) فلأنه لا يجوز أن يفصل بين (أنْ) والفعل بعدها فاصل من حيث كانا وحدة متماسكة ؛ وأما تقدمها على (أن يأتي) معا فلأن (أنْ) أداة مصدّرة لا يجوز لعنصر، من العناصر الواقعة في حيزها، أن يتجاوزها مع بقاء ذلك العنصر على إعرابه الذي اكتسبه من موقعه داخل بنيته الأصلية ؛ فهي (أي: أنْ) تقف حاجزا يمنع تسرب شيء مما بعدها — حاملا إعرابه السابق — إلى ما قبلها. أما امتناع تقدم (مبتهجا)، في (28)، على (أزورك) فلسبب تيسر ملاحظته، استنادا إلى ما سبق تقريره، هو أن هذه الحالَ حال من ضمير المخاطب المتصل ؛ وتقدمها يؤدي إلى توهم كونها حالا من غير ذلك الضمير؛ وذلك لوجود ما يصلح أن تكون هذه الحال منه،

(14) ينظر، مثلا : ابن عقيل، شرحه 99/1

(15) ينظر، مثلا : علي بن محمد الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ضمن حاشية الصبان) (مجلدان)؛ دار إحياء الكتب العربية، مصر (غير مؤرخ)؛ 180/2

(16) ينظر، مثلا : الصبان، حاشيته 179/2

كما يظهر فيما يلي :

(30) * انّي لمبتهجا أزورك (...)

فلو كان تقدم (مبتهجا)جائزا، على النحو الذي مضى في (30)، لأوهم ذلك أنها حال من ضمير المتكلم فاعل الفعل (أزور)؛ مع أنه لا يوجد ما يدل على حدوث التقديم أو على أنها حال من ضمير المخاطب. أما أنْ تُقَدّم (مبتهجا) على (لأزورك)، أي على الفعلِ متصلا باللام، فهو كذلك ممتنع للسبب المذكور آنفا، وهو أن التقديم يوهم وقوعها حالا من ضمير المتكلم المتصل ب (إنّ) ؛ ولسبب آخر لاحظه النحاة بحق، هو كون (لام) الابتداء مانعة من تسرب ما بعدها — حاملا إعرابه السابق — إلى ما قبلها ؛ فهي حاجز مانع من التجاوز. ولو وقعت (مبتهجا) قبل (لأزورك)، لما وجدنا مسوّغا يبيح لنا القول بالتقدم لعدم توافر ما يشير إليه ؛ ولما وجدنا شيئا يمنع من نسبتها إلى ضمير المتكلم المتصل ب (إنّ) ؛ كما يظهر ذلك فيما يلي :

(31) * إنّي مبتهجا لأزورك (...) ؛

ف (مبتهجا)، هنا وبعد التقدم، حال مباشرة من ضمير المتكلم في (إنّي). هذا، وما قيل في (لام) الابتداء — من حيث عدّها حاجزا — يقال في (لام) القسم في (29).

منع التقديم وعلاقته باشكال معنوية العامل :

إن من الأمور التي تجعل العامل، حسب تصور النحاة، غيرَ متصرف كونُه عاملا معنويا : أي لفظا تضمن معنى الفعل دون حروفه كأسماءالاشارة وحروف التمني والتشبيه، وكالظرف والجار والمجرور وماإلى ذلك[17]. ولهذا فقد رُبِطت حركة الحال تقدما بمثل هذا النمط من العوامل. وقد مُثّل للأحوال مع هذه العوامل المعنوية المزعومة كما يلي :

(32) تِلكَ هند **مجردةً**

(33) ليتَ زيدا **أميرا** أخوك

(34) كأنَّ زيدا **راكبا** أسد

(35) زيد عندكَ **جالسا**

(36) زيد في الدار **نائما**

فالأحوال (وهي الموسومة بخط تحتي واحد). فيما سبق، محظور عليها أن تتقدم على عواملها المعنوية (المُعْلَمة بخطين تحتيين). إن حظر النحاة لمثل هذ التقديم، أو تجويزَهم له. مفتقر إلى التفسير المقنع: هذا، مع العلم أن حركة الأحوال المحتملة فيما مضى ليست، في الحقيقة، مقصورة على المواقع الكائنة قبل هذه العوامل المزعومة. بل إن منع تحريك الحال إلى الموقع التالي لهذه العوامل، أو تجويزه، في حاجة إلى تفسير مناسب.

أما المثال (32)، فإن حركة (مجردة) إلى م قبل (تلك) — وهو المعدود عاملا — ممتنعة حقا ليس لأن العامل معنوي غير متصرف، ولكن لأن في التركيب إسمين يصلح أن تكون الحال من أحدهما ؛ وعليه فإن التقدم يُخلِص هذه الحال لاسم الاشارة؛ فليس هناك من دليل يشهد على ملكية (هند) لهذه الحال. كذلك يُحظر تقدم (مجردة) إلى ما بعد (تلك) وقبل (هند) للسبب الآنف نفسه. وحين تكون الحال من إسم الاشارة وواقعة بعده مباشرة فإنه يجوز أن تتحرك إلى ما قبله؛ لأن هذا التحرك لا يخرق الأساس الذي سبق ذكره. هذا علاوة على الفارق الدلالي بين وقوع الحال (مجردة) بعد إسم الاشارة مباشرة، ووقوعها بعد لفظ (هند) ؛ ففي الموقع الأول يكون المشار إليه (حالَ كونه ملتبسا بالتجرد ساعة الاشارة)

---

(17) ينظر، مثلا : الأشموني، شرحه 180/2 — 182

هو هندا ؛ وفي الموقع الآخر يكون المشار إليه هو هندا (حال كونها ملتبسة بالتجرد). قد يقال : مادام المشار إليه هو (هندا)، فلا فرق بين أن تكون الحال لاسم الاشارة وأن تكون ل (هند). لا يقال ذلك لأن حال التجرد في المشار إليه (في الموقع الأول) هو سبب إسناد (هند) إلى المشار إليه ؛ ولأن حال التجرد في (هند) (في الموقع الآخر، أي كما في (32)) هو سبب الاشارة إليها. وبعبارة أخرى، فإنه يمكن القول بأن المشار إليها ــ بصرف النظر عن تجردها أو عدم تجردها ــ تشبه (هندا) أو هي (هند) حال كونها مجردة (أي: عندما تكون الحال تالية ل (هند)) ؛ وأن المشار إليها حال كونها مجردة (بوقوع لفظ الحال تاليا لاسم الاشارة) تشبه (هندا) أو هي (هند) بصرف النظر عن تجردها أو عدم تجردها.

وأما المثالان (33) و(34) فإن تحرك كل من (أميرا) و (راكبا) فيهما إلى ما قبل (ليت) و(كأن)، على التوالي، محظور للصدارة التي لكل منهما؛ فهما حاجزان مانعان من تسرب عنصر الحال ــ حاملا إعرابه ــ من حيز كل منهما إلى الخارج. وأما تحركهما إلى ما بعد (ليت) و(كأن) مباشرة، فذلك أيضا محظور بسببٍ من عدم التسامح في حركة المكونات في البنى المماثلة، أي البنى المنسوخة بمثل هذه الحروف، إلا إذا كان بعض هذه المكونات أشباه جمل، كما يقولون ؛ فقد كثر التسامح في أن تترك أشباه الجمل مواقعها إلى مواقع مناسبة أخرى.

وإذا ما تأملنا في المثال (35)، وجدنا أن بنيته تتضمن اسمين يطابقان الحال في الجنس والعدد؛ وهذا من شأنه أن يدفع إلى الشك في صحة مجيء الحال من أي منهما. هذان الاسمان هما : (زيد) وضمير المخاطب المتصل بالظرف (عند). من هنا امتنع تقدمه إلى ما قبل هذا الظرف وبعد (زيد) حتى لايقوم وهم بأن الأخير (أي : زيدا) صاحبُه. وما امتنع تقدمه على هذا النحو ولذلك السبب حُظِر كذلك تقدمه (وهو حال من ذلك الضمير) إلى ما قبل (زيد). وبهذا لا يكون العامل المعنوي (عند) سببا في امتناع تقدم الحال (جالسا).

يبقى بعد هذا المثال (36) ؛ ف (نائما)، فيه، ممتنعة التقدم لا لأن العامل المزعوم (في الدار) غير متصرف، ولكن لأنه ــ في موقعه الذي يظهر فيه ــ حال من الضمير المستكنّ، كما يعبر النحاة، في الجار والمجرور؛ وهو ممتنع كذلك للسبب الدلالي، المشار إليه آنفا في المثال (32). هذا على الرغم من تجويز الكوفيين وبعض البصريين[18] لمثل هذا التقدم؛ فقد قيل أن السماع وارد[19] بتقدم الحال على عامله شبه الجملة. من ذلك قول النابغة[20] :

(37) رهطُ ابنِ كوزٍ مُحقِبي أَدْراعِهِم
فيهم ورهطُ ربيعةَ ابنِ حُذارِ،

وقول الآخر :

(38) بنا عاذ عَوْفٌ وهو باديءَ ذلة
لديكم فلم يَعْدَمْ ولاءً ولا نصرا.

غير أن النظر إلى كل من (محقبي أدراعهم) و (باديء ذلة) على أنهما حالان مقدمتان على الجار والمجرور (فيهم) والظرف (لدى) في (لديكم)، على التوالي، لا مسوّغ له على الاطلاق؛ إذ ليس هناك من دليل على التقديم. ويضارع الشاهدين (37) و(38) الآيتان التاليتان، على سبيل التمثيل :

---

(18) الأشموني، شرحه 181/2

(19) السابق نفسه 181/2 ــ 182

(20) ينظر : العيني في ذيل الأشموني 181/2

(39) أ ـــ «قال الذين استكبروا إنّا كُلاً فيها»[21]

في قراءة النصب في (كلٌّ)[22]،

ب ـــ «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته... والسموات مطوياتٍ بيمينه»[23]

في قراءة النصب في (مطوياتٌ)[24].

ومهما يكن من أمر عدم تجويز جمهور النحاة تقديم الحال على عاملها شبه الجملة، وعلى الرغم من رأى هذه الدراسة بعدم وجود تقديم في الآيتين السابقتين والشاهدين (37) و(38)، فإن هذه الشواهد كلها تنقض فكرة تأثير العامل في تقديم الحال، كما تنقض فكرة كون شبه الجملة عاملا ضعيفا يمتنع لأجله تقديم الحال التالي له.

يضاف إلى ما سبق من مناقشة أن الحال في المواقع التي ظهرت فيها في الشواهد السابقة، يفيد غير ما يفيده وقوعها بعد شبه الجملة. وقد سبقت الاشارة إلى الفرق الدلالي.

هذا، وقد كان من المنتظر أن يحتج المجوّزون، لتقدم الحال على الجار مع مجروره[25]، بالشواهد التي ذكرها النحاة[26] مانعا أكثرُهم فيها من تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف. هذه الشواهد احتج بها نحاة آخرون، من ناحية أخرى، على جواز التقديم. مهما يكن من أمر، فقد يكون من المفيد أن ننظر في بعض هذه الشواهد لنرى مدى انطباق ما قررته هذه الدراسة من ضوابط لحركة الحال تقديما،

ولنتبين من جهة أخرى صحة تفسير المانعين من تقديم الحال على صاحبها المجرور وبالحرف ؛ ذلك التفسير[27] القائم على فكرة العامل ضعيف ؛ فتعلق العامل بالحال، في أنظارهم، تال لتعلقه بصاحب الحال «فحقه إذا تعدّى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة، لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف الجر إلى شيئين...». من هذه الشواهد ما يلي :

(40) تسلّيت طُوّاً عنكِمِ بعد بَيْنِكم
بذكراكُمُ حتى كأنكُمُ عندي،

(41) لئن كان برد الماء هيمان صاديا
إليّ حبيبا إنّها لحبيبُ،

(42) غافلا تَعْرُضُ المنيةُ للمَرْ
ءِ فَيُدْعَى ولاتَ حين إباءِ،

(43) فإن تَكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ
فلن يذهبوا فَرْغاً بقِتِلِ حِبالِ.

فعند التأمل في الأول منها (أي في (40))، يتجلى كيف أن التقديم كان سائغا لعدم كسره قاعدةَ انتفاء اللبس في تعيين صاحب الحال؛ فعلى الرغم من أن صاحب الحال، فيه، الضميرُ المتصل في (بينكم)، وعلى الرغم أيضا من وجود إسم قبل هذا الضمير، فإن هذا الاسم لايصلح أن يكون صاحبا للحال بدلا منه (أي من الضمير). من هنا، فقد ظلت القاعدة القائلة بعدم جواز تقديم الحال ـــ إذا كان التركيب متضمنا إسمين يصلح أن تكون الحال من أحدهما ـــ

(21) غافر 48/40

(22) الزمخشري، الكشاف 171/4

(23) الزمر 67/39

(24) الزمخشري، الكشاف 144/4

(25) مع فارق هو أن المجرورَ صاحبُ الحال

(26) ينظر، مثلا : الأشموني والصبان 176/2 ـــ 178

(27) الأشموني، شرحه 176/2

سليمة لم تمسّ؛ وهذا يعني أن لزوم الحال في بعض الأحيان لموقعها يضمن أن تُسنَد الحال إلى صاحبها المراد. أما هنا فإن ضمير المتكلم المفرد لا يصلح أن يكون صاحبا للحال (طرّا) لأنها إنما يشار بها إلى متعدد.

أما الشاهد (41)، فإنه على الرغم من أن كلا من الحالين (هيمان) و(صاديا) مفرد مذكر يصلح لأن يكون، من هذه الناحية، حالا من كل من ضمير المتكلم المتصل في (إليّ) و(الماء)، فإن المعنى ينفي أن يكون أحدهما حالا من (الماء) ؛ فمثل هذه الحال لا يلتبس بها إلا الحيّ، وربما الحيّ العاقل. وهكذا يكون قد توافر مع التقديم أمن اللبس في تعيين صاحب الحال الحقيقي.

وأما الشاهد (42)، فقد تقدمت فيه الحال (غافلا) على صاحبها وعلى عاملها، كما يرى النحاة؛ غير أنها لا تصلح إلا حالا من لفظ (المرء) المتأخر الذي لا يوجد قبله ما يصلح الالتباس بها. ومثل هذا يقال في (فرغاً)، في الشاهد (43)، والتي لاتصلح إلا حالا من (قتل«حبال»)؛ ف (الفرغ) لا يكون إلا من القتل أو المقتول لا من القاتل الذي يشير إليه الضمير المتصل في (يذهبوا). فعلى الرغم من أن (فرغا) مصدر، والمصدر يصلح حالا من المفرد وغيره، إلا أن المعنى المتعارف عليه أن الهدر لا يكون إلا للمقتول ولدمه.

هكذا إذا كان التقديم في الشواهد السابقة واقعا في ظل انتفاء اللبس في تعيين صاحب الحال الحقيقي. وهكذا، أيضا، لم يكن لمسألة جرّ صاحب الحال ـــ بالحرف ـــ أثر في منع تقديم حاله عليه، ضعيفا كان هذا الحرف أم قويا في إيصال عمله إلى معموله صاحب الحال. الأمر الضروري الذي لابد من ملاحظته، عند إرادة التقديم، هو بقاء اللبس ـــ في تعيين صاحب الحال الحقيقي ـــ مأمونا.

امتناع تقديم الحال المؤكّدة لمضمون الجملة :

إذا كان لنا أن ننهي الحديث في هذه المسألة التركيبية من بابِ الحال[28]، فبتجلية الأمر فيما سموه الحال المؤكّدة لمضمون الجملة قبلها؛ تلك الجملة التي اشترطوا أن تكون اسمية : ركناها معرفتان جامدتان. مثل هذه الحال حُظِر أن تتقدم على صاحبها الجملةِ، أو أن تتوسط بين ركنيها[29]. وقد يُمثَّل لهذه الحال بما يلي :

(44) أنا محمد **معروفا**،

(45) هو الحق **لا شكّ فيه** ؛

فكل من (معروفا) و(لا شك فيه) يجب أن تلتزم موقعها ؛ ولذلك يُحكَم على التقديم بعدم الجواز استنادا إلى أن المؤكِّد يُفترَض أن يتلو مؤكَّده ؛ فما يلي محكوم عليه باللحن أو بأنه غير أصولي :

(46) * **معروفا** أنا محمد (...)

(47) * أنا **معروفا** محمد (...).

وعندي أن هذه الحال، سواء أكانت مفردا أم جملة، ليست ـــ كما قالوا ـــ مؤكدة لمضمون الجملة قبلها. هذه الحال يتغير، في الحقيقة، صاحبها بحسب موقعها : فهي، من حيث المواقع التي يجوز لها أن تنزلها، صالحة لأن تكون في نهاية البنية ـــ كما في (44) و(45) ؛ أو أن تتوسط بين ركني الجملة، كما في (46) و(47) ؛ أو أن تكون في أول الكلام. أما من حيث حركتها، فمحكومة بمبدأ أمن اللبس في

(28) وربما كان لمسألة التقديم هذه نظير في هذا الباب، كباب التمييز.

(29) ينظر،مثلا : الأشموني والصبان 185/2 ـــ 186.

تعيين صاحبها الحقيقي. فإذا ما كان صاحبها المراد هو (محمدا)، فتقدمها ــ سواء إلى ما قبل (محمد) أم إلى أول البنية ــ محظور ؛ لأن هناك ما تصلح له حالا، وهو (أنا). وهي في موقعها بعد (محمد) ذات دلالة غير الدلالة التي تكون للتركيب إذا ما وقعت الحال بعد الضمير (أنا) ؛ تلك الدلالة التي سبق بيانها عند الحديث على المثال (32). وأما حركة هذه الحال إذا كانت من (محمد) وواقعة بعده، فجائزة تقدما إلى أول الكلام؛ لأن مثل هذا التقدم لا يخرق القاعدة التي تكرر تقريرها.

صلاحية الحال لأكثر من إسم :

ما أكثرأن ترد الحال وفي الكلام غيرُ إسم يناسبه أن تكون الحال المذكورة منه. فهناك العديد من الآيات القرآنية[30] التي تضمن كل منها حالا واحدة تصلح أن تكون لأكثر من إسم في الكلام؛ لكن هذا لا يعني جواز حمل الحال على أي إسم صالح تضمنه الكلام ؛ ذلك لأن آخر مذكور من الأسماء يتعين أن يكون صاحبا للحال ما توافر فيه، أولا، ما يصلحه لذلك ــ شكلا ــ من حيث الجنس والعدد ومن حيث تَضَمُّن الحال ما يربطها في الغالب به ؛ وما توافر، ثانيا، ما يجعل المعنى متناسبا إذا ما ردّت الحال عليه. وهذا يعني أن مجرد توافر هذين الشرطين في أكثر من إسم في الكلام لا يعني جواز ردّ الحال على أي إسم شئنا؛ بل لا بد من تعيين آخر الأسماء ذكرا صاحبا لتلك الحال.

ولعل من المفيد أن نعرض لبعض الشواهد، التي قيل أن الحال ممكنة فيها من أكثر من إسم، مطبّقين المبدأ المشار إليه وملتفتين باستمرار إلى ضرورة توافر الشرطين المذكورين في صاحب الحال. من هذه الشواهد الآية التالية :

(48) ﴿فأتت به قومها **تحمله**﴾[31]

فجملة (تحمله) تتضمن ما يربطها بالضمير فاعل الفعل (أتت)، وبالضمير المجرور في (به). فحين تتضمن البنية قرينة تعين صاحب الحال من غير لبس، يتوقف الأخذ بمبدأ الحال للأقرب. وفي هذا الشاهد كان الموقع الأقرب هو القرينة الوحيدة لتعيين صاحب الحال. كما أن الموقع الذي حلت فيه هذه الحال يقضي بأن تحمل على أقرب مناسب؛ وعليه فإنها ترد مباشرة على الأخير، أي على الضمير المجرور في (به).

ومن ذلك أيضا :

(49) ﴿ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين **تؤزّهم أزّا**﴾[32]

فجملة (تؤزهم...) ترتبط ب (الكافرين)، حالا، مثلما ترتبط بـ (الشياطين). على أن الأول (أي : الكافرين) هو ما نراه صاحبا للحال تعيينا من غير لبس للعلة التي ذكرت في (48).

على مثل هذا يفهم كثير من الآيات القرآنية المتضمنة لأحوال يَصلُح أكثرُ من إسم فيها لأن يُسنَد إليه كل من تلك الأحوال.

إن آخر الأسماء ذكرا لا يتعين باستمرار صاحبا للحال، كما سبقت الاشارة، ولو كان كل من الحال والاسم السابق عليها متضمّنَيْن لعلامات تُصلِح أحدَهما للآخر من الناحية الشكلية؛ فقد تُرَجِّح القرينةُ حملَ الحال، أحيانا، على الأبعد؛ فالآية :

---

(30) قام باستقرائها وحصرها الأستاذ : محمد عبد الخالق عضيمة في : دراسات لأسلوب القرآن الكريم (القسم الثالث/الجزء الثالث)، مطبعة حسان، القاهرة (غير مؤرخ) ص 44 ــ 51، 73 ــ 81

(31) مريم 27/19

(32) مريم 83/19

(50) ﴿أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق **متكئين** فيها على الأرائك..﴾[33].

عد العكبري[34] (متكئين) فيها حالا من الضمير في (تحتهم)، أو من الضمير في (يُحلّون) أو (يلبسون).

لا شك في أن تصور صاحب الحال في كل ما ذكر، على هذا النحو من الاستواء في نسبة الحال إلى كل، غير مقنع وملبس في آن معا.

وعندي أن (متكئين) هذه حال من الضمير في (لهم) في أول الآية، لا من أيٍّ من الضمائر التي ذكرت؛ وذلك لأن الآية تَذكر أكثر من حال من هذا الضمير في (لهم)، الحال الأولى هي : (تجري من تحتهم الأنهار)، والثانية هي : (يحلّون فيها من أساور من ذهب)، وقد عُطِف على هذه الحال حال من جنسها هي : (يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق)؛ أما الحال الأخيرة فهي : (متكئين...).

فعلى الرغم من صلاحية الضمير في (يلبسون) أو (يُحلون) أو في (تحتهم) صاحبا للحال (متكئين)، فإن المراد لم يكن جَعْل (متكئين) حالا من واحد من الضمائر المذكورة، ولكن من الضمير في (لهم). هذا، علاوة على عدم اتساق المعنى اتساقا محكما إذا ما جُعِل (متكئين) حالا من ضمير الفاعل في (يلبسون) أو (يحلّون).

خاتمة :

يبدو العامل النحوي، بعد ما مضى، غير ذي أثر في ضبط حركة الحال تقدما أو تأخرا؛ بل إنه ليظهر ـــ على فرض الاقرار بوجوده في باب الحال ـــ غير معنيّ من قريب أو بعيد بتقدم الحال أو تأخره. إن ضعف العامل أو قوته، أو بعبارة أخرى عدم تصرفه أو تصرفَه، لا يمنع حركة ولا يسمح بها. كل ما في الأمر أن الحال لها في العادة موقع تال مباشرة لصاحبها، وأن مفارقتها لهذا الموقع مرتبطة بظهور صاحب الحال من غير لبس، ويتجلى الدليل على حدوث الحركة ـــ إن تم لها وقوع.

(33) الكهف 31/18

(34) أبو البقاء العكبري : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن؛ ط الشرفية، مصر 1303هـ؛54/2

أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في الألفاظ المعرّبة

الدكتور / حامد صادق قنيبي
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الدافع لمعالجة هذه القضية هو أن ابن كمال باشا (ت 940هـ) في رسالته الموسومة ب (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية)(*) قد عاب على المتقدمين ممن عكفوا على دراسة المُعرَّبات أنهم لم يحسنوا تحقيق أصول هذه المعرّبات لجهلهم اللغات الأخرى، ولأن اهتمامهم انصب حول مسألتي التغيير والالحاق، ولقد قادهم هذا المسلك إلى محاولة تلمس أصل عربي للألفاظ المعرّبة مما أوقعهم في الوهم. وتكاد معظم الأمثلة التي أوردها تدور حول هذا المحور. فالأقدمون لم ينكروا وجود المعرّب في اللغة، وقد أقروا بأعجميته ابتداء، ولكنهم سرعان ما كانوا يبتعدون عن هذه البداية عندما يبدأون بالتحليل اللغوي، وهم يلحّون في تعريب هذا الدخيل، فهم ما انفكوا يسرفون في محاولة رد الألفاظ المشتركة في حروفها، أو المتشابه في أصواتها إلى معنى أصلي عام اشتقت منه، — فمثلا — يذكر شهاب الدين الخفاجي في مقدمة (شفاء الغليل) أنّ النون والراء لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب. وجميع كتب المعرّبات تنقل هذه المقولة، ويضربون مثلا من نحو: نرجس. نورج. نيرج. نرجه. ولكن عند التحليل نشهد خروجهم عما أقروه. نقل ابن منظور في نرجس (مادة ر ج س): «والنَّرْجِسُ من الرياحين. معرّب، والنون زائدة لأنه ليس في كلامهم (فَعْلِل) وفي الكلام (نَفْعِل) قاله أبو علي. فإن سميت رجلا بنرجس لم تصرفه لأن (نفعل) كنجلس ونحرس، وليس برباعي لأنه ليس في الكلام مثل (جعفر)، فإن سميته بِنِرْجِس صرفته لأنه على وزن (فِعْلِل) فهو رباعي كهجرس، قال الجوهري: ولو كان في الأسماء شيء على مثال (فَعْلِلِ) لصرفناه، كما صرفنا نَهْشَلاً، لأن في الأسماء (فُعْلَلاً) مثل (جعفر).

(*) رسالة ابن كمال باشا هذه مشهورة في أوساط الباحثين. وقد عول عليها صاحب (معجم متن اللغة) الشيخ أحمد رضا. وقد حقق الباحث هذه الرسالة ودفع بها إلى النشر.

هكذا افترضوا وجهاً من وجوه البناء القياسي، وحاولوا إلحاقه بأبنية العرب، ونسوا ـــ في غمرة انكفائهم ـــ عما تعارفوا عليه أنه لفظ دخيل لم يجيء في كلام العرب اسم فيه نون بعدها راء (المعرّب للجواليقي، ص 379)، كما أنه من المقرر لديهم أن شذوذ اللفظ في بنائه دليل على عجمته ! !

ولقد بينا موقفنا في بحث سابق من هذه القضايا. ولكن بقيت مسألة أرى أنها تلح علينا، فأقول : صحيح أن كثيرا من الأمثلة التي عرض لها ابن كمال بالتحليل قد توهم دارسو المعربات أصالتها، ولكن من جهة أخرى فإن هذه الألفاظ قد خرجت عن أصل معناها اللغوي لتدل على معان اصطلاحية. والمعروف في علم المصطلح الحديث قبول هذا المسلك، يقول عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني من مقال له بعنوان (وسائل تطوير اللغة العربية العلمية، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة، عمـــان 1974، ص 13 : «فالمصطلح لا يعني تسمية جامعة مانعة للمسمى كما يظن بعض الناس، بل يرمز إليه رمزا للصلة بين الرمز والمرموز إليه. وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على حسب الأحرف المؤدية للمعنى ..»، ويقول في نفس الموضع : «فالمصطلح يوضع أحيانا لأدنى ملابسة بينه وبين مسماه، وهو مقصّر دائما عن الاحاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحا، ومن أجل ذلك كثيرا ما نقول : هذه الكلمة لغة معناها كذا، واصطلاحا كذا..».

ونحن نسوق مثالا مما جاء في رسالة ابن كمال (ورقة 104 أ) : «الخُرَّم ـــ بضم الخاء وفتح الراء المشددة ـــ العيش الواسع. ذكره ابن السكيت. وقال الخطيب التبريزي في (الايضاح، شرح سقط الزند) : ويجوز أن تكون الخرمية نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء ـــ وأصل (خُرَّم) فارسي معرّب ـــ. وقال صدر الأفاضل في (خرام السقط ـــ شرح سقط الزند) : الخرم : نبت به يشبّه الشيب ـــ أراد سراج القُطْرب، وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب».

وشرح النص : أن الخُرَّم(1): العيش الواسع، فارسي معرب. توسعوا في دلالته. جاء في (المعرب للجواليقي ص 179) : «وأما قولهم : «عيش خُرَّمٌ» فرُوِيَ لنا عن ابن السكيت عن أبي عبيدة أنه الناعم. قال : وهي عربية». والخطيب التبريزي شارح تهذيب الألفاظ لابن السكيت والايضاح في شرح سقط الزند للمعري يقول : «ويجوز أن تكون الخرمية(2) نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء». ولكن شارحا آخر لسقط الزند هو صدر الأفاضل الخوارزمي (ت 617هـ) يرى أن الخرم نبات يشبّه به الشيب. ثم قال ابن كمال : «أراد بـه سراج القُطْرُب(٥)، وهـذا مخصوص بلغة العرب».

ومعاني (خرّم) مضطرب في المصادر العربية ففي ترجمة معجم دوزي «تكملة المعاجم» ـــ نقرأ ـــ بتصرف ـــ (74/4) : خُرَّم : لفظ فارسي. ولم يبين معناه إلا أنه قال «إذا صدقنا الادريسي فهو نبات» وعلق المترجم ـــ النعيمي ـــ في الحواشي : وقد استعمل بهذا المعنى في كتب مفردات الأدوية وهو

(1) المعجم الفارسي ل / ستانغس ، ص 456 : خُرّم : «ضاحك . مسرور . اليوم العاشر من كل شهر شمسي» . وفي الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص54 : «الخرم : فارسي محض، وهو الناعم من العيش ويرادفه من اليونانية معنى موضوع الفرح .

(2) الخُرّمية : أصحاب التناسخ والاباحة من أتباع بابك الخُرّمي .

(٥) في المعجم الموحد ـــ معجم النبات ـــ مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، ص 66 : سراج القطرب : Earc - cockles جنس من نباتات الفصيلة القرنفلية . وانظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية (ص 16)Agrostemma وكذلك ص 477 .

سراج القطرب(*) : نبات ينبت في البساتين زهره بنفسجي ورائحته حسنة، وهو كثير بأرض الفرس، وهم يعظمونه لأن شمّه يحدث سرورا ويفرح النفس (انظر معجم أسماء النبات — أحمد عيسى، ص 112)، وهو المنثور. وإذا أطلق سراج القطرب يراد به هذا النبات ويقابله في الانجليزية Rose Campion وذكره ابن سينا، قال : دواء فارسي يقال له المريحة والخُرَّم.

وكتاب الصيدنة للبيروني لم يذكر الخرم، ولكن ذكر أن سراج القطرب : نبات له زهر جميل ورائحة حسنة. يقول ص 229 : «يستعمل في العلاج . يفرِّغ به البطن، ويخدّر العقارب ... يسمى بالشام : سراج الليل، وهو يسرج بالليل لاسيما ببيت المقدس أيام الربيع» وقد ذكرت بعض المعاجم أن القطرب : دويبة تضيء في الليل كأنها شعلة.

وكأني بابن كمال وقد استحضر هذه المعاني في تطور دلالة اللفظ المعرب فقال مذيلا : «ومن هنا ظهر لنا أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوزأن توضع لمعنى آخرغير معناها الأصلي، وذلك لاينافي كونها معربة باعتبار المعنى الأول — الأصلي —».

وهذا استنتاج صحيح فمن واقع الاستقراءالمتتبع للألفاظ المعربة نلحظ أن العرب قد توسعوا في دلالة اللفظ المعرّب إما تقييدا أو تعميما كما أوضحنا في أمثلة سابقة على نحو ما حدث في : الباذق. البريد. السرادق. دهقان. كنيسة. صنم. الدست. البستان ..وغيرها.

فهذه الألفاظ ذات دلالات محددة في أصل الوضع اللغوي ولكنها اكتسبت معاني جديدة وسلكت في باب المصطلحات. والتوسع الدلالي للألفاظ يحدث في إطار اللغة الواحدة فألفاظ من نحو الصلاة والحِج والصوم معانيها في أصل الوضع اللغوي الدعاء والقَصْد ومطلق الامساك. ولكن القرآن أعطاها معاني جديدة لتدل على عبادات مخصوصة ... وما حدث للألفاظ المعربة ليس بعيدا عن هذا المسلك. وابن كمال معترف بهذا فلقد سبق أن نقلنا عنه أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي كما أوضحنا في الفقرة السابقة.

وحبذا لو طبق ابن كمال مقولته هذه عندما راح يحلل الأمثلة التي ساقها إذن لالتمس عذرا في توهم المتقدمين في التأصيل اللغوي وحمله على باب التوسع الدلالي. ولقد سبق أن عرضنا لطائفة من الأمثلة فيما سبق، ونقف هنا عند مثالين آخرين :

فلفظة (الباذِق) (ورقة 107 ب) عند ابن كمال معربة من الفارسية (باده) ولم يخالفه أحد من المتقدمين. ولكنها عند الفرس عامة الدلالة وترادف لفظة (مي) وكلتاهما تعنيان : خمر. شراب. نبيذ. كما ورد في (المعجم الذهبي ص 93 و 552).

ولكن اللفظة أخذت بُعدا جديدا عند فقهاء المسلمين وما أورده ابن كمال من خلاف الفقهاء لم يكن إلا رغبة في تحديد مدلول المصطلح إلى أن انتهى أن (الباذق) : «ما طبخ من عصير العنب فصار شديدا وحدّده الفقهاء أنه الذي ذهب منه أقل من الثلثين» (الموسوعة الفقهية للزرقاء : الأشربة ص 11، معجم لغة الفقهاء للقلعجي وقنيبي ص 102).

إذن اكتسب اللفظ بعد تعريبه تخصيصا وصار مصطلحا دالا على مفهوم محدد لدى الفقهاء. والناطق

(*) لمزيد من البيان انظر : أبو حاتم الرازي (ت 322هـ) في كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية والعربية تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة 1957م. فقد عرض لمجموعة كبيرة من الألفاظ ذات الدلالات الاصطلاحية بالاضافة إلى معناها اللغوي العام .
وانظر أيضاً : حامد صادق قنيبي في بحثه (التطور الدلالي في لغة الفقهاء) المنشور في مجلة اللسان العربي عدد 24سنة 1985 (ص ص 19 — 36) ، الرباط

بالعربية لم يعد يعنيه كثيرا دلالته في لغته الأم. وأقول الأم لأني وقفت على خلاف في تأصيل (الباذق) ففي (المساعد) للكرملي 173/2 يذكر : «وكان لليونان المتأنقين في الأشربة وآنيتها نوع من الكؤوس تستعمل لشرب الخمرة المطبوخة، واسمها عندهم batiaca فلعل العرب سموا الشيء باسم الآلة».

وفي معجم (ستانغس) ص 141 : أصلها (باده) بالدال المهملة، وإبدال الدال من التاء ممكن.

وفي معجم العلايلي (المرجع ص 345) : «لفظ دخيل قديم من الفارسية أو اليونانية، نوع شديد من الخمر، وورد بفتح الذال». وهو في المصطلح الحديث «بإزاء Eau de vie» خمر شديدة معطرة تستخلص بتقطير الثمار أو السوائل المختمرة تحتوي على مقدار من الغول يبلغ 50 درجة تقريبا، ويسمى أيضا : القنديد».

وهذا فضلا على أنه شاهد على صعوبة التأصيل اللغوي من ناحية، إلا أنه من ناحية أخرى دل على أن اللفظ المعرب صار مصطلحاً. ومثله لفظ (البريد)، قال ابن كمال (ورقة 108 أ) : «البريد فإنه معرب (بُرَيْدَه دُم). قال الزمخشري في الفائق : والبريد في الأصل البغل، وهي كلمة فارسية أصلها (بُرَيْدَه دُم)، أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعرّبت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً. والمسافة بين السكتين بريداً. وبعد ما بين السكتين فرسخان» ويقول في نفس الموضع : «وبهذا التفصيل يتبين ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس (من مجانبة للصواب) حيث قالا : البريد : المُرتب. واثنا عشر ميلا. والرسول. وزاد الثاني قوله وفرسخان. والرسل على دواب البريد ـــ فتأمل ما فيه من الخلل».

وما نقله ابن كمال عن الزمخشري متفق مع ما جاء في (مفاتيح العلوم ص 58) للخوارزمي. ولكنه عاب على الجوهري والفيروز أبادي أنهما لم يحسنا تقدير المسافة بين السكتين، وأنهما ذكرا المعاني المولدة من الكلمة.

وشاهدنا في هذا اللفظ هو التوسع في دلالة اللفظة الفارسية ـــ إذا سلمنا بعجمتها ـــ الدالة في الأصل على البغال مقطوعة الأذناب لتدل في العصر الحديث على نظام الإتصالات البريدي. ومن تراكيبها المحدثة : مكتب البريد. ساعي البريد. البريد الجوي. طابع البريد. وزير البرق والبريد والهاتف... الخ.

إذن اللفظ العام صار مصطلحا، وليس هناك من فائدة تذكر في استحضار معناه الأصلي، بل الأفضل والحالة هذه إسدال ستار النسيان على أصل معناه والتعامل مع المصطلح الجديد على اعتباره حقيقة لغوية ـــ حفاظا على مشاعر العاملين في مصلحة البريد ـــ

على أن تأصيل اللفظ ما زال موضع خلاف بين الدارسين : فصاحب المُغْرب (1 / 67) لم يقطع بأعجمية اللفظ، وذكر إمكانية اشتقاقه من (بَرُدَ) ـــ بفتح الأول وضم الثاني ـــ فقال : «و(أبرد) دخل في البَرْد، كأصبح إذا دخل في الصباح، ومنه : (أبردوا بالظُهر) والباء للتعدية والمعنى أدخِلوا صلاة الظهر في البَرْد، أي صلُّوها إذا سكنت شدة الحر» وفي الأثر : كان ابن عباس وابن عمر يقصُران ويفطران في أربعة بُرُد، وهي ستة عشر فرسخاً». وبرد جمع بريد. وفي الحديث : «لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة بُرُد» ويقال هذا بريد مُنصِب، أي متعب (عن المعجم الكبير 2 / 210، ومتن اللغة مادة (ب ر د).

والعلايلي في (المرجع) لم يورد المادة في (ب ر د) وإنما جعلها مدخلاً مستقلا قال في (البريد ص 393) : «لفظ دخيل من الفارسية : (الحمل والنقل) الرسول المنطلق بكتاب، ج : بُرُد، قيل

دخيل من اللاتينية وهو مردود بما جاء في سفر استير. ومسافة مقدرة باثني عشر ميلاً. والبريد (لفظ محدث) : نظام التراسل من الجهات وإلى الأنحاء Post، ومؤسسة تأخذ على عاتقها إيصال الرسائل وتوزيعها. ومن مركباته : حوالة بريدية. وطابع بريد Postage stamp وبريد جوي Air mail. واشتقوا بملاحظته فعلا مزيدا [أبرد إبراداً، فهو مُبرِد] الشخصَ : أرسله بكتاب أو مهمة».

والمعجم الكبير (2 / 210) تجاهل أصل اللفظ وحسبي به أنه اعتبره عربياً فقال : «البريد : الرسول. وفي الحديث، أن النبي ﷺ، قال : «إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم». وقال بعض العرب : الحُمَّى بريد الموت».

وجاء فيه ما يمكن اعتباره ردا على ما وجهه ابن كمال من خلل في تفسير الجوهري وصاحب القاموس، حيث جاء في نفس الموضع : «البريد : المسافة يقطعها الرسول من الطريق ثم ينزل ليريح دابته، وهي فرسخان عند أهل المشرق، وأربعة عند المغاربة.. وهذه المسافة تعبر عن البعد ما بين محطة وأخرى تليها من محطات البريد».

أما أدي شير (الألفاظ الفارسية المعرّبة ص 18)، فقد وهّن رأي من قال بفارسيته، وإذا كان لابد من عزوه إليها فهو من (بُرْدَن) ــ بفتح الأول والثالث وسكون الثاني ــ أي نَقَل وحَمَل. ومال إلى الأخذ بأنه من اللاتينية على نحو ما سيأتي عند عرض الكرملي.

وقال مار اغناطيوس أن لفظة البريد سريانية، هي Baridho، أي رسول.

كما ذكر أنستاس الكرملي في المساعد 2 / 189 أن اللفظ من اللاتينية veredus بمعنى جواد الساعي. وأول من استعمله بهذا المعنى دسيموس Decimus وهو شاعر ولد في بوردو سنة 309 وتوفي سنة 395 م.

ولكن فؤاد حسنين في بحثه المنشور في (مجلة كلية الآداب عدد 12 سنة 1950) ص 16 : «بريد : رسول، وفي الأصل : بغل، لفظ أكادي : بريدو : أي السريع في مشيته أو الرسول السريع، وعن هذا الأصل السامي القديم انتقل اللفظ إلى سائر اللغات السامية والهندية والأوربية».

وبعد..؟

فأيُّ الفرقاء أهدى، وأيّهم أحقّ بالاتّباع ؟

سؤال نطرحه، وأرجو أن نتمكن من الاجابة عنه.

أما وإنّا لو ذهبنا نتتبع الكثير من الأمثلة التي أوردها ابن كمال فسنصل إلى نفس منعطفات الطرق دون أن نستطيع ترجيح رأي على آخر، وخاصة في الألفاظ المعربة القديمة. ومع هذا فإننا لاندعو إلى وقف الدراسات التأصيلية ولكننا نشير إلى أنها ما زالت تعوزها الدقة رغم توفر إمكانات لم تكن في طوع المتقدمين من الأسلاف. أما هذه الألفاظ المعربة فما دلَّ منها على مفهوم معيّن في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة فنقبل دلالته بغض النظر عن اختلاف الدارسين في تأصيله، لأن دلالته اصطلاحية. ولا يشترط في الدلالة الاصطلاحية أن تتطابق مع الصحة اللغوية على ما سنبيّن فيما يلي :

جاء في المعجم الوجيز (مادة ص ل ح) : «المصطلح : لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين» و (المصطلح) لفظة مولدة لم تدونها المعاجم العربية القديمة والحديثة عدا معجم (هانزفير، ص 523) technical term، والمعجم الوجيز على ما صدرنا به هذه الفقرة . ولكن اللفظة استعملت في نحو : علم مصطلح الحديث، و(مجموعة المصطلحات العلمية والفنية) التي يصدرها مجمع اللغة

العربية في القاهرة والمجامع الأخرى . والمصطلحية (علم المصطلحات) علم حديث النشأة ، يقول الدكتور علي القاسمي (مجلة اللسان العربي مجلد 18، ج 1) ، ص 9 : «مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا ، والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والاقدام على استخدام الحاسبات الآلية في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها ، لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ألفبائيا ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة ، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون والمناطقة علماً جديداً أطلق عليه اسم (علم المصطلحات Terminology) الذي يمكن تعريفه بصورة عامة ب (العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها) . وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمي . ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات ، والمترجمين والعاملين في الاعلاميات وكل مَنْ له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي.... وتعد المجامع العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعي لاجراء البحوث النظرية العامة لعلم المصطلحات» .

على أن المتقدمين قد عالجوا هذه الموضوعات تحت باب الاصطلاح والاصطلاحات وعرفوا الاصطلاح بأنه : «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معلوم» (الوسيط مادة صلح) . وقد ألفت فيه طائفة من المصنفات نذكر منها :

مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 387هـ) ، وقد جعل مؤلفه في مقالتين الأولى لعلوم الشريعة وما يقترن بها وتشمل ستة أبواب . والثانية للعلوم الدخيلة ويعني بها العلوم البحتة والتطبيقية وتشمل تسعة أبواب .

والتعريفات لعلي بن محمد الجرجاني السيد الشريف (ت 816 هـ) ، وأكثر مصنفاته في العلوم النظرية .

والكليات لأبي البقاء الحسيني السيد أيوب (ت 1094 هـ) وقد طبع أخيراً في دمشق .

وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد صابر الفاروقي التهانوي (ت 1158 هـ) جمع فيه الكثير من مصطلحات العلوم العربية والدخيلة . ورتبه على حروف المعجم .

أما تعريف المصطلح الذي نرتئيه فهو كما ورد في كتاب الدكتور عبد الصبور شاهين (اللغة العربية لغة العلوم والتقنية) ، ص 118 : «هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني ، أو أي عمل ذي طبيعة خاصة» . ويقول الدكتور شاهين في نفس الموضع : «وهذا التعريف يضع في حسابه أن المصطلح قد يكون لفظا ، وقد يكون رمزا لغويا ، فعبارة (رأس المال) مصطلح مركب ذو دلالة اقتصادية ، وكلمة (تحليل) مصطلح ذو دلالة علمية عامة ، يحددها ما يضاف إليه من مادة للتحليل ، والرمز (كت) مصطلح يدل على العنصر المسمى (اكتنيوم) ، وقد اصطلح أهل العلم على هذا الاختصار الذي تقره الأساليب اللغوية» .

ومادة المصطلح إذن ألفاظ عربية مولدة أو معربة ولقد زعمنا أن هذه الطائفة من الأمثلة التي ساقها (ابن كمال) قد سلكت في باب المصطلحات لدلالتها على مفاهيم خاصة ابتعدت عن أصل وضعها اللغوي .

ومن المعروف أن الدكتور شاهين من الذين يذهبون أن اللغة اتفاق ومواضعة ، وأنها نتاج الجهد الانساني . وهو في هذا الموقف سيختلف مع (ابن كمال) الذي ينتمي إلى مدرسة البصرة النحوية القائلة بالاشتقاق السماعي الموروث عن العرب في عصر

الاحتجاج اللغوي . ولقد أفصح شاهين عن موقفه هذا في تعريفه للاشتقاق بأنه : «استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد»[3] وقال في تعليل التعريف : «وهذا التعريف من وضعنا، وقد جاء في كتب الصرف أن الاشتقاق هو تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لاتصلح إلا بها ونحن نرى أن تعريفنا يصور وحدة الآلية اللغوية في صوغ المشتقات ، إلى جانب أنه يصنف المادة اللغوية تصنيفا علميا دقيقا ، بحيث تعزل الحركات عند الصوامت ، ويترتب على هذا التعريف أن يصبح المصدر والفعل الماضي — كلاهما صورة اشتقاقية كسائر المشتقات ، لا أصلا اشتقاقيا ، كما ذهب إليه القدماء على خلاف بين البصريين والكوفيين»[4] .

وبناء على هذا فقد أخذ بمفهوم المحدثين أن اللغة : «نظام العلامات الاصطلاحية ذات الدلالة الاصطلاحية» وهذا باب في التوسع اللغوي في باب المصطلح حتى ولو كان الاتفاق على مصطلحات لغة من اللغات الخاصة بأرباب المهن والحرف أو الجماعات الخارجة عن القانون ، كما يسمي بعض اللصوص رجل الشرطة (حذاء) ، ويطلقون على الضحية (العم أو الزبون) ، ويطلق السماسرة والمقامرون على رزمة النقود التي تبلغ ألفا من الجنيهات : (باكو) ، وكل هذا من قبيل المصطلحات بالمفهوم اللغوي»[5] .

وللمصطلح الفني عند الدكتور شاهين خواص معينة فهو محدد المعنى لايدخل فيه الخيال إلا بقدر ما يحقق انتقال اللفظ من المعنى الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي . وقد يُقبل أن نرى والحالة هذه أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى فمثلا لفظ Structure[6] يختلف معناه من فرع لآخر من فروع المعرفة فهو عند المهندس المعماري يختلف عما لدى المهندس المدني أو مهندس الحاسب الآلي (الحاسوب) ، أو عند الأديب واللغوي . ومفهوم (فاعل) وهو لفظ عام يدل على من يعمل شيئا ما . ولكنه في علم النحو مصطلح يدل على اسم أو ضمير مرفوع على الفاعلية ، يسبقه فعل أُسند إلى المعلوم . ولفظ (المفرد) ، فهو في (باب الإعراب) : ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة ، وهو في باب (المبتدأ والخبر) : ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة ، وهو في باب (المنادى) : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف[7]. وكذا مصطلحات (الرفع والنصب والجر) .

ويمكن تقسيم الأسماء بشكل عام إلى أسماء أعلام أو أسماء أجناس(*) . وتجدر الاشارة إلى أن ابن كمال لم يختلف مع دارسي المعرّبات في أسماء الأعلام الدالة على مسميات معينة من أسماء أشخاص ك (قباذ) و (أنوشيروان) و (سمرقند) ، ولكن كان له موقف معين من أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم . ولكن كان خلافه في أسماء الصفات ، ومن المعربات

---

(3) اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، ص 260 .

(4) اللغة العربية لغة العلوم... ص260 .

(5) المرجع نفسه ص 118 .

(6) المعنى العام : بنية ، تركيب ، مبنى ، بنيان. هيكل البناء .

(7) اللغة العربية لغة العلوم .. ص 122 .

(*) يقول النحاة : كل مادل على الجنس صالحاً للكثير ، مثل : ماء ، لبن . عسل، والضمائر ، يقال له : اسم الجنس الافرادي . وكل ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس ، وله مفرد مميز عنه بالتاء أوياء النسبة ، مثل : تفاح . نخل ، نعام . عرب ، روم ، يقال له : اسم الجنس الجمعي . وكل ما تضمن معنى الجمع ، ولا واحد له من لفظه، مثل : جيش، شعب، قوم، فيقال له : اسم الجمع.

التي مرت معنا في رسالة (ابن كمال) : شطرنج. زنديق . كنيسة . صنم...الخ .

والمصطلح ربما أتى من (عَلَم) أو من (مشتق) . ولكنه انتقل من دلالته اللغوية الأصلية ليأخذ مفهوما مغايرا . ومن هنا انتقل (عبد الصبور شاهين) ليعالج مفهوم المصطلح باعتبار المعنى ، وصنفه في نوعين(8) :

1 ــ مصطلح يستعمل بمعناه الأصلي في اللغة ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : الابريسم . القز . الشطرنج . الطشت .

2 ــ مصطلح خرج من معناه الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : دهقان . باذق . بستان .

وألفاظ اللغة محدودة ، وأما المعاني فمتجددة في حياة الانسان . وهنا نلجأ لاستعارة الألفاظ المألوفة لدينا للدلالة على المعاني الجديدة . وهذه سنة اللغات لاختلاف حياة الأجيال ، وتطور معاني الألفاظ بالاحتكاك بين اللغات ، واقتباس بعضها عن بعض ، أو ارتباطها بحدث تاريخي هام .

ف (البريد) لفظ خرج عن أصل وضعه اللغوي ليدل على معنى اصطلاحي مستحدث . واقرأ إن شئت أمثلة من هذا النوع في كتاب (مفاتيح العلوم للخوارزمي) ، وفي معـرض حصره لمصطلحات صناعة الجواهر والعقاقير والأدوية ، وأنهم ربما عمدوا إلى استحداث لغة خاصة بهم ، فيقول : «ويكني أرباب هذه الصناعة في الرموز عن الذهب بالشمس ، وعن الفضة بالقمر ، وعن النحاس بالزهرة ، وعن الأسْرُبّ بزحل ، وعن الحديد بالمريخ ، وعن الرصاص القلعي بالمشتري ، وعن الخارصين بعطارد»(9) ، ثم قال : «وقد يقع بينهم اختلاف في هذه الرموز أو في أكثرها ، لكنهم لا يكادون يختلفون في الشمس والقمر»(9).

وألفاظ مثل (الضفدع) و (الرحا) و (الخِنْزِيرَة) لها معان محدودة في أصل الوضع اللغوي . وقد استعيرت للدلالة على معان جديدة من باب الاصطلاح(10) . فالضفدع : غدة تنعقد تحت اللسان(10)، والرحا: علة تحدث للمرأة تشبه حال الحبلى في عِظَم البطن، وفساد اللون، واحتباس الطمث(10). والخنزيرة من آلات الميكانيكا، وهي: شيء شبيه بالبكرة إلا أنه طولاني الشكل(10).

ففي الأمثلة خرجت الأسماء عن أصل معناها لتدل على مفاهيم اصطلاحية . ولكن لنا أن نتساءل الآن : عن العلاقة بين المعنى الاصطلاحي المحدث والمعنى اللغوي الأساس ؟

أجاب الدكتور شاهين عن هذا ، فقال : إن النشاط اللغوي لا يجري في فراغ ولابد من علاقة (ما) بين المستويين الاصطلاحي واللغوي . ولقد دأب العرب أن يحققوا علاقة أو مناسبة بين المصطلح ومسماه . وتقوم هذه العلاقة في عقل أول من أطلق تسمية المصطلح (الجديد) فهو لم يتصرف عشوائيا ، وضرب لفظة (الخنزيرة) مثلا ، فقال : «وهي تطلق أصلا على أنثى (الخنزير) ، ثم استعملت للدلالة على آلة ميكانيكية لرفع الأثقال أو جرها ، سيان ، ولا صلة في الظاهر بين المعنى اللغوي الأصلي والمعنى الاصطلاحي ، ومع ذلك فلسنا نستبعد أن يكون

---

(8) انظر : اللغة العربية لغة العلوم والتقنية ص 122 وما بعدها . وقد تصرفنا بالنص لخدمة الأمثلة التي وردت في هذا البحث .

(9) مفاتيح العلوم ص 258 .

(10) المصدر السابق ص 161 ، 164 ، 249 . و(الخنزيرة) اليوم تطلق على نوع من السيارات (المرسيدس)، كما تطلق على الآلة التي تسحب بها السيارات المعطلة

الفرد الذي استعملها لأول مرة في المعنى الجديد قد لاحظ وجه الشبه بين الخنزيرة الحيوان والخنزيرة الحديد ، وربما قصد من أطلق (الخنازير) على قروح الرقبة تقبيح صورتها ، إذ أنها تحول الرقبة المصابة إلى شكل رقبة الخنزير ، فكأن المصاب بهذه القروح يحمل على رقبته عدة خنازير ، أو ربما كانت القروح في شكل الخنزير ، أو في طبعها ، أو في نتنها !!» .

ويقول في نفس الموضع : «ومن الواجب أن نتصور الأمر على هذا النحو : لأن المتكلم لايمكن أن يتصرف في لغته إلا بإملاء مجموعة العادات التي ترسبت في ذوقه ، وكوّنت لديه ما يعرف بالسليقة»[11] .

ولعله لهذا السبب توهم بعضهم أن (الشطرنج) مشتق من المشاطرة أو التسطير... ظنا أن اللاعبين يقتسمان القطع شطرين ، أو يجعلونها أسطراً (ورقة 106 أ) أو أنه معرّب من (شدرنج) ، أي زال الألم... فإن تلك اللعبة سبب لتشحيذ الخاطر وتنشيطه لا ما ذكر من صيرورة السعي باطلا ، والعناء هباء» (ورقة 105 ب) . وكل ما ذكر في محاولة لتأصيل الكلمة خطأ على ما أوضحنا .

وعلى هذا النحو يمكن إطلاق العنان للخيال المجنح لرد أسباب ارتجال المصطلحات سواء في المصطلحات العربية أو المعربة على نحو ما ذكرنا من مصطلحات : الضفدع . الرحا . أسماء الكواكب — فلا بد من وجود علاقة نسجها الخيال . وكذلك الزنديق (من زن + دين = دين المرأة) . وأعِدْ النظر فيما قدمنا في تحليل (البريد) ، وكذلك ما ورد في تحقيق الرسالة من مفارقات التصرف في التأصيل .

ولكن من المقرر عن علماء اللغة أن كثيراً مما نستخدم من اللغة ,هو في الواقع خارج عن معناه الأصلي أو التاريخي ، إلى معان محدثة متطورة ، نتيجة حركة اللغة المستمرة . فنحن نقول : فلان مُسْرِف وأسرف ماله إذا بدّده وأنفقه في غير حاجة . ولكننا نسينا أن أصل الفعل مشتق من (السُّرفة) ، وهي دويبة سوداء الرأس سائرها أحمر ، تقع على الشجرة فتأكل ورقها وتفسدها (المقاييس، مادة : س رف) . ونافق ومنافق من (النافقاء) ... وفي العامية المحدثة نقول : (الشندويش) ، أي الشطيرة المحشوة ، وهي لفظة انجليزية نسبة إلى مبتدعها اللورد Sandwich الذي عاش فيما بين عامي 1718 — 1792م.

والتحول إلى المعنى الجديد يتم متدرجا مع سير الزمن يرافقه تفسير للمقصود من استعماله ، ويعضده مرادف آخر من جنسه وكثيرا ما يكون شبيها باقتراح ناقص المضمون . وضمن هذا الاطار تسير رحلة المصطلحات المعربة سيرها حتى إذا شاعت وتداولتها الألسن صارت بمنزلة الأصيل أو طغت عليه .

وابن كمال (ورقة 109 ب) عاب على الجوهري وصاحب القاموس والفاضل الشريف لأنهم رغم اعترافهم بأن (السرداق) لفظ معرب إلا أنهم توهموا في تحديد معناه أولا، ثم توهموا في رده إلى أصله الفارسي ثانيا . فهو عنده معرّب (طاق سرا) فقدم المضاف إليه على المضاف فصار (سراطاق) بمعنى سقف قوسي الشكل لبناء. ولكن العرب اصطلحوا على إطلاقه على كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب . ثم صار الفسطاط يجتمع فيه الناس لعرس أو مأتم وغيرهما[12] . سيان — ثم

(11) اللغة العربية لغة العلوم ص 127 .

(12) الوسيط (مادة سردق)

توسّع العرب في القياس فقالوا (سَرْدَق) البيت : جعل أعلاه وأسفله مشدوداً .

ومثلها لفظة (دهقان) (ورقة 110 أ) فلقد زعم ابن كمال أن العرب توهموا في المعنى الاصطلاحي لها إذ جعلوه «في جملة القذف ، وهذه لأن العرب يستنكفون من هذا الاسم ، ولا يسمون به إلا العلوج» وقالوا في الجمع دهاقنة ، ودهاقين... وهو في الأصل لفظ للمدح إذ معناه = رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة . ويقول ابن كمال : «وهذا من أعجب المسائل فلفظ الدهقان فينا للمدح والتعظيم» .

وأقول : لماذا العجب فلقد توسع العرب في دلالة (المصطلح) ، ولابد أن تصرفهم اللغوي لم يَجْر في فراغ على نحو ما بيّناه ، فلابد أنهم لاحظوا أن رئيس القرية من العلوج يمتلك المال والعقار وقد سُلّط على رقاب العباد وتصرف بشدة وقسوة فقرنوا صفات الذم بمسماه فصار الدهقان والدهاقنة من الألفاظ الدالة على الذم ، وتلاشت الدلالة التأصيلية للمعنى الفارسي الأول .

وعلى هذا النحو نستطيع تحليل الألفاظ الأخرى في رسالة (تحقيق التعريب للكلمة المعربة) لابن كمال... فظاهرة التوهم التي أكثر ابن كمال من تعقبها لدى المتقدمين سواء في قصورهم ردّ الكلمة إلى أصولها ، أو عدم التزامهم بمعنى الكلمة المعربة كما هي في اللغة الفارسية . وهما الدافعان وراء تأليف رسالته .

ولكننا نستطيع تعليل هذه الظاهرة على اعتبار أن هذه الألفاظ كانت حديثة الاستعمال على ألسنة العرب وما زالت في بداية استعمالها وتبوأت مكانة (المصطلحات) وساغ استخدامها كمفاهيم قياسية محددة الدلالة . فمن منا يستغرب — اليوم — دلالة (الشطرنج — بفتح الشين —) للدلالة على اللعبة الهندية المعروفة . أو يقول في (السياسة) أنها من (سه يسا) أي التراتيب الثلاثة . أو أن (منجنيق) بمعنى : أنا ما أجودني . أو أن (البستان) يعني : ناحية الرائحة . أوْ أن (الصنم) يعني : عابد الوثن لا الوثن نفسه... وغيرها كما وردت في رسالة ابن كمال .

إن مسلك التعريب هو في الواقع محاولة صوغ لفظ — مصطلح — جديد من أصول لغات أعجمية . وهذا المصطلح وليد جديد لم يعد محصورا في حدود معاني أصوله الأعجمية ، بل هو على وشك النمو باطراد وأمامه مسيرة إن قيض له حظ الشيوع والاستعمال بعيداً عن مدلوله الأصلي . وسيغدو هذا اللفظ الوليد مصطلحا عربيا تجرد مما تجمع في مقابله الأعجمي من مفاهيم اكتسبها خلال رحلته التاريخية . يقول الدكتور محمد كامل حسين (متنوعات 127/2) : «وقد وجد العلماء المعاصرون في بداية مواجهتهم (لمشكلة المصطلح) أن اختيار الرموز الدالة على الأشياء لاينبغي أن يكون اختراعا أوليا ، بل رأوا أن يختاروا من بين صفات الأشياء صفة يحسبونها غالبة ، وقد يكون اختيارها لسبب من أوهى الأسباب ، ثم رأوا أن يشتقوا الأسماء من هذه الصفات المختارة... ثم يضيع المعنى الأول لهذا المصطلح وسط الصفات العديدة التي يخلقها البحث والدرس . من ذلك كلمة (الأوكسجين) ، أصل معناها : (مكوّن الصدأ) ، ثم لم يصبح أحد يفكر في هذا المعنى بعد أن عُلم كل شيء عن صفات الأوكسجين . ولو علم في أول الأمر أنه (مكون الحياة) لصح أن يسمى (بيوجين) ، والواقع أن اختيار العلماء للأسماء لم يكن لسبب علمي خاص ، وإنما هي وسيلة يلتمسونها لوجود الكلمة ، وليس للمعنى الأصلي لمكونات الكلمة قيمة بعد أن يصبح الاسم مقبولا» .

ويقول في موضوع آخر من المقال (ص 128) وكلمة (أوبسونين) معناها في اللاتينية (احضر للأكل) ، ولكنها كمصطلح يعني : الدم الذي يعلق بالميكروبات فيجعلها أسهل هضما على الخلايا التي عملها القضاء على الميكروبات . ولابد أن هناك علاقة (ما) قامت في ذهن واضع المصطلح . وليس لنا أن نستحضر هذه العلاقة بين اللفظين كلما رددنا مصطلح (أوبسونين) . وقد يصعب علينا أحياناً إدراك هذه العلاقة ، وربما أسدل التاريخ عليها ستار النسيان . وليس مهماً كل ما ذكرنا بقدر ما يهمنا التعامل مع المصطلح بمعناه الجديد ، كأنه تعامل مع الحقيقة . ولم يعُد بَعْدُ اهتمامنا منصبا على تأصيل مصطلح (البريد) . وعاد رده إلى الأصل التاريخي مجرد ترف . ولكن الحرص منصب على التعامل مع (البريد) كحقيقة لغوية لها دلالة معيارية على مفهوم من مفاهيم العصر .

والمتتبع للألفاظ المعربة التي لاكتها ألسنة العرب يجد أنها قد اكتست حُللا جديدة أبعدتها عن أصل معناها اللغوي Semantic shift لتصبح مصطلحات تعبر عن مفاهيم خاصة ، يفهم كل منها في إطار الموضوع الذي تستخدم فيه... لقد حرص العرب على تحقيق علاقة بين الشكل والمضمون ، يقول مصطفى الشهابي : «والمصطلحات لاتوجد ارتجالا ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[13] .

ولكن ليس شرطا أن تكون هذه العلاقة وفق معايير دقيقة وقد يجوز لنا القول إن العرب قد عبثوا بالألفاظ الأعجمية وخاصة في عصورهم الزاهرة وربما كان ذلك لأن اللغة العربية كانت لغة المنتصرين على حساب لغة المنهزمين فأعمل العرب يدهم في لغات الأمم الأخرى يتصرفون كيف يشاءون ترجمة، أو تعريبا، أو تدخيلا. ولم يكن للمعربات القديمة هيمنة المعربات الحديثة في الضمير اللغوي. ويلحظ الدكتور محمد كامل حسين هذا المسلك في تعمد علماء اللغات الأوروبية الاغارة على اللغات القديمة فيقول (متنوعات 2 / 129) : «فأغاروا عليها إغارة عنيفة يشتقون منها، ويفسدون فيها، ويحددون لألفاظها معاني لم يقل بها أحد من أهلها، واستبيح في هذا السبيل كل خطأ وكل تجاوز وكل تأويل... فأية لغة لا توجد فيها كلمة (اللذة) ؟... ولكن علماء التحليل النفسي رأوا أن (اللذة) كلمة لها من الشيوع ما يجعلها غير صالحة للعلم، فاختاروا كلمة (الليبيدو)، لأن بعدها عن المألوف يتيح لنا أن تجعل لها شخصية علمية قائمة بذاتها... ولو أن أرسطو بعث اليوم فرأى كلمة (الأنافيلاكسية) لأنكرها، ولو علم أن معناها هو غيبة (حارس المدينة) وأنها أصبحت تستعمل لوصف (الصدمة) التي تحدث للأرنب حين يحقن بطريقة خاصة لظن بعلمائنا الجنون فضلاً عن الجهل». ويقول في موضوع آخر في المقال «وآخر ما يؤبه له في هذه المصطلحات المشتقة من اللغات القديمة المعاني التي تدل عليها أصولها. هذا شيء لا قيمة له أبداً في اللغة العلمية. والذين يعنون بمعاني هذه الأصول ويحسبونها سر نجاح اللغة يخطئون في فهم حقيقة لغة (المصطلحات)».

ولقد حدث مثل هذا في اللغة العربية، فلقد أطلق المتقدمون على مرض (القولنج) الشديد اسم (أيلاوش)، معربا عن تسميته اليونانية (ايلاوس)، ومعناها : ربّ سَلِّم، ويقال أن من أسمائه : المستعاذ منه[14]. فمن المستحيل ترجمة هذه اللفظة ترجمة

(13) المصطلحات العلمية ص 3 .

(14) معجم دوزي ــ تكملة المعاجم العربية 1 / 219 .

حرفية لما تثير من السخرية، وهو على نحو ترجمتنا understand ب : تحت واقف ، وليس ب (يفهم).

وفي كتاب (رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا) ص 64 : «جاء في (القانون) 1 / 44 : «الحنجرة عُضْوٌ غضْروفِي خُلق آلة للصوت، وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة : الدرقي أو الترسي. **والذي لا اسم له** والمُكبِّي أو الطرجهاري»[15] .

يقول الدكتور شاهين (اللغة العربية... ص 217) : «إن ابن سينا هو واضع هذا المصطلح على أساس التصرف في الترجمة، وقد لاحظ أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس أن مقابل هذا المصطلح في اليونانية هو Epiglotis، ولما كانت السابقة Epi تعني (فوق أو على)، وكانت glotis — تعني : اللسان في اليونانية، فإن مفهوم التركيب حينئذ (فوق اللسان)، وكأن ابن سينا لاحظ أن هذا الغضروف لا اسم له يعينه كسائر الغضاريف، فأطلق عليه هذا التعبير الذي يلخص معاملة اليونانية له وصار يعامل معاملة الكتلة، وإن كان مبناه قائما على الأساس الوصفي».

والخلاصة، فإنه بعد اعتبارنا هذه المعربات مصطلحات فمن المقبول حائئذ أن لا نعنّي النفس بالبحث عن تأصيلها في لغاتها طالما أن الغرض من المصطلح هو الدلالة على مفهوم محدد في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة. ولقد ثبت بالتتبع أن المتقدمين لم يسلكوا طريقة واضحة في صوغ المعربات، كما أن إلحاق اللفظ الأعجمي بالوزن العربي أفقد الأعجمي خاصياته. وبات من العسير على اللغوي أن يستخرج الأصل الأعجمي الذي صار تبعاً لذلك كلمة مخضرمة لايمكن ترتيبها في لغتها الأصلية ولا في اللغة العربية كذلك.

ثم إن ما يقرره علماء المصطلح الحديث أن دلالة المصطلح هي الحقيقة العلمية، ولا يشترط في هذه الدلالة أن تتطابق مع الحقيقة اللغوية، يقول مصطفى الشهابي : «والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغويـة أو الأصلية»[16].

أما التأصيل في المعربات الحديثة فهو موضوع آخر وسنعرض له تحت عنوان التأصيل المقبول، وإنما غرضنا من عقد هذا المقال دفع مظنة الوهم في باب المعربات القديمة إذا نظرنا إليها على أنها من لغات قديمة عَفاها الزمن وبات البحث في أصولها محفوفاً بمخاطر الزلل كما رأينا.

(15) تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1983م .

(16) المصطلحات العلمية ص3 .

المصادر والمراجع

* ابن كمال باشا (ت. 940 هـ). رسالة في (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية).
وقد اعتمدت على نسختين. **الأولى** نسخة المكتبة السليمانية باستانبول برقم 1045، وهي نسخة خزائنية تاريخ نسخها 991هـ ، قليلة الأخطاء، واضحة الخط. **والثانية** نسخة أباصوفيا رقم 4794. وعلى العموم فإن الرسالة المشار إليها مشهورة في أوساط الباحثين. وكثيراً ما يشير إليها الشيخ أحمد رضا، صاحب (معجم متن اللغة).

— البيروني، أبو الريحان (ت 443هـ). **كتاب الصيدنة**، تحقيق الحكيم محمد سعيد وران إحسان إلهي (كراتشي : نشر بمناسبة الاحتفال الدولي بمرور ألف عام على ولادة البيروني — 1973 م —)

— التبريزي (الخطيب)، أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـ). **تهذيب الألفاظ لابن السكيت**، نشر ضمن كتاب (كنز الحفاظ) بعناية لويس شيخو (ت 1927م)، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1895م).

— التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت 1158م). **كشاف اصطلاحات الفنون** ، 2 ج (كلكتا — الهند، 1861م)، ويقوم لطفي عبد البديع بتحقيقه منذ 1963 بإشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي (القاهرة).

— الجزائري، طاهر بن صالح. **كتاب التقريب لأصول التعريب**، (القاهرة : المكتبة السلفية، د. ت).

— الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت 816هـ). **التعريفات**، (بيروت : مكتبة لبنان، 1978م — مصور عن الطبعة الأوروبية التي نشرها غوستاف فلوجل).

— ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ). **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، 3 ج (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1952 — 1956م) .

— الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت 540هـ) . **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** ، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة : دار الكتب بمصر، (ط 2 ، 1389هـ / 1969م) .

— الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) . **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، 6 ج (بيروت : دار العلم للملايين ، ط 2 ، 1979م) .

ــ حسن ، عبد الحميد . **الألفاظ اللغوية : خصائصها وأنواعها** ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 م) .

ــ الحمزاوي ، محمد رشاد . **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات**... (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، 1986 م.) .

ــ حسين ، محمد كامل . **متنوعات**، 2 ج (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط 2 ، د ت) .

ــ الخطيب ، أحمد شفيق . **من قضايا المعجمية المعاصرة** . من محاضرات الندوة العلمية الدولية لجمعية المعجمية العربية بتونس : نيسان 1986م ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1986م) .

• **معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية** ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط 4 ، 1977م) .

ــ الخفاجي، أحمد شهاب الدين (ت 1069هـ) . **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (القاهرة : مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى ، 1376هـ / 1952م) ثم طبعة القاهرة 1325هـ بتصحيح محمد بدر الدين النعساني .

ــ خليفة ، عبد الكريم . **وسائل تطوير اللغة العربية العلمية** (عمّان : منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة ، 1974م) .

ــ الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387هـ) . **مفاتيح العلوم** ، تحقيق فان فلوتن (ليدن ــ هولندا : 1895م).

ــ ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ). **كتاب جمهرة اللغة** ، تحقيق كرنكو، 4 ج (حيدر أباد الدكن : 1345هـ) .

ــ دوزي، رينهارت. **تكملة المعاجم العربية** ، ترجمة محمد سليم النعيمي (بغداد : دار الرشيد، صدر منه خمسة أجزاء حتى سنة 1982م) .

ــ الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت 322هـ). **الزينة في الكلمات الاسلامية العربية** ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، 2 ج (القاهرة : دار الكتاب العربي، ط 2، 1957 ــ 1958م) .

ــ الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205هـ). **تاج العروس من شرح جواهر القاموس** ، 10 ج (القاهرة : المطبعة الخيرية ، 1306 ــ 1307هـ) .

ــ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر . **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، 4 ج (القاهرة : مطبعة البابي الحلبي ، 1392هـ / 1972م) .

ــ السامرائي ، إبراهيم. **السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية**، نشر ضمن مجموعة دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عباس ، تحرير وداد القاضي (بيروت : منشورات الجامعة الأمريكية ببيروت ، 1981م) .

• **فقه اللغة المقارن** (بيروت : دار العلم للملايين 1968م) .

ـــ ستانغس F.Steingass ، **المعجم الفارسي الانجليزي** (بيروت : أعادت نشره مكتبة لبنان عن طبعة لندن 1892م) .

ـــ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 181هـ). **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام هارون، 4 ج (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1397هـ) .

ـــ ابن سيده، علي بن اسماعيل . **المخصص** ، أشرف على طبعه محمد عبده والشنقيطي، 6 ج (القاهرة : بولاق، 1316 ـــ 1321هـ) ، ثم هذبه حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي مع زيادات حديثة وألحقا به كشافات بالألفاظ مرتبة على حروف المعجم ـــ في كتاب : **الافصاح في فقه اللغة** ، 2 ج (القاهرة : دار الفكر العربي، ط 2، 1964م).

ـــ ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت 428هـ) . **رسالة أسباب حدوث الحروف** ، تحقيق محمد حسان الطبان ومحمد يحيى مير علم (دمشق : مجمع اللغة العربية، ط 1، 1983م).

ـــ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) . **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب** ، تحقيق عبد الله الجبوري ضمن (رسائل في الفقه واللغة) ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1982م) .

• **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، 2 ج (القاهرة : عيسى البابي الحلبي ، (د. ت) .

ـــ شاهين ، عبد الصبور . **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1966م) .

• **اللغة العربية لغة العلوم والتقنية** ، (الدمام : دار الاصلاح ، ط 1 ، 1983م) .

ـــ الشبيبي، محمد رضا، **أصول ألفاظ اللهجة العراقية** (بغداد : المجمع العلمي العراقي، 1376هـ / 1956م) .

ـــ الشهابي، مصطفى. **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية** (نواة المادة العربية في المعجم هي من وضع وتحقيق الأمير مصطفى الشهابي) إعداد أحمد شفيق الخطيب، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط1، 1978م) .

•**المصطلحات العلمية في اللغة العربية** ، (دمشق : مجمع اللغة العربية، 1965م) .

ـــ شير ، أدي . **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة** ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، 1908م) .

ـــ الصالح ، صبحي (ت 1986م) . **دراسات في فقه اللغة** (بيروت : دار العلم للملايين ، ط 6 ، 1976م).

ـــ ظاظا ، حسن . **كلام العرب** ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1976م) .

ـــ عبد الرحيم ، فانيا مبادي . **الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها** ، (المدينة المنورة : 1393هـ / 1975م) .

ـــ عبد العزيز بنعبد الله . **التعريب ومستقبل اللغة العربية** (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، 1975م) .

•**المعاجم الحديثة والمتخصصة** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب ، (الرباط : مجلد 14 ، ج 1 ، 1976م) .

ـــ علي ، فؤاد حسنين . **الدخيل في اللغة العربية** : فصلة من مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة) المجلد الثاني عشر ، الجزء الأول مايو 1950م .

ـــ العنيسي ، طوبيا . **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية** ، (القاهرة : دار العرب للبستاني ، 1965م) .

ـــ عيسى ، أحمد . **التهذيب في أصول التعريب** (القاهرة : مطبعة مصر ، ط1 ، 1342هـ / 1923م) .

•**المحكم في أصول الكلمات العامية** ، (القاهرة : مصطفى البابي الحلبي ، ط1 ، 1358هـ / 1938م) .

•**معجم أسماء النبات** ، (بيروت : دار الرائد العربي ، ط2 ، 1401هـ / 1981م) .

ـــ الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ). **القاموس المحيط** ، 4 ج (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 2 ، 1952م، وله طبعات أخرى).

ـــ القاسمي ، علي . **المصطلحية (علم المصطلحات)** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 18 ، ج 1 ، 1980م) .

•**ترتيب مداخل المعجم** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 19 ، ج1 ، 1982م) .

ـــ القلعه جي ، محمد رواس وحامد صادق قنيبي . **معجم لغة الفقهاء** ، (بيروت : دار النفائس ، ط1 ، 1405هـ / 1985م) .

ـــ قنيبي ، حامد صادق . **التطور الدلالي في لغة الفقهاء** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : عدد 24 ، 1985م).

•**معجم المؤنثات السماعية : العربية والدخيلة** ، (بيروت : دار النفائس ، ط1 ، 1407هـ / 1987م) .

ـــ الكرملي ، أنستاس . **المساعد** ، تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ـــ صدر منه مجلدان ـــ (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، 1972 ـــ 1976م) .

•**نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها** ، (القاهرة : 1938م) .

ـــ الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ) . **الكليات : معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، 2 ج (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط 2 ، 1981م) .

ـــ المجمع العلمي العراقي. **مقدمة معجم مصطلحات الولادة** ، (بغداد : مجلة المجمع ، مجلد 17 ، سنة 1967م) .

ـــ مجمع اللغة العربية الأردني . **ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي** ، (عمان : مجلة المجمع، عدد 11 ـــ 12، سنة 1981م).

ـــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة . **مجموعة القرارات العلمية** من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ، 1382هـ / 1963م .

•**معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون** ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1400هـ / 1980م) .

•**المعجم الكبير** ، (القاهرة : الجزء الأول، دار الكتب 1970م ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية... ، 1982م) .

•**المعجم الوسيط** ، (القاهرة : دار المعارف ، 1400هـ / 1980م).

ـــ المطرِّزي ، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (ت 610هـ) . **المُغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، 2 ج (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ط 1 ، 1976م) .

ـــ المغربي ، عبد القادر . **الاشتقاق والتعريب** ، (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط 2 ، 1366هـ / 1947م) .

ـــ مكتب تنسيق التعريب بالرباط . **المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام ـــ معجم مصطلحات علم النبات** ، (الرياض : قامت اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم بتصويره بالاتفاق مع مكتب تنسيق التعريب ، 1983م) .

ـــ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ) . **لسان العرب** ، 15 ج (بيروت : دار صادر ، 1955 ـــ 1956م) .

إشكالية توحيد المصطلح العربي :
النظرية والتطبيق(*)

بقلم : الدكتور علي القاسمي
الايسيسكو / الرباط

خلاصة

إن الهدف من كتابة هذا العرض تسليط الضوء على الفرق الكبير بين التوجهات النظرية والتطبيقات العملية في ميدان توليد المصطلح العربي وتوحيده. فالشائع نظريا أن المؤسسات التي تضع المصطلحات العربية لا تتبع منهجية علمية في عملها أو على الأقل لا تتبع منهجية موحدة، ولهذا فإن مصطلحاتها تختلف فيما بينها حتى لو كانت تتناول ذات المفاهيم، وأن الأمة العربية عهدت إلى مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمهمة توحيد المصطلح العلمي العربي.

ولكن واقع الحال خلاف ذلك، إذ أن الباحث المتقصي يلفي أن المجامع اللغوية والعلمية في الوطن العربي تسير وفق منهجيات علمية في توليدها المصطلحات، وأن هذه المنهجيات تقوم على مبادىء علمية واحدة تقريبا وتستند إلى أسس موضوعية متقاربة، وأن الطريقة التي يتم فيها وضع المصطلحات تكاد تكون مشتركة بين هذه المجامع، وأخيرا فإن مكتب تنسيق التعريب ليس وحيدا في ساحة توحيد المصطلح العربي على نطاق الأمة العربية، بل تنتصب بجانبه مؤسسات عربية أخرى تضطلع بالدور نفسه في الواقع العلمي. وتتمثل هذه المؤسسات في المنظمات والاتحادات المهنية المتخصصة، وكأن المسألة هي من ينبغي أن يولد المصطلحات ويوحدها : اللغويون أم أهل الاختصاص المستعملون للمصطلح.

* ألقيت في ندوة (التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق) التي نظمها المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس، 13 — 17 مارس 1989.

ويخلص الباحث المتأمل إلى أن اتباع منهجية علمية واحدة من قبل مؤسسات توليد المصطلحات، لا يعصم من ازدواجية المصطلح في البلاد العربية، وأن طرح مصطلح موحد في أسواق الاستعمال لا يضمن له الرواج أو يقضي على منافسة مصطلحات أخرى رائجة تعبر عن المفهوم نفسه.

ويمكن رد قصور المصطلح العلمي العربي وازدواجيته إلى سببين رئيسيين : أولهما، عدم تعريب التعليم العالي والبحث العلمي مما يؤدي إلى بقاء المصطلحات المولدة والموحدة حبيسة المعاجم المتخصصة دون أن يتاح لها المجال لمواجهة اختبار الاستعمال والقبول، وثانيهما تشتت الوطن العربي في دول متفرقة، بحيث لا تملك مؤسسات توحيد المصطلح سلطة إلزامية تمكنها من فرض مصطلحاتها الموحدة في المناهج والمطبوعات، إضافة إلى وجود الحدود الاقليمية والفعلية أمام توزيع الكتاب العربي وشيوعه.

المعيرة والتنميط والتوحيد

قبل البدء في مناقشة توليد المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي من حيث النظرية والتطبيق يجدر بنا إلقاء نظرة على أنواع العمليات التي يمارسها المصطلحيون. ويميز بعض الباحثين في علم المصطلح بين ثلاثة أصناف من هذه العمليات هي : المعيرة أو التقييس (Standardisation) والتنميط (normalisation) والتوحيد (Unification)[1]. فتعني المعيرة باعتماد المعايير أو المقاييس أو الأنماط أو الأسس أو المبادىء التي ينبغي أن توضع المصطلحات طبقا لها. أما التنميط فهو عبارة عن صياغة المصطلحات الجديدة أو اختيار مصطلحات معينة وفقا للمعايير أو الأنماط المتفق عليها مسبقا، وذلك للتعبير عن المفاهيم المطلوبة. والتوحيد في علم المصطلح قد يعني توحيد المعايير والمبادىء والمنهجيات التي تصاغ في ضوئها المصطلحات، وقد يعني انتقاء مصطلح واحد من بين مترادفات للتعبير عن مفهوم معين ليحل محل المصطلحات العديدة المستعملة في التعبير عن ذلك المفهوم[2].

ولو ضربنا مثلا من عالم صناعة أشرطة التسجيل الصوتي، لوجدنا أن طول الشريط يخضع لمقاييس حددت سلفا منها مثلا (600) قدم و(900) قدم و(1200) قدم، ويكون الشريط ملفوفا على بكرات حدد حجمها هي الأخرى بمقاييس متفق عليها مسبقا، أشهرها نوعان بكرة يبلغ قطرها (5) بوصات تستعمل للف الأشرطة القصيرة عليها، والثانية بقطر (7) بوصات تستعمل للف الأشرطة الطويلة عليها. وهكذا فالأشرطة التي تصنع بحسب تلك المقاييس هي أشرطة منمطة، أي تتبع أنماطا تم الاتفاق عليها مسبقا. ولو فرضنا أن بلدا من البلدان أراد أن يوحد جميع أشرطة التسجيل من حيث الطول فسيختار مقاسا من تلك المقاييس أو من غيرها ويعتبره المقياس الموحد، وتكون الأشرطة التي تصنع وفق ذلك المقياس موحدة من حيث الطول.

المنظمة الدولية للتوحيد المعياري :

ومعلوم أن وضع المواصفات والمقاييس الموحدة في العالم منوط بالمنظمة الدولية للتوحيد المعياري (ISO) وفروعها الوطنية. وفي الوطن العربي تنتظم تلك الفروع الوطنية في منظمة قومية هي المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس التي تتخذ العاصمة الأردنية ــ عمان ــ مقرا لها. واللجنة المختصة بالمصطلحات في المنظمة الدولية هي اللجنة رقم 37 التي أنشئت عام 1936 عندما كانت المنظمة الدولية تسمى بالاتحاد الدولي لجمعيات المقاييس الوطنية (ISA). وقد بذلت اللجنة جهودا متواصلة

مكنتها من إخراج توصياتها الست في الفترة بين 1967 و 1973 وهي تتعلق بمصطلحات علم المصطلح، وإعداد المصطلحات المصنفة، ومبادىء التسمية، والاخراج المعجمي الموحد للمصطلحات. ونظرا للتقدم الذي حصل في أبحاث علم المصطلح خلال العقدين الأخيرين فإن اللجنة قررت عام 1979 مراجعة توصياتها السابقة وتطويرها. وفي عام 1981 قررت اللجنة أن يكون نطاق عملها هو «التوحيد المعياري لطرق وضع المصطلحات وتصنيفها وتنسيقها»(3).

والدارس للمبادىء وأسس توليد المصطلحات التي أوصت بها اللجنة يدرك أن تلك المبادىء والأسس لم تكن غريبة بالنسبة للمشتغلين في هذا الميدان منذ عشرات السنين ولم تغرب عن بالهم وهم يمارسون عملهم المصطلحي، بل الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن اللجنة استقت تلك المبادىء والأسس والطرائق من ممارسة أهل العلم والاختصاص وتواضعهم عليها. وهذه ملحوظة سنعود إليها بعد قليل.

التوليد المعياري للمصطلحات :

نعني بالتوليد المعياري للمصطلحات وضع أو صياغة مصطلح جديد للتعبير عن مفهوم معين وفق مبادىء التسمية العلمية المتفق عليها مسبقا وبحسب طريقة منهجية محددة سلفا.

وتوصي المنظمة الدولية للتوحيد المعياري بأن يشارك في توليد المصطلحات ثلاثة أنواع رئيسية من المختصين هم :

1 ــ أهل الاختصاص العلمي
2 ــ اللغويون
3 ــ المصطلحيون

إضافة إلى بعض المختصين الآخرين مثل خبراء المعلومات والتوثيق.

ويقوم هؤلاء المختصون بتحديد موقع المفهوم في نظام المفاهيم للحقل العلمي موضوع البحث ومعرفة العلاقات القائمة بين ذلك المفهوم وبقية المفاهيم المجاورة له، وتوليد مصطلح واحد يدل عليه باتباع إحدى وسائل التنمية اللغوية وأعني بها : الاشتقاق، والمجاز (إضافة معنى جديد لكلمة موجودة، أو التوسع في معناها)، والنحت، والاقتراض (من لغة أخرى). ويتم هذا التوليد في ضوء مبادىء وأسس أبرزها مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها للوصول إلى المصطلحات، ومبدأ الاتساق أي أن يعبر المفهوم الواحد عن مصطلح واحد وأن يعبر عن المصطلح الواحد بمفهوم واحد فقط، ومبدأ الاقتصاد في اللغة عند توليد المصطلحات تحقيقا للسهولة في الأداء، ومبدأ الأخذ بالاستعمال(4).

التوحيد المعياري للمصطلحات :

وإذا تركنا جانبا التوحيد المعياري للمبادىء المصطلحية والمعجمية، فإن التوحيد المعياري للمصطلحات يعني توحيد المصطلحات المترادفة التي تعبر عن مفهوم واحد، واختيار واحد منها ليكون المصطلح المعتمد، على أن يجري هذا الاختيار طبقا لمعايير متفق عليها مسبقا.

ويضطلع بالتوحيد المعياري للمصطلحات داخل دولة من الدول أو داخل عدد من الدول تستخدم لغة واحدة هيئة مسؤولة أنيطت بها سلطة تعميم المصطلحات الموحدة. وتضم هذه الهيئة أهل الاختصاص العلمي ولسانيين ومصطلحيين ومعلوماتيين. وتوصي المنظمة الدولة للتوحيد

المعياري بأن تمر عملية توحيد المصطلحات بالخطوات التالية :

1 ـ جمع المصطلحات المختلفة المستعملة في التعبير عن مفهوم معين، وتحديد معانيها عن طريق تعريفها.

2 ـ ضبط موقع ذلك المفهوم في نظام المفاهيم الخاص بالحقل العلمي موضوع البحث.

3 ـ تعيين مصطلح واحد من المصطلحات المترادفة للتعبير عن ذلك المفهوم، أو وضع مصطلح جديد للتعبير عنه إذا ثبت عدم صلاحية المصطلحات المستعملة(5).

توليد المصطلح العربي :

تتولى وضع المصطلحات العربية هيئات علمية مشهود لها بالمقدرة والكفاءة مثل مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية الأردني وعدد من الجامعات ووزارات التربية، ودور النشر الكبرى كمكتبة لبنان.

وقد يتبادر إلى الذهن أن مجامع اللغة العربية هي مؤسسات لغوية وأنها تضع المصطلحات دون منهجية علمية أو أنها ليست على دراية بتوصيات المنظمة الدولية للتوحيد المعياري. ولكن واقع الأمر خلاف ذلك إذ أن المجامع العربية تتألف من علماء من مختلف حقول الاختصاص العلمي فمنهم اللساني والأديب والطبيب والمهندس والكيمياوي وغيرهم، ويشترط فيهم جميعا التمكن من أسرار اللغة العربية والمقدرة على توظيفها.

وقد كان الرئيس السابق لمجمع اللغة العربية بدمشق المرحوم الدكتور حسني سبح طبيبا، والرئيس الحالي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الدكتور إبراهيم مدكور من علماء الاجتماع وهكذا. كما أن كل مجمع يعمل من خلال لجان متخصصة تتوفر فيها جميع الشروط التي ذكرنا بشأن واضعي المصطلحات.

والمجامع العربية على دراية تامة بالمبادىء العلمية والأسس الموضوعية لوضع المصطلحات وتوحيدها، قبل أن تنشر المنظمة الدولية للتوحيد المعياري أولى توصياتها عام 1967، فمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة زاخرة بالبحوث حول الموضوع منذ الأربعينات، فالمرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي ـ وكان عضوا بالمجمعين العراقي والمصري ـ نشر مقالة حول توحيد المصطلحات في البلاد العربية في العدد الثامن من هذه المجلة عام 1950، والمرحوم الأمير مصطفى الشهابي الذي كان كذلك عضوا في المجمعين السوري والمصري نشر كتابه القيم (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) عام 1952(6) وغيره كثير.

وفي أواخر السبعينات عزا بعض الباحثين في علم المصطلح الازدواجية التي تعانيها المصطلحات العربية إلى أن المؤسسات العربية القائمة على توليد المصطلحات تتبع منهجيات مختلفة وتتبنى أسسا ومبادىء متباينة، ودعا أولئك الباحثون إلى ضرورة توحيد منهجيات توليد المصطلح لوضع حد للازدواجية المصطلحية القائمة في الوطن العربي. وقد لقيت هذه الدعوة قبولا من لدن المسؤولين في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فعهد إلى مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة بعقد (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي). وشارك في هذه الندوة ممثلون عن مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية الأردني، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب المغربي، ومكتبة لبنان، وعدد من وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية. وقبل أن تعقد هذه

الندوة بالرباط في الفترة من 18 ــ 20 فبراير 1981، طلب إلى الهيئات المشاركة أن تبعث إلى مكتب تنسيق التعريب بتقرير عن المنهجيات التي تسير على هديها في وضع المصطلحات، وعهد إليّ بدراسة تلك التقارير وتلخيصها في مشروع ورقة عمل مشتركة تمثل منهجية موحدة تقدم إلى الندوة المذكورة.

وعند دراستي للمنهجيات المختلفة تبين لي ما يأتي :

1 ــ إن جميع تلك المؤسسات العاملة في ميدان توليد المصطلحات لها منهجيات محددة تستهدي بها.

2 ــ إن منهجيات تلك المؤسسات تشتمل على المبادىء والأسس الخاصة بوضع المصطلحات بصورة لا تختلف كثيرا عن توصيات المنظمة العالمية للتوحيد المعياري.

3 ــ إن منهجيات تلك المؤسسات تكاد تكون متفقة تماما في مبادئها وأسسها، بحيث لا يصعب وضعها في منهجية موحدة مشتركة..

وهكذا كان الأمر، فقد تبنت الندوة ــ بعد تعديلات طفيفة ــ مشروع منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي التي أعددتها بناء على المنهجيات التي قدمها المشاركون. ونشرت هذه المنهجية في مجلة اللسان العربي(7)، كما أعد الأستاذ أحمد شفيق الخطيب أمثلة توضيحية على مبادىء تلك المنهجية.

توحيد المصطلح العربي :

أناطت جامعة الدول العربية مهمة تنسيق التعريب وتوحيد المصطلح العلمي العربي بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط. وقد رسم مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بمقر المكتب عام 1969 خطة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها واستكمالها بهدف توفير المصطلحات التي تتطلبها مراحل التعليم المختلفة على افتراض أن تعليما معربا بمصطلحات موحدة هو الطريق الأمثل لتوحيد المصطلح العربي(9). وهكذا فقد تم توحيد مصطلحات التعليم العام في جميع الموضوعات في مؤتمري التعريب الثاني والثالث المنعقدين في سنة 1973 وسنة 1977 على التوالي، وجرى توحيد مصطلحات التعليم التقني في مؤتمر التعريب الرابع المنعقد عام 1980، وتوحيد مصطلحات التعليم العالي في مؤتمري التعريب الخامس والسادس المنعقدين في سنة 1985 وسنة 1988 على التوالي.

ويتبع المكتب منهجية محددة في توحيد المصطلحات، إذ يبادر إلى تحديد الموضوع العلمي المراد توحيد مصطلحاته، ويؤلف قائمة بالمصطلحات الأنجليزية والفرنسية التي تمثل مفاهيم ذلك الموضوع، ويضع إزاء كل مصطلح من هذه المصطلحات المقابلات العربية المستعملة في مختلف الأقطار العربية، وهو يجمع هذه المقابلات من المعاجم المتداولة والكتب المدرسية المقررة وغير ذلك من المصادر الموثوقة، ويبعث بالمشروع المعجمي إلى الدول العربية والمجامع اللغوية والعلمية لابداء ملاحظاتها عليه ثم يعقد ندوة من المختصين واللغويين والمصطلحيين لدراسة المشروع المعجمي، وتقوم الندوة بفحص كل مفهوم (ممثلا بالمصطلح الأجنبي) ومحاولة اختيار مقابل عربي واحد له متوخية رسوخ الاستعمال ودقة التعبير واتساق المصطلحات (من حيث تمثيل كل مصطلح لمفهوم واحد والتعبير عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد فقط)، وبعد ذلك يقدم المشروع المعجمي المنسق إلى أحد مؤتمرات التعريب الذي يضم هو الآخر لجنة متخصصة بذلك الموضوع العلمي لدراسة المصطلحات العربية الموحدة المقترحة وتعديلها ــ إذا اقتضت الضرورة ــ وإقرارها. وبعد

ذلك ينشر معجم موحد بمصطلحات ذلك الموضوع ويوزع على الدول العربية.

وهذه المنهجية المتبعة في توحيد المصطلح العربي هي الأخرى موافقة لتوصيات المنظمة الدولية للتوحيد المعياري بل إن هذه المنظمة تشارك في مؤتمرات التعريب ممثلة بوكالتها العربية المتخصصة (المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس).

إشكالية توحيد المصطلح العربي في الواقع العملي :

رأينا مما مر بنا أن كاتب هذه السطور يذهب إلى أن المؤسسات المضطلعة بوضع المصطلحات العربية وتوليدها تتبع منهجيات علمية تكاد تكون موحدة من حيث مبادئها وأسسها وطرائقها، ومع ذلك فهو يذهب إلى أن المصطلحات التي تضعها هذه المؤسسات قد لا تكون موحدة بالضرورة بل أنها كثيرا ما تولد عدة مصطلحات للتعبير عن مفهوم واحد. ومن ناحية أخرى يقر الكاتب منهجية توحيد المصطلح العربي التي يتبعها المكتب المكلف بهذه المهمة، ومع ذلك فهو يرى أن المصطلحات العربية ليست موحدة. وهذه حقيقة يكاد يتفق عليها جميع المشتغلين في حقل التعريب والمصطلحية في الوطن العربي.

إن المنظمة العالمية للتوحيد المعياري حققت نجاحات مشهودة في مجال توحيد المعايير والمقاييس في عالم الصناعة، ولكن توصياتها، الخاصة بتوحيد المصطلحات معياريا لم تحقق ذات النجاح ولم تبلغ عين المدى. فعندما تتبنى المؤسسات المصطلحية معيرة واحدة وتنميطا واحدا في عملها المصطلحي، فإن المصطلحات التي تضعها لمفهوم معين قد لا تكون بالضرورة موحدة، لأن التعامل مع اللغة ليس كالتعامل مع الأدوات والآلات والعناصر الكيميائية، خاصة إذا كانت تلك اللغة هي العربية ذات الأمجاد التليدة تاريخيا وجغرافيا فهي أطول لغات العالم عمرا، وينتشر أبناؤها في أصقاع شاسعة، ولها من اللهجات الفصيحة ما لا تضاهيها فيه أية لغة أخرى. إننا نطلق على الكيمياء اسم (العلم) لأن العناصر الكيمياوية تدخل في علاقات محددة يمكن التنبؤ بنتائجها بدقة وتسير وفق معادلات مضبوطة. وهكذا الأمر في الفيزياء والرياضيات ونحن لا نضيف كلمة علم لاسميهما، لأننا لا نشك في ذلك. أما علم النفس وعلم الاجتماع فيصر أصحابهما على تسميتهما بالعلم في محاولة لجعل دراستهما تسير وفق مناهج موضوعية، ولكن جميع المشتغلين بهما يعترفون في دخيلة أنفسهم بأنهما لم يبلغا بعد منزلة العلم من حيث دقة التنبؤ بالنتائج لأنهما يتعاملان مع السلوك الانساني، والانسان يختلف عن المادة الجامدة. واللغة هي جزء من السلوك الانساني ولا يمكن إخضاع مصطلحاتها إلى المعايير المقننة، على الرغم من أن من المفيد لعلم المصطلح أن يسعى إلى إرساء أسس موضوعية له.

قد يعزو بعضهم عدم وحدة المصطلحات التي تضعها المؤسسات المصطلحية العربية إلى أن بعضها يتخذ من الانجليزية لغة الأصل والمنطلق له في حين ينطلق بعضها الآخر من المصطلحات الفرنسية، ولكن ذلك لا يفسر مثلا الازدواجية المصطلحية القائمة في مصطلحات وضعتها مؤسستان تشكل الأنجليزية لغة المصدر لهما معا، وعلاوة على ذلك، فإن اللجان المختصة في تلك المؤسسات لا تناقش اللفظ الأنجليزي أو الفرنسي للمصطلح بقدر ما تناقش المفهوم الذي يمثله ذلك اللفظ، قبل التوصل إلى توليد المصطلح العربي المناسب.

إن اتباع المجامع اللغوية والعلمية في الوطن العربي منهجية موحدة في توليد المصطلحات لا يجنبها وضع مصطلحات مترادفة للمفهوم الواحد، فاللغة

العربية زاخرة بالمترادفات، والاستعمالات الاقليمية، وحتى لو وضعت تلك المؤسسات مصطلحا موحدا جديدا فذلك لا يضمن له الانتشار والرسوخ في الوطن العربي وإنما لابد له أن يواجه اختبار القبول والاستعمال من قبل الناطقين باللغة العربية، وقد يضطر لمنافسة لفظ أجنبي درج في الاستعمال قبله.

ومن ناحية أخرى فإن مكتب تنسيق التعريب لم يعد المؤسسة الوحيدة التي تضطلع بتوحيد المصطلحات العربية، بل نستطيع القول ــ بلا مغالاة ولا تجن ــ أن مؤسسات قومية أخرى قامت بالدور نفسه متبعة المنهجية العلمية ذاتها. ومن هذه المؤسسات المنظمات العربية المتخصصة مثل المنظمة العربية للعلوم الادارية بعمان التي وضعت معجما موحدا لمصطلحات الحاسوب، والمنظمة العربية للعلوم الزراعية التي وضعت معجما موحدا للمصطلحات الزراعية، ومن هذه المؤسسات الاتحادات المهنية مثل اتحاد الأطباء العرب الذي أصدر (المعجم الطبي الموحد)، واتحاد المهندسين العرب بالقاهرة الذي وضع معجما موحدا للمصطلحات الهندسية، والاتحاد العربي للسكك الحديدية بحلب الذي أصدر معجما لمصطلحات السكك الحديدية وهكذا[8]. وهذه الظاهرة تمثل وجها من أوجه التنافس والتنازع بين اللغويين وأهل الاختصاص العلمي على وضع المصطلحات.

ولكن بالرغم من وجود هذا العدد الكبير من المصطلحات العربية الموحدة في مختلف حقول المعرفة فإننا ما زلنا في الوطن العربي نشكو من الازدواجية المصطلحية ناهيك عن شكوى بعضهم من عدم وجود مصطلحات علمية كافية وذلك تعلة للابقاء على تعليم العلوم في الجامعات بلغة أجنبية.

إذن نعتقد من الوجهة النظرية أن اللغة العربية تتوفر على مصطلحات علمية ولدت بطريقة معيارية ووحدت بكيفية موضوعية وهي تغطي جميع حقول المعرفة، ولا نزعم أنها كاملة فما من لغة عالمية ــ بما في ذلك الفرنسية والروسية ــ تشتمل على المصطلحات التي تعبر عن جميع المفاهيم العلمية المتداولة في العصر الراهن. ويبقى التساؤل المطروح يتعلق بأسباب قصور المصطلح العربي وازدواجيته على الساحة العملية. ويمكن تلخيص الجواب بسببين رئيسيين هما : تلكؤ تعريب التعليم العالي والبحث العلمي، وتشرذم الوطن العربي في دول متفرقة.

فالتعليم العالي للموضوعات العلمية ــ النظرية والتطبيقية ــ يجري في معظمه بلغة أجنبية مهما كان جنسها ومهما بلغت ركتها ومهما وصل جهل المتعلمين بها. ولا أتحدث عن تلك البلاد العربية التي مازالت تصر على تدريس العلوم في المدارس الثانوية «بلغة العلم» أي بلغة أجنبية على حد فهم بعض المسؤولين. وما دام التعليم العالي يجري بلغة أجنبية ويكتب الباحثون نتائج أبحاثهم بلغة أجنبية فإن المصطلحات العلمية العربية التي تم توليدها تبقى بلا قيمة لأنها لا تستعمل، فمهما كان التزام واضعيها بالمعيرة ومهما بلغ تنميطها من دقة وضبط. فهي كاللؤلؤ في أعماق البحر لا قيمة له ما لم يستخرجه الغواص ويوضع على جيد الحسان. ومتى ما استعملت المصطلحات العلمية العربية المولدة في التعليم والبحث وتداولها الأساتذة والطلبة والباحثون، فإنها توضع على اختبار المحك ويثبت الصالح منها بالقبول والاستعمال وينبذ الصالح منها ويستبدل. ومعلوم أن المعيرة الدقيقة والتنميط المضبوط لا يعصمان من صياغة مصطلحات لا تجد قبولا من جمهور المستعملين.

ومن ناحية أخرى فإن تشتت الوطن العربي في أقطار مختلفة يؤدي إلى عرقلة شيوع المصطلح الموحد لسببين : أولهما عدم امتلاك المؤسسة المكلفة بالتوحيد لسلطة إلزامية تمكنها من فرض مصطلحاتها

الموحدة في جميع المناهج المدرسية المتباينة التي تضعها وزارات معارف وتربية وتعليم وتهذيب مختلفة في أقطار متفرقة، ويكمن السبب الثاني في الحدود الاقليمية والفعلية القائمة بوجه توزيع الكتاب العربي وانتشاره. فحتى في مجال الأدب، توجد لدينا آداب قطرية أكثر من أدب عربي معاصر واحد لأن القارىء العادي يحصل على الكتب التي تنشر في بلاده، باستثناء بعض كبار الأدباء التي تحظى مؤلفاتهم بتوزيع شبه جيد.

* * *

الهوامش والمراجع

(1) من هؤلاء الباحثين الأستاذ أحمد الأخضر غزال الذي تحدث منذ الخمسينات عن الطباعة المعيارية والحروف المنمطة وتوحيد الحرف العربي. فالمرقنة المعيارية هي الآلة التي تتوفر على الأنماط المحددة سابقا لتصبح معيارية، والحروف المنمطة هي الحروف التي صممت على أنماط قابلة للدخول في المرقنة المعيارية، ودعا إلى توحيد جميع الحروف الطباعية في الوطن العربي على هذا الأساس.

(2) Helmut Felbert, **Terminology Manual** (Paris : UNESCO & INFOTERM, 1984) p.15

(3) المصدر السابق، ص 20

(4) علي القاسمي، **مقدمة في علم المصطلح** (بغداد : الموسوعة الصغيرة، 1985) ص ص 95 — 104

(5) المصدر السابق، ص ص 34 — 36

(6) الأمير مصطفى الشهابي، **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث** (دمشق : المجمع العلمي العربي، 1952)

(7) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي (الرباط 18 — 20 / 2 / 1981) في **اللسان العربي**، المجلد 18 الجزء 1 ص ص175 — 178

(8) علي القاسمي، **مقدمة في علم المصطلح**، ص ص 115 — 120

المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب

عبد الوهاب النجم ــ كلية الآداب
صباح صليبي الراوي ــ كلية اللغات
جامعة بغداد

المقدمة :

أخذت مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات العلمية (Scientific terms) تستقطب وعلى نحو مستمر اهتمام المترجمين والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب ومجامع اللغة العربية في أرجاء الوطن العرَبي بشكل عام حيث واجهت هذه المشكلة العرب قديما كما لازالت تواجههم في الوقت الحاضر. بالأمس نهض علماء العرب لمواجهتها وانتصروا عليها فقاموا بترجمة عدد كبير من الكتب والمراجع العلمية وفي شتى التخصصات. وتسابق العلماء إلى وضع آثارهم العلمية في اللغة العربية حيث أصبحت هذه اللغة لغة علم وحضارة في العالم. أما اليوم فيمكن القول أن المترجمين واللغويين ومجامع اللغة العربية تبذل جهودا حثيثة وكبيرة في مواجهة هذه المشكلة والتغلب على صعوباتها عن طريق تأليف لجان في بلدان الوطن العربي للقيام بترجمة أو تعريب الاصطلاحات والتعابير العلمية الجديدة كي تواكب سرعة تدفق هذا السيل (influx) الهائل من الألفاظ والمفردات الأجنبية العلمية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة التطورات والابتكارات العلمية السريعة التي تظهر في العالم وما يتولد عنها من ظهور مخترعات وأجهزة حديثة.

وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلح العلمي في اللغة العربية أي هل تقوم بتعريب هذه المفردات الأجنبية الجديدة على صيغ وأبنية توافق البناء العربي أم نضع أو نكتشف لها كلمات عربية جديدة للدلالة على معانيها الأصلية وما هو موقف علماء اللغة العربية من الألفاظ المعربة أو الدخيلة. هل هي عامل إثراء وازدهار للغة أم هي عامل إفساد وإرباك وإقلال من شأنها ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

1 ـــ التعرف على موقف وآراء علماء اللغة العربية قديما وحديثا من مصطلح التعريب وجهودهم في هذا المجال.

2 ـــ مناقشة الرأي القائل أن دخول بعض الكلمات الأجنبية على بناء عربي سيفسد اللغة العربية ويحط من قدرها ومكانتها بين اللغات.

3 ـــ متى بدأ هذا السيل العارم من المصطلحات والمفردات الأجنبية بالدخول إلى البلاد العربية وما هي العوامل التي ساعدت على دخوله إلى لغتنا وإلى متى سيستمر ؟

4 ـــ ما الذي يحدد أو ماهي العوامل التي تحدد تعريب هذه الألفاظ بدلا من ترجمتها ؟

الترجمة والتعريب :

كثيرا ما يستخدم الباحثون والكتاب العرب مصطلح التعريب كمرادف لمصطلح الترجمة (translation) كما هو الحال في الحديث عن تعريب التعليم الجامعي، إلا أننا نرى من المناسب هنا أن نميز بين هذين المصطلحين لدلالتهما المختلفة. وفي هذا الصدد يشير د. صفاء خلوص إلى الفرق بين مصطلحي الترجمة والتعريب قائلا «الترجمة غير التعريب فالترجمة كما سبق أن قلنا نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية وهو ما يعرف بالأنكليزية بالـTransliteration أي الترجمة الصوتية»(1) ويؤكد قوله هذا بما ذكره الجوهري في (الصحاح) حيث يشير إلى أن «تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على منهاجها»(2).

وفي كتابه (العربية تواجه العصر) يحاول د. إبراهيم السامرائي التمييز بين ما هو معرب وما هو مترجم حيث يقول «فالمعرب هو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية، والمترجم هو اللفظ العربي المتخير لمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية»(3) فالكلمة المعربة لـ (Telephone) مثلا هي «تلفون» في حين أن الكلمة المترجمة لها هي كلمة «هاتف».

كما استقطب هذا الفرق بين المصطلحين أعلاه آراء بعض الباحثين والكتاب الأجانب وعلى رأسهم البروفسور كاتفورد في كتابه (نظرية لغوية للترجمة) (A Linguistic Theory of Translation) حيث ذكر أن الترجمة هي عملية استبدال مادة نصية في لغة معينة بمادة نصية مكافئة لها في لغة أخرى في حين أن مصطلح التعريب يشير إلى عملية استبدال حروف أو أصوات الألفاظ في لغة ما بألفاظ وحروف في لغة أخرى.

وهي عملية ذات اتجاه واحد فعندما نتكلم عن «التلفاز» والراديو مثلا في نص مكتوب أو منطوق فإنما نتحدث بكلمات أجنبية الأصل دخلت قاموس اللغة العربية(4).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الآراء المميزة بين الترجمة «Translation» والتعريب «Transliteration» ستكون أساسا ترتكز عليه هذه الدراسة في مناقشة مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات والمفردات العلمية.

آراء حول التعريب :

من المعروف أن العرب ومنذ قديم الزمان استخدموا طرقا وأساليب مختلفة في إثراء لغتهم بمصطلحات جديدة أسهمت في نموها وتطورها لمواكبة التطور العلمي كالقياس (Analogy) والنحت (Compounding)، والاشتقاق (Derivation) والترجمة (Translation) والاقتراض أو ما يسمى بالاقتباس (Borrowing) أو بالتعريب (Transliteration) حيث

تعد هذه العناصر من الأركان الأساسية في بناء ووضع وزيادة مفردات اللغة العربية يوما بعد آخر نظرا لما تتمتع به هذه اللغة من سعة وما تستمد من حياة وتطور بفضل استخدام هذه العناصر. وسنحاول في هذه الدراسة التركيز على عنصر التعريب لكونه أحد الطرق التي تسهم في إثراء اللغة بمزيد من المصطلحات الجديدة مع التعرف على آراء القدماء والمحدثين العرب حول هذه الظاهرة اللغوية.

إن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى تعطي وتأخذ أو تستعير من لغات مختلفة مصطلحات ومفردات مختلفة. فقد استعارت قبل الاسلام ألفاظا أجنبية كثيرة من دون أن يعد ذلك غضاضة أو ضررا على عروبتها. ويشير د. إبراهيم أنيس إلى أن إدخال الكلمات الغربية إلى اللغة العربية كان متركزا على أسماء بعض الأزهار والخمور والأدوات المنزلية التي تمليها الحضارة والمدنية أو بسبب الجوار والتجارة مع الأقوام الأخرى وكان أغلب هذه الكلمات تعود إلى أصل فارسي أو يوناني وقد تجلى ذلك واضحا بين شعراء الجاهلية وفي مقدمتهم الأعشى قيس الذي امتلأ شعره بالكثير من الكلمات الأعجمية كقوله :

عليه ديابوذ تسربل تحته
ازدوج إسكاف يخالط عظلما[5]

وكقوله «امرىء القيس :

مهفهفة بيضاء غير مضاضة
ترائبها مصقولة كالسجنجل[6]

وقد أطلق على مثل هذه الكلمات بالأعجمي الدخيل «وغالبا ما يحاول العرب بناء هذه الكلمات بعد تعريبها على صيغ وأبنية توافق البناء العربي عن طريق الاقتصاص من أطرافها وتبديل بعض حروفها وصقلها بشكل تصبح فيه جزءاً من لغتهم العربية[7].

وقد حشد العلماء من غير العرب والذين ألفوا كتبا ورسائل علمية في علم الطب والنبات والحيوان عددا كبيرا من تلك الألفاظ الأعجمية في كتبهم كالرازي وابن سينا والفارابي وغيرهم فقالوا «الفزيقي» للطبيعة و«اسطقس» للعنصر و«الارثماطيقي» للحساب وغيرها من الألفاظ التي لجأوا إليها في أول عهدهم بنقل العلوم والتأليف ليسدوا حاجة عرضت عليهم حينذاك[8].

ثم جاء الدين الاسلامي الحنيف وانتشرت العربية مع انتشار هذا الدين في بلاد المعمورة من هذا العالم وأدى ذلك إلى اقتباس كثير من الكلمات والمصطلحات التي استخدمتها الأقوام والشعوب المعتنقة للاسلام كما قامت تلك الأقوام وبنفس الطريقة أو بالمقابل باقتباس كلمات عربية الأصل. وما أن انتهى القرن الثاني الهجري حتى شهد العالم الاسلامي جدلا حول وجود بعض الكلمات في القرآن الكريم ذات أصول غير عربية[9].

وبعدما كثرت هذه الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية وازداد شأنها قام بعض المؤلفين بشرحها وتصنيفها ووضع القواعد الصحيحة لنطقها كان في مقدمتهم أبو منصور الجواليقي في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي) ثم تبعه المشهداني الخفاجي في كتاب (شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل)[10].

وجاءت الدولة العباسية وبدأ اهتمام الخلفاء والأمراء ورجال الدولة بالعلوم والمعرفة واتسم هذا العصر بكونه عصرا جديدا في حياة الأمة العربية حيث نشطت فيه حركة الترجمة والتعريب على حد سواء وعلى الأخص في عصر الرشيد والمأمون. وفي هذا الصدد يقول محمد عبد الغني حسن «أما التعريب ــ وهو منصب على الألفاظ لا الأفكار ــ فقد ظفر من علماء العرب ولغوييهم

بعناية كبيرة منذ قيام حركة النقل والترجمة في العصر العباسي وقد جعلوه مجال بحثهم وتناقشوا في تعريب المفردات الأعجمية ــ غير العربية ــ على بناء عربي، أو ترجمتها بإيجاد مقابل لها في اللغة العربية يؤدي معناها الأصلي في اللغة الأجنبية تماما أو يقاربه تمام المقاربة»(11).

ويستطرد محمد عبد الغني حسن في الحديث عن التعريب في إشارته إلى الاجتماع الذي عقد في سنة 1908 في نادي (دار العلوم) في القاهرة، حيث وقف البعض موقف المعارض لفكرة إدخال مثل هذه الكلمات الأعجمية إلى العربية في حين وقف البعض الآخر موقف المؤيد لها فيرى الخضري أنه «يؤخذ من المخترع للشيء المسمى واسمه بعد أن يصقلوه بألسنتهم حتى يكون خفيفا عليها مناسبا للهجتها»(12) وأن ذلك هو الطريق المعقول الذي اتبعه العرب في العصر العباسي مع الأمم الأخرى. أما المرحوم حفني ناصف فقد وقف موقف المعارض والمهاجم من سياسة إثراء اللغة العربية بألفاظ معربة أطلق عليها «سياسة الباب المفتوح» وانتهت المناظرة بين الفريقين إلى اتخاذ القرار التالي : يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد، يستعار اللفظ الأعجمي ــ بعد صقله ووضعه على مناهج العربية(13).

وفي بداية القرن التاسع عشر وبعد حملة بونابرت على مصر، بذل المثقفون العرب جهودا مضنية وخطوا خطى حثيثة للحفاظ على اللغة العربية وتطويرها باعتبارها إحدى الوسائل التي تقضي على مشكلة التخلف الحضاري الذي مر به المشرق العربي الاسلامي حينذاك وقد قسم إبراهيم بن مراد تلك الجهود والمحاولات المبذولة في هذا المجال إلى صنفين : فردية وجماعية(14).

ومن بين المحاولات الفردية كانت محاولة رفاعة الطهطاوي ودوره الكبير في تنشيط حركة الترجمة والتعريب في مصر وتحديدا في عصر محمد علي حيث لاحظ أن الاصلاح إنما يتحقق بالنقل من الغرب. كما قام بإنشاء مدرسة الألسن التي كان لها دور بارز وفعال في ترجمة علوم الغرب وفنونه وتعريب مفرداتها(15) هذا فضلا عن وضعه قاموسا صغيرا تحت عنوان (عوائد الأوائل والأواخر) شرح فيه ما ورد من ألفاظ غربية مبينا طريقته في التعريب لاسيما في مجال نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية قائلا «ولما كانت هذه الألفاظ في الأغلب أعجمية عربناها بأسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب»(16).

أما المحاولة الأخرى فقد قام بها عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب) حيث استعرض فيه مسألة المعرب من وجهة نظر تاريخية امتدت من الجاهلية وحتى الوقت الحاضر. كما عالج ولو بشكل سريع بعضا من مظاهر المعرب الصوتي والتي نجدها في بعض المصطلحات العلمية كالبروتوكول (Protocole)، والبلاتيوم (Palatium) والكالاموس (Kalamos). ....الخ(17).

وجاءت بعدها محاولة أمين معلوف وهو يعد أول من اهتم بمسألة المعرب الصوتي من الناحية النظرية والتطبيقية فوضع بعض القواعد والأصول التي يجب مراعاتها عند نقل الأسماء العلمية وأسماء الاعلام إلى اللغة العربية(18).

ويختتم بن مراد كلامه بالاشارة إلى المحاولة الأخيرة التي قام بها الأمير مصطفى الشهابي في نقل وكتابة الحروف اليونانية (أو اللاطينية) بحروف عربية مبينا بعض الأصول في تحقيق ذلك(19).

إن جميع هذه المحاولات الفردية لهي دليل قاطع على مدى اهتمام العرب المحدثين بتلك الظاهرة اللغوية

واستيعابهم لمفاهيمها وتقبلهم لما هو جديد من الألفاظ والتعابير.

أما المحاولات الجماعية فقد تبنتها المجامع العلمية في الوطن العربي لا سيما في دمشق والقاهرة ففي دمشق مثلا حاول المجمع العلمي العربي هناك إيجاد ألفاظ ومصطلحات جديدة لاثراء اللغة العربية والحفاظ على سلامتها مع إعداد القواعد الخاصة بنقل الأصوات ومعالجة المشاكل التي تعتري هذه الظاهرة. كما قامت المجامع العلمية الأخرى بتوحيد جهودها لتطوير اللغة وإصدار عدد من المجلات والنشرات التي حاولت من خلالها ترجمة وتعريب عدد كبير من المصطلحات العلمية وعلى الأخص في ميادين العلوم الصرفة والتطبيقية[20].

وجاء القرن العشرون، وبرزت مخترعات واكتشافات جديدة في ميادين العلم والمعرفة رافقها سيل عارم من الألفاظ والمصطلحات ومستحدثات الحضارة في اللغات الأوربية. وكانت تقع على المترجمين العرب والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب مهمة ترجمة الكتب العلمية والفنية والطبية، والعسكرية الخ. فشكلت لجان ومكاتب في مختلف بلدان الوطن العربي لمواكبة ركب المدنية الحديثة عن طريق الترجمة والتعريب والأساليب الأخرى التي تساعد في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة.

وكانت من أبرز المشاكل التي واجهت المترجمين العرب المعاصرين والمجامع العلمية مسألة نقل الأسماء والمصطلحات والألفاظ الأجنبية إلى العربية هل يكون ذلك بالتعريب : أي كتابة الكلمة الأجنبية بحروف عربية أم عن طريق الترجمة أي إيجاد ما يقابلها في العربية فمثلا هل نقول (مكبح) ترجمة أم (بريك) تعريب. مقابل الكلمة الانكليزية (Brake) وكذلك هل نقول (حاسبة، حاسبة إلكترونية، حاسوب، نظامة) ترجمة — أم (كومبيوتر) تعريب. مقابل كلمة (Computer) ؟ وقد اثارت هذه الظاهرة اللغوية جدلاً كبيرا منذ بداية هذا القرن وقبله حيث انقسم المترجمون والمعنيون بشؤون الترجمة والتعريب العرب بين مؤيد ومعارض حيث يذكر محمد عبد الغني حسن مثلا أن الشيخ محمد الخضري كان من المؤيدين لفكرة التعريب في حين أبدى حفني ناصف معارضة إثراء اللغة العربية بألفاظ معربة ولكل منهما أسبابه في ذلك[21] كما ذكرنا سابقا.

كما يقف محيي الدين صابر هو الآخر موقف المعارض من هذه الظاهرة مؤكدا على ضرورة العمل على الحد من تكاثر الألفاظ الأعجمية على غرار (الراديو)، (التلفزيون)، (الفرملة) و(الكومبيوتر) التي يصر على بقائها بعض المبهورين باللغات الأجنبية متذرعين بمختلف الحجج مثل دقة دلالة اللفظ الأجنبي[22]، وبعبارة أخرى، يعتقد البعض أنها وسيلة للغزو الثقافي الأجنبي وبالتالي فساد للغة العربية الجميلة.

ومن جهة أخرى، وقف عبد القادر المغربي من المجمع العلمي العربي في دمشق موقف المؤيد من ظاهرة التعريب فقد كان من أكثر العلماء تحمسا لها حيث كان يرى التعريب أمرا طبيعيا في العربية وفي غيرها من اللغات ولكن المعرب لا يحط من قدر فصاحة الكلام. «والتعريب تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة ويجرى بها في ناموس مطرد.. وأن تعريب الكلمات الأعجمية في اللغة يكون بمثابة حركة الاستمرار أي أنه عمل قام به واضعو اللغة أنفسهم مضطرين إليه»[23].

ويستطرد عبد القادر المغربي حديثه قائلا «إن كثرة المعربات تدل على أن التعريب قياسي أو أمر طبيعي في اللغة لا تتيسر مقاومته وأن المعرب عربي فاستعماله في الكلام الفصيح لا يحط من قدر فصاحته

ولا يخرج البليغ عن بلاغته»[24]. ويشارك في هذا الجانب المؤيد للتعريب وضرورته للغة (يوسف توني) الذي يرى «أن منع دخول كلمات أجنبية إلى اللغة العربية يعني منع دخول المعاني والأفكار التي تعبر عنها هذه الكلمات الأمر الذي يؤدى إلى قسر العلوم وإيقاف حركتها ومسايرة موكبها»[25].

ولكي نقف على حقيقة هذا الأمر ونضع حلولا منطقية تسهم في إثراء اللغة العربية بمفردات ومصطلحات تواكب ركب الحضارة والتقدم لابد لنا من أن نستند على أسباب علمية تجعل من وسيلة التعريب عاملا من عوامل تطور اللغة وسببا في رفدها وإثرائها بالجديد من المصطلحات والمسميات الحديثة جنبا إلى جنب مع الترجمة كوسيلة أخرى في مواكبة هذا السيل المتدفق من الكلمات الأجنبية في شتى المعرفة والعلم. ولذا يجب مراعاة النقطتين التاليتين في هذا الصدد :

1 ـــ أن يتوجب ترجمة جميع الألفاظ والمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية عند وجود ما يقابلها وما يؤدي معناها في لغتنا وبعبارة أخرى أن تحتل الترجمة المرتبة الأولى في عملية النقل وهذا مؤشر لمدى سعة اللغة العربية وما تتمتع به من عناصر الحياة والتطور وبذا تكون الترجمة الدعامة والركيزة الأولى في وضع المصطلحات الجديدة في كافة ميادين العلم والمعرفة اليوم وكل يوم.

2 ـــ وألا يتوجب تعريب المصطلحات والكلمات الأجنبية أي كتابتها بأصوات وأشكال عربية تلائم الذوق العربي الذي يعد هو الآخر من المباحث المهمة في اللغة العربية لما له من تأثير في حركة التطور واستيعاب الجديد من الحضارة مع الاستفادة في الأساليب الأخرى كالنحت والتضمين والاشتقاق عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. أن التعريب مسألة لاتحط من قدر لغتنا بل على العكس فهي وسيلة لنموها وتطورها ويمكن تبرير استخدام هذه الظاهرة اللغوية عن طريق ذكر الأسباب التالية :

1 ـــ إن ظاهرة التعريب قديمة قدم الدهر. حيث استعارت لغتنا قديما وحتى الوقت الحاضر ألفاظا أجنبية وبلغات مختلفة كاليونانية واللاتينية والفارسية والانكليزية والفرنسية... الخ خصوصا في مجال الطب وأسماء الأعلام والأطعمة والأزهار والمصطلحات في مجال الطب وأسماء الأعلام العلمية العالمية. إنها وسيلة لاتحط من شأن اللغة بل إنها وسيلة لاثرائها بمفردات جديدة. وينطبق الحال على اللغات الأخرى التي استعارت في اللغة العربية كلمات مختلفة الميادين ك (Algebra) (الجبر) و (Alcohol) (الكحول).... الخ وهنا يؤكد د. السامرائي على ذلك بقوله «أن الألفاظ شأنها شأن الناس تنتقل في أطراف هذا العالم فكما أن الهجرة هي من خواص الكائنات البشرية والطيور، فكذلك الحال مع الألفاظ تهاجر وتعود إلى أوطانها. فاللغة شأنها شأن ميادين المعرفة الأخرى تنتقل بين الناس إذ أن المعرفة ليست ملكا لأحد»[26] وهذا ما يؤكد مبدأ العالمية أو الشمولية Universality بين اللغات إذ تشترك جميعها في ظاهرة الاقتباس إحداها من الأخرى نتيجة للاتصال الثقافي والفكري بين لغة وأخرى أو نتيجة للحاجة إلى ذلك المفردات الجديدة أو لأسباب أخرى وعليه يمكن القول «أن المعرب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة»[27].

ب ـــ إن السرعة في إيجاد التراجم والبدائل لهذا الفيض المتدفق والمستمر من مصطلحات العلم والصناعة والتكنولوجيا يحتم اللجوء إلى التعريب أحيانا. فلا يعقل والحالة هذه أن تنتظر هذه الألفاظ مواسم اجتماع اللجان المختصة ومناقشتها وقراراتها ولابد من فتح مجال التعريب كخطوة مؤقتة في عملية النقل وذلك لمتابعة الركب الحضاري والعلمي ومواكبته. وبعبارة أخرى فإن «تعريب المفردات

يكون أحيانا خطوة مؤقتة يلجأ إليها المترجمون لضرورة الاسراع في ترجمة المؤلفات العلمية الأجنبية»[28].

ج ــ إن درجة تكرار الكلمة المنقولة واستخدامها من قبل الناس والشعوب هو المقياس الذي يحتم استخدام تلك الكلمة سواء كلمة معربة أم مترجمة فمثلا في بداية القرن العشرين دخلت كلمة (الاتوموبيل) الفرنسية إلى اللغة العربية إلا أن ذلك أحدث ضجة بين الناس وقاموا باستخدام كلمة عربية بدلها أي (السيارة ــ كلمة مترجمة). لكن قاسم أمين أصر على استخدام الكلمة المعربة الفرنسية ودعا إلى استخدامها وأخيرا برهنت الكلمة العربية السيارة صلاحيتها على مَرّ الأيام والسنين نتيجة لتكرار استخدامها والاصرار على استخدامها بين أوساط الناس والمواطنين أدى إلى طرد الكلمة المعربة لعدم تقبلها حينذاك[29] ويمكن أن يقال نفس الشيء عند استخدام الكلمات المعربة بدل الكلمات المترجمة كما هو الحال في الوقت الحاضر باستخدام تلفون (telephone) بدل كلمة (هاتف) المترجمة، واستخدام (بريك) «Brake» بدلا من (مكبح) واستخدام كلمة (كومبيوتر) Computer بدلا من (حاسبة). ويشير أحمد شفيق إلى ذلك بقوله أن قوانين الانتخاب الطبيعي تعمل في اللغة على أساس «الاستعمال والزمن وتطور الذوق اللغوي العام للأمة»[30] ومن جهة أخرى هناك مفردات تبدو ضعيفة وتقوى مع مرور الوقت وأخرى تبدو قوية سليمة ولا تصمد أمام الاختيار. فمثلا أصبحت كلمة (تلفون) و (تلغراف) مقبولة اليوم في حين اختفت بعض الكلمات التي كانت رائعة حينذاك كالمسرة والسفير (التلفون) والجماز (الترام) والطريم (البنزين)[31]. ولذلك فإن الاستعمال وحده الحكم في هذه الأمور فقد يشيع لفظ أجنبي ويسقط لفظ غربي وذلك كله حسب ذوق الناس واستحسانهم للفظ وسهولة تداوله واستجابتهم له.

د ــ إن اللغة، شأنها شأن الكائنات الحية الأخرى، تتطور وتنمو وتدخلها ألفاظ جديدة ولغتنا العربية هي ليست حالة استثنائية عن اللغات الأخرى واليوم لابد لهذه اللغة الحية أن تساير تقدم الأمة وتماشي احتياجاتها الفكرية والعلمية والاجتماعية والصناعية أما تخلف اللغة عن مسايرة الزمن وملاءمة متطلبات الحياة فمعناه الجمود والجمود ليس من خصائص الأحياء[32]، وفي هذا الصدد يؤكد عبد القادر المغربي هذه الحقيقة قائلا «إذا لم نعن بالتعريب ونفسح مجالاً للمعربات على أسلات ألسنتا وأسنان أقلامنا كنا غافلين على أمانة اللغة أو وقوف نموها»[33] إن المعربات ضرورة لنمو اللغة وازدهارها ومن الجدير بالذكر أن العامل الذي يساعد على سرعة انتشار هذه المصطلحات بين الناس هو انتشارها السريع عن طريق وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ودور الاذاعة والتلفزيون ووسائل أخرى، كالصحف والتي تزداد قوة وانتشارا يوما بعد يوم.

ولغرض التعرف على مدى استعمال الكلمات المترجمة أو المعربة بين أوساط المواطنين عامة قمنا بإعداد استمارة الاستبيان الموضحة أدناه والتي تحتوي على حوالي (120) كلمة أو مفردة من المفردات الخاصة بأدوات السيارة وأجزائها المختلفة. وقسمت الاستمارة إلى أربعة أعمدة يمثل العمود الأول الكلمة الأنكليزية والعمود الثاني ترجمتها والعمود الثالث الكلمة المعربة لها في حين ترك العمود الرابع فارغا لكي يقوم القارىء بتحديد أي الكلمة يستخدم أو يفضل استخدامها في الحياة اليومية أهي الكلمة المترجمة أم المعربة.

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة	بريك بلك بنجر	مكبح شمعة قدح ثقب	Brake Plug Puncture

وقد تم توزيع هذا الاستبيان بواقع (300) استمارة على عدد كبير من المواطنين ومختلف الشرائح الاجتماعية والذين لهم علاقة بالسيارة وأجزائها من مصلحين وسمكريين وسائقين ومواطنين يستعملون السيارات في تنقلاتهم الخاصة ويعود السبب في اختيار المصطلحات العلمية الخاصة بالسيارة إلى مالها من تماس مباشر بحياة الناس وتنقلاتهم من مكان لآخر.

وبعد جمع الاجابات على استمارة الاستبيان وتحليل النتائج على ضوئها ظهر أن زهاء 85% من المواطنين الذين وزعت عليهم الاستمارة يفضلون بل يستعملون الأغلبية الساحقة من الكلمات المعربة بدلا من الكلمات المترجمة لتلك المصطلحات الأجنبية. أما ما تبقى من هذه النسبة فإن استعمالها يجري من قبل منتسبي الدوائر الرسمية في مكاتباتهم ومخاطباتهم كما هو الحال في دوائر المرور، والشرطة، والجيش، والنقل الحكومي ... الخ.

إن الدليل على شيوع الكلمات المعربة بين أوساط الناس سواء في اللغة العربية العامية أو الفصحى يكمن في أن مثل هذه الكلمات قد بدأت تأخذ صيغ واستعمال الكلمات العربية من حيث الافراد والتثنية والجمع، ومن حيث تأثرها بحروف الجر العربية ومن حيث موقعها في الجملة سواء كانت فعلية أم اسمية فتقرأ في الصحف أحيانا أمثال هذه العبارات والجمل :

ــ جاء باصان

ــ أخذت باصات نقل الركاب بالمجيء بكثرة.

ويخاطب شخص ما بائع الأدوات الاحتياطية فيقول :

ــ أريد (لايتين) (Light bulbs) و(تايرين) (Tyres) وثلاث (كويلات) (Coils) وأربع (بلكات) (Plugs)

ويعزى سبب طغيان الكلمات المعربة على الكلمات المترجمة في هذه الأيام لمصطلحات السيارة وأجزائها، إلى أن السيارة هي ابتكار جديد ظهر في العراق في العشرينات من هذا القرن، وعندما بدأت تسمية مكونات السيارة وأدواتها الاحتياطية لم تكن هناك كلمات عربية مرادفة لهذه الكلمات ولم يكن هناك هيئات ومجامع علمية تتبنى ترجمة سريعة لها مما أدى إلى انتشار الكلمات الأجنبية بسرعة بين الناس بدأوا يتذوقونها ويتداولونها فيما بينهم. وعندما ظهرت المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي وبذلت جهود لترجمة هذه الكلمات، كان الوقت قد فات لذلك، حيث لم تكن هناك فرصة لتنافس الكلمات المترجمة الكلمات المعربة. وإن الكلمات المترجمة لم تتغير على الساحة إلا في حالات قليلة كالدوائر الرسمية وهي نسبة قليلة تقريبا.

الخاتمة

لقد تطرقنا في هذا البحث إلى مسألة التعريب وعلى وجه التحديد تعريب المصطلحات العلمية فكانت البداية هي تحديد معنى التعريب وتصوير موقف القدماء والمحدثين في هذه المسألة وإظهار وسائلهم في المعربات. كما تناول البحث أيضا الجهود الفردية والجماعية (التي تمثلها جهود المجامع اللغوية العلمية في الوطن العربي في سبيل ترجمة و تعريب الألفاظ والمصطلحات العلمية والفنية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة للتطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده عصرنا الحاضر مع بيان أسباب استخدام الكلمات المعربة بدل المترجمة في بعض الحالات.

وفي الخلاصة. يمكن القول أن التعريب هو أحد وسائل نمو اللغة العربية إنما هو ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها كافة لغات العالم لسبب أو آخر. إننا لا ننكر ظاهرة تعريب بعض المصطلحات العلمية ولا نرفض المعربات رفضا قاطعا لأن العرب عرفوه سابقا وأدخلوه في لغتهم وقد اشتدت الحاجة إليه بعد اتصالهم بالثقافات والحضارات الأجنبية على مختلف الأيام والسنين. كما أننا في الوقت الحاضر ذاته لا ندعو إلى الانفتاح في هذا الباب بدون قيد أو شرط نحو اللغات الأجنبية أي إباحة التعريب أو تحريره تحريرا مطلقا وعليه، فإن المعربات دخلت قديما وتدخل اليوم وغدا نتيجة لتقدم الحضارة والتكنولوجيا وازدهارها وما يصاحبها من مفردات ومصطلحات جديدة. ولا بد للعلماء من مواصلة الدأب ليلحقوا بالركب العالمي سيما نحن الآن في عصر المبتكرات والمخترعات عن طريق وسائل عديدة والتي من بينها حركة التعريب شريطة أن تكون المعربات موافقة لمقاييس العربية وأبنيتها وحروفها وجرسها إضافة إلى كثرة استحسانها واستعمالها من قبل مجتمع ما بسبب الحاجة الملحة إليها أو التباطىء بترجمة تلك المفردات مما يولد سرعة انتشار الكلمات المعربة على المترجمة منها.

إن التعريب ضروري لكل لغة حية كاللغة العربية مادامت الأمة تخالط غيرها من الأمم وتعاملها وإنها ليست ببدع من تلك اللغات.

وقد ضربنا مثالا لانتشار المصطلحات المعربة في لغتنا وسيادتها على المصطلحات المترجمة في ما يخص أجزاء السيارة والأدوات الاحتياطية لها حيث أن كثرة استخدام الكلمات المعربة في الحياة اليومية من قبل عامة الناس واستحسانهم لها وحاجاتهم إليها مع التأخر في ترجمتها وإيجاد المقابل لها منذ ظهور هذا المخترع أدى إلى سيطرة الكلمات المعربة بين أوساط الناس والمجتمع على الكلمات المترجمة رغم المناداة باستعمال الأخيرة بدل الأولى.

وعليه فلابد من قبول هذه الحالة كما هي ولا نضيع جهودا كبيرة في ترجمة أجزاء السيارة وفرض استعمال المترجم على المعرب بل نلفت أنظارنا إلى ترجمة المصطلحات في مجالات أخرى تظهر حاليا ومستقبلا كما هو الحال مثلا في ترجمة المصطلحات والمفردات الخاصة بالحاسبة الالكترونية وأجزاؤها وبرامجها وتنفيذ العمليات الحسابية وحل المسائل المعقدة إلى غيرها من العلوم الأخرى التي تتدفق منها سيلا من الألفاظ يوما بعد آخر لما يشهده العالم من تطور وتقدم في عالم التكنولوجيا والعلم.

نموذج بالاستبيان المتضمن مصطلحات السيارة وأجزائها

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
	أريل	هوائي	aerial
	اسكليتر	مسرع	accelerator
هل تستخدم الكلمة	اكسل	محور الدولاب	axle
المترجمة أم المعربة ؟	ايرفلتر	مرشح للهواء	air filter
	ايرپمب	مضخة هوائية	air pump
	آرميجر	غالول	armature
	بك	إلى الوراء	back
	بونيد	غطاء المحرك	bonnet
	بريك	كابح — موقف	brake
	باتري	بطارية	battery
	بولبرين	محمل كريات	ball bearing
	برن	محمل	bearing
	بنزين	بنزين	benzine
	بكلايت	(ضياء) ضوء خلفي	backlight
	كيس	مخزن — عنبر	case
	شاصي	هيكل السيارة	chassis
	كوشن — كشنات	وسادة	cushion
	كمشفت	عمود إدارة القامات	camshaft
	جوك	خانق	choke
	كابريته	مبخرة	carburator
	كلچ	قابض	clutches
	كويل — كويلات	لفة	coil (s)
	جارج	شحنة	charge
	سلندر	اسطوانة	cylinder
	كاور	غطاء	cover

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
	كرنك شفت	عمود	crankshaft
هل تستخدم الكلمة	كوندنسر	مكثف	condenser
المترجمة أم المعربة ؟	كتوف	عازل	cutoff
	كومبريسر	ضاغطة	compressor
	دراي شفت	عمود دافع	driveshaft
	دسك ــ دسكات	قرص ــ اقراص	discs (s)
	دشبول	الحاجبة	dashboard
	دايا فرام	حاجز	diaphram
	ديلكو	مقسم الكهرباء	dilco
	داينمو	مولد كهربائي	dynamo
	دسكبريك	كابح قرصي	diskbrake
	درايفن اكسل	محور إدارة	driving axle
	درفن ويل	عجلة القيادة	driving wheel
	ديزل	محرك (ديزل)	diesel
	دريل	مزرف	drill
	اگزوز بايب	انبوب (العادم)	exhaust pipe
	انجن	ماكنة	engine
	فلنجة	شفه	flange
	فروند اكسل	محور امامي	front axle
	فيوز	مصهر	fuse
	فيت بمب	مضخة تغذية	feeding pump
	فلتر	مصفى	filter
	فلاوين	عجلة الطيران	flying wheel
	فيول بمب	مضخة وقود	fuel pump
	فلاي ويل	(حذافة)	fly wheel
		دولاب تنظيم السرعة	
	گلوب	مصباح	globe
	گريز	شحم	grease
	گير	تروس التعشيق	gear
	گير بوكس	صندوق الترس	gearbox

الكلمة باللغة الانكليزية	الكلمة المترجمة	الكلمة المعربة	الملاحظات
gauge (s)	عداد (مقياس)	گيج ـــ كيجات	
guides	متجهات	كايدات	هل تستخدم الكلمة
gearshift	مغير السرعة	گير شفت	المترجمة أم المعربة ؟
horn	بوق ـــ نفير	هورن	
handbrake	مكبح يدوي	هند بريك	
hydraulic	بقوة الماء	هايدروليك	
head light	مصباح أمامي	هيد لايت	
heater	مسخن	هيتر	
housing	غطاء ـــ وقاء	هاوزن	
injection valve	صمام المحقن	ولف انجكشن	
joint	مفصل	جوين	
jack	مرفاع	جك	
light (S)	ضوء ـــ أضوية	لايت ـــ لايتات	
link	وصلة	لنك	
machine	ماكنة	مكينة	
motor	محرك	موتور ـــ ماطور	
nozzle	أنبوب التوجيه والسيطرة	نذل	
nut	صمولة	نت	
oil pump	مضخة دهن	اويل پمپ	
oil filter	مصفاة دهن	اويل فلتر	
oil	زيت ـــ دهن	اويل	
puncture	ثقب	بنچر	
patch	رقعة	باج	
plate	قطعة معدنية	بليت	
pipe (s)	انبوب	بايب ـــ بايبات	
pliers	زردية (زرديات)	بلايس	
pankah	مروحة	پنكه	

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
	بلك سبانة	مفتاح ربط سدادى	plug spanner
هل تستخدم الكلمة	بلك	شمعة قدح	plug
المترجمة أم المعربة ؟	بستم	مكبس	piston (s)
	بولي	عتلة	pulley
	بايدار	دواسة	pedal
	برشر	ضغط	pressure
	روط ـ أرواط	قضيب. قضبان	rod (s)
	راديو	مذياع	radio
	رجستن	مقاومة	resistance
	رنك ـ رينكات	حلقة	ring (s)
	ربر ـ ربل	مطاط	rubber
	راديته	جهاز تبريد المحرك	radiator
	سند	وثد	stud
	سبير	احتياط	spare
	سويج	مفتاح	switch
	صالنصه	خافض الصوت	silencer
	شفت	عمود	shaft
	سلولي	ببطء	slowly
	سبرنك	نابض	spring
	سبانة	مفتاح ربط	spanner
	سكول سبانة	مفتاح ربط المسمار	screw spanner
	ستيرن	مشغّل	steering wheel
	سلف	مشغل	self starter
	ستيرنكير	جهاز التوجيه	stearing gear
	بلك	شمعة، مشعال	sparking plug
	تاير ـ تايرات	إطار	tyres
	توب	إطار العجلة الداخلي	
	تابتات	الاصبع الغماز	tappet (s)
	ثرموستات	منظم الحرارة	thermostat
	تايمن كيس	عنبار التوقيت	timing case

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
	ثرمو سويج	مفتاح حراري	thermoswitch
هل تستعمل الكلمة المترجمة أم المعربة ؟	ترانزسستور	صمام الكتروني	transistor
	تاير كيج	مقياس نفخ الاطارات	tyre gauge
	ولف، ولفات	صمام	valve (s)
	ويل	عجلة	wheel
	واشر	حلقة معدنية	washer
	وايرات	اسلاك	wires
	ووتر پمپ	مضخة ماء	water pump

نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها
مشروع للعالم العربي(*)

د. محمد حلمي هليّل

قسم اللغة الانكليزية، كلية الآداب
جامعة الاسكندرية ــ جمهورية مصر العربية

1. مقدّمة

إن تفجّر المعلومات في حقول العلوم والتقنية والاقتصاد والثقافة والحاجة إلى النقل السريع للمعلومات في حقول المعرفة المختلفة ونقل المهارة والتقنية بالاضافة إلى تطوّر تقنية قاعدة المعلومات (data base) والحاجة الملحّة لتجميع مصطلحات اللّغة الخاصة وتقييسها وتوحيدها كلها عوامل أسهمت في أهمية الدور الذي يضطلع به **المصطلحيّ** في السنوات الأخيرة.

وهذا البحث محاولة لدراسة حاجة العالم العربي الماسّة للمتخصصين في حقل المصطلحيات والمدرّبين عليها تدريبا حديثا ودراسة الطرق الكفيلة بالوفاء بهذه الحاجة.

يُقدّم هذا البحث مسحا سريعا للهيئات العديدة المشتغلة في حقل المصطلحيات (terminology) ورصد المصطلحات (terminography) في العالم العربي مما يعكس الحاجة لاعداد جيل من أهل الاختصاص في المصطلحيات والمترجمين ذوي الدراية بالعلوم والتقنيّة من الناحية النظرية والدُربة الكافية من الناحية العملية ــ ويتركّز البحث حول برنامج مقترح لتدريس المصطلحيات والتدريب عليها في الجامعات والمراكز العربية، كما يعرض محتويات البرنامج الدراسي المقترح ويُقدم قائمة مراجع موجزة مختارة لانشاء «مكتبة المصطلحيات» مما يساعد على تنفيذ هذا البرنامج. ومع أنّ البحث يشير إلى برامج تدريس المصطلحيات في الخارج والتي يمكن كسب الخبرة منها والافادة من تجاربها إلاّ أنّ الحقائق الخاصة باللغة العربية لم يُغضّ الطرف عنها بل أوليت ما يناسبها من عناية.

2. الهيئات العربية المختصّة بالعمل المصطلحي

هذه الهيئات، وفقا لما يذكره صيني (1984)، هي :

(*) بحث مقدم لندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس 7 ــ 10 جويليه ــ تموز 1986).

أ ـــ على المستوى الرسمّي :

1) المجامع اللغوية :

ثمة أربعة مجامع لغوية، مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد ومجمع عمّان.

2) معاهد البحوث :

ـــ **معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط** الذي يملك قرابة مليون بطاقة في حوزته.

ـــ **معهد الكويت للبحوث** ويُعنى بالمصطلحات العلمية في بعض الحقول كالكيمياء.

ـــ **معهد التنمية العربي،** طرابلس وبيروت وهو المسئول عن أكبر معجم في العلوم والتقنية في العالم العربي.

3) المنظّمات العربية :

ـــ المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (عمّان)

ـــ المنظمة العربية للعلوم الادارية (عَمّان)

ـــ المنظمة العربية للتنمية الزراعية (الخرطوم)

ـــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس)

ـــ منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الكويت)

4) الجامعات :

من مراكز التعريب في الجامعات العربية :

ـــ جامعة الملك عبد العزيز (جدة) وجامعة الملك فيصل (الدمّام)

ـــ جامعة التكنولوجيا (بغداد)

ـــ وحدة التعريب والترجمة (الخرطوم).

5) تنسيق المصطلحات :

من أنشط الهيئات في هذا المجال **مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي** وتصدر عنه مجلة **اللّسان العربيّ** ذات المستوى الرفيع كما صدرت عنه أيضا معاجم وقوائم عديدة للمصطلحات.

ب ـــ على المستوى غير الرسمّي :

تشتغل كثير من دور النشر في العالم العربي بتصنيف المعاجم المتخصصّة ومن أبرز هذه الدور **مكتبة لبنان.** أضف إلى ذلك الجهود الفردية التي تنعكس في وضع المعاجم (ثنائية اللغة ومتعدّدة اللغات) ونقل المصطلح الفنيّ للغة العربية في شكل مسارد وقوائم وملاحق أو تراجم لنصوص متخصّصة أو ملخّصات للبحوث في الدوريات والمجلات العلميّة والنشرات. وعلى الرغم من هذا النشاط الواسع للهيئات الرسمية وغير الرسمية فإنّنا نلاحظ ما يلي : ـــ

1 ـــ إن مهنة **المصطلحيّ** في العالم العربي لم تحدّد معالمها بعد. فليس لدينا معلومات كافية عن طرق تأهيل أو إعداد المتخصّصين في الهيئات أو المؤسسات التي سبق ذكرها وأكبر الظن أنّ هؤلاء المتخصّصين ذوو مستوى عالٍ في العربية ولغة أخرى أجنبية أو أكثر، تعلّموا المهنة بجهودهم الشخصية لكنّهم لم يدرسوا المصطلحيات بطريقة منتظمة.

2 ـــ لا نَعرف إلا اليسير عن المبادىء والطُرق التي تنتهجها المجامع والهيئات من حيث وضع المصطلحات ووصفها أو تقويمها أو وسائل رصدها ومعالجتها مُعجميا. كما لا نعرف أين تقف هذه الممارسات في مستواها بالنسبة للممارسات الحديثة في هذا الحقل.

3 ــ إن نقل المصطلحات في حقول المعرفة المختلفة في عالمنا العربي عمل مُشتّت مُجزّأ وغير متناسق.

4 ــ يسود اعتقاد بأنّ اكتساب المعرفة المتخصصة في حقل بعينه بالاضافة إلى الخلفية اللغوية السليمة في اللغة العربية ولغة أخرى أجنبية أو أكثر هو كل ما يحتاج إليه من يضطلع بعبء نقل المهارة والمعرفة الأجنبية إلى اللغة العربية. فتدريب المتخصص في حقل المصطلحيات في العالم العربي لم يأخذ شكلا رسميا بعد وليست هناك برامج تعليمية تدريبية مخصصة لتحقيق هذا الهدف.

3. برامج التدريب المصطلحي في الخارج

إن التدريب المصطلحي المنظّم ظاهرة حديثة العهد في البلاد الأوروبية لا يزيد عمرها عن اثني عشر عاما. وحتى في البلاد التي تعترف بمهنة المصطلحي، كما هو الحال في كندا، «ليس ثمة برنامج تدريبي واحد متكامل بل هناك دورات متخصّصة في مبادىء المصطلحيات وطُرقها» (1981 a / Sager ص 101) وتقدم هذه الدورات للمترجمين واللسانيين والمتخصّصين في دراسات الكمبيوتر أو الحقول الموضوعية الخاصة ومعظم هذه الدورات قصيرة وأولية، ومن أبرزها الدورات التي عقدتها الانفوترم (Infoterm) لتطبيق المبادىء والطُرق المصطلحية وأساسها جميعا نظرية Wüster العامة للمصطلحيات وهي :

(أ) دورة عام 1981 في بلجينج (1981, Infoterm).

(ب) دورة عام 1982 وعُقدت في بعض جامعات اليابان (1982, Infoterm).

(ج) دورة عام 1983 (نوفمبر) وعُقدت في الهسبانوترم بمدريد (1984 a / Infoterm).

(د) دورة عام 1983 (ديسمبر) وعقدت في مركز شرقي إفريقيا للبحث في التراث الشفوي واللّغات الافريقية في زنجبار (1984-b / Infoterm)

(هـ) دورة عام 1985 وعقدت في مركز الانفوترم بفيينا.

كما يُقدّم التدريب المصطلحي أيضا في عدد من الجامعات كجزء من دورات تدريبيّة للمترجمين والمترجمين الشفويين (1979 Sager ; 1980 Bühler) وخير مثال لهذه الدورات الدورة التي عقدت عام 1979 في **قسم الترجمة التحريرية والشفوية بمدرسة اللغات واللّسانيات بجامعة جورج تاون بواشنطن** وقد أعطتنا Bühler (1980) صورة عامة عن هذه الدورة مع تعليق عليها وتقييم لها.

أما المثال الآخر فهو دورة **مدرسة كوبنهاجن للعلوم الاقتصادية** ويُظهر الجدول التالي (1985 Picht، ص 258) محتويات الدراسة بها وعدد الساعات المخصّصة لكل وحدة تدريسيّة بها :

الوحدة التدريسية	عدد الساعات
ـــ مقدّمة في المصطلحيّات	2
ـــ التصوّر (concept) والتعريف	2
ـــ تحليل التعاريف (تمرين)	1
ـــ العلاقات بين التصوّرات ومنظومات التصوّرات (systems of concepts)	1
ـــ وضع نظام للتصوّرات (تمارين)	2
ـــ المصطلح، تكوين المصطلح ومنظومة المصطلحات	2
ـــ تمارين	2
ـــ المعْجميّات (lexicography) وبنوك المصطلحات	1
ـــ عرض إيضاحيّ لبنك مصطلحات	2
ـــ التقييس وشبكة المصطلحات	1
ـــ التوثيق المصطلحيّ	1
ـــ وسائل علمية في المصطلحيّات، أنماطُها ومنهجيّتها (فكرة عامة)	1
ـــ مشروع بحث (تمرين) أ ـــ مشروع تقنيّ ب ـــ مشروع غير تقْنيّ (القانون، الاقتصاد)	8

والدورتان كلتاهما قصيرتان في مدتهما، الأولى وتنقسم إلى جزأين (نظري وعلمي)، كل جزء يستغرق خمس جلسات كل منها ساعتين، والثانية وتستغرق 26 ساعة.

أما برنامج الليسانس ـــ درجة الشرف الذي يقدّمه **معهد العلوم والتقنية بمانشستر في المملكة المتحدة** (Sager 1981، ص 102) فيمثل منهجية خاصة لاعداد المصطلحيين وهو مختلف في محتواه ومدّته. يُدرَّس هذا البرنامج في إطار حقول أخرى وثيقة الصلة بالمصطلحيّات : اللغات الأجنبية، علم الكمبيوتر واللّسانيات، جوانب مختارة من الرياضيّات والاحصاء، جوانب مختارة من علم المعلومات، اللّسانيات العامة والتطبيقية (المعجميّات، الدلالة واللغة الخاصة). كما أن الجانب العملي يحظى أيضا بالعناية ويتمثل في وضع معاجم وكشوف مصطلحية.

وتستغرق الدراسة أربعة أعوام يقضي منها الدارسون عاما في الخارج لاكتساب الخبرة العملية في بيئة أكاديمية مناسبة تتيح لهم قدرا معيّنا من التخصّص والخبرة الوظيفية. ويخصّص عام آخر لتدريس علم الدلالة مع التركيز على اللّغات الخاصّة وعام ثالث للمحاضرات وحلقات البحث في المعجميات العامة والمتخصّصة ودراسة الطلبة ـــ معتمدين على أنفسهم ـــ لحقل موضوعيّ بعينه. كما

يخصص العام الرابع لحلقات بحث في المصطلحيات مع التركيز على الناحية النظرية والتطبيق العملي جنبا إلى جنب مع دراسة لعلم المعلومات. ويشمل البرنامج الدراسي أيضا مشروعا .يشمل معالجة المعلومات معالجة آلية.

4. طبيعة البرنامج المقترح والدارسين به

ليس من اليسير تنسيق برنامج متكامل في هذا الحقل. فالعوامل التالية جديرة بأن تؤخذ في الحسبان أثناء إعدادنا لهذا البرنامج :

1 ـ طبيعة الحقل، فالمصطلحيات علم ممتزج المعارف (interdisciplinary) وهذا يقرّر إلى حدّ بعيد محتويات البرنامج الدراسية. والصلة وثيقة بين المصطلحيات، وهو علم وليد، وعلوم أخرى هي :

(1) اللّسانيات (Linguistics)

(2) علم الوجود (Ontology)

(3) علم المعلومات (Information Science)

(4) التصنيف والتوثيق (Classification and Documentation)

(5) لغة الأهداف الخاصّة (L S P)

(6) المنطق

(7) المُعجَميات (Lexicography)

(8) اللّسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية.

(9) علم الكمبيوتر (Computer Science)

(10) التأثيل (etymology) والقاموسيات التقابلية (contrastive lexicology).

والتكامل بين هذه الفروع ضروريّ.

2 ـ المصطلحيّات علم حديث نسبيا فالمادة التدريسية من حيث الكتب المستعملة والمقالات، والوسائل الايضاحية، والمسارد والمعاجم لا بد وأن تُجمع وتُعد بعناية فائقة.

3 ـ لا توجد بين أيدينا **نظرية خاصة في المصطلحيات** (special theory of terminology) تختصّ بالعربية والحقول الموضوعية المختلفة ومن ثم فلابدّ أن يكون هدف البحث العملي في هذا البرنامج إرساء أسس هذه النظرية.

4 ـ إن الخلفيات المِهْنِيّة المتنوعة للدارسين في هذا البرنامج تتطلّب منا أن نُحدّد أوجه الضعف في كل فئة منهم أي تحديد المواد التي ينبغي أن نوليها عناية أكبر بالنسبة لغيرها. ولا شك أن خلفية الدارسين لها أثر في طريقة عرض المادة، وتدرُّجها واختيار المراجع اللازمة لها. ويمكن أن نُميز بين الفئات التالية من الدارسين :

أ ـ **خريجو أقسام اللّغات والآداب الأجنبية** ممن لم يدرسوا اللّسانيات وهؤلاء نشكّ في جدوى قبولهم لهذه الدراسة فكلّ مادة في البرنامج ستكون جديدة عليهم والدراسة الأدبية بعيدة كل البعد عن الدراسة المصطلحية.

ب ـ **خريجو أقسام اللّسانيات** وهؤلاء ستساعدهم معرفتهم باللّسانيات على تتبع الدراسة، فهم في آن واحد لسانيّون ومتخصّصون في حقل

موضوعي معيّن ألا وهو اللّسانيات بفروعها المختلفة التي نطمح أن يرسخ مصطلحُها ومُعْجمها في لغتنا العربية. كما يمكن لهؤلاء الدارسين أن يتعاونوا بشكل مثمر مع أهل الاختصاص في الحقول الموضوعية الأخرى. فهم يتميّزون بإتقانهم للّغات الأجنبية مما يؤهّلهم لتقييم المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية والقيام بوظيفة المستشارين.

ج ــ **أهل الاختصاص في حقول موضوعية خاصة** وهؤلاء هم أجدر المرشحين بالاختيار فالمتخصّص في حقل بعينه هو أفضل مرشح للتعامل مع المصطلح في هذا الحقل باللّغة العربيّة ولغة أخرى لها وزنها العالمي كالانجليزية أو الفرنسية. أما عن ضعفهم النسبي في اللغات الأجنبية وجهلهم باللّسانيات فيمكن أن نوليه عناية خاصة إمّا بزيادة عدد الساعات التدريسية أو بتكثيف المادة التدريسية نفسها.

د ــ في كل الحالات ينبغي أن يكون الجانب العملي ــ أي مشروع البحث أو المشاريع المصغّرة بمساعدة المشرف المختص ــ هو محور الدراسة، كما ينبغي أن تكون هذه المشاريع ذات صلة وثيقة بالحقول المختلفة التي تَخصّص فيها الدارسون.

هـ ــ الفئتان (ب)، (ج) من الدارسين يمكن أن تدرّسا نفس المحتويات الرئيسية في البرنامج الدراسي مع اختلاف نسبة التركيز.

5. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إعداد جيلٍ قادرٍ من الفئات التالية :

(أ) المصطلحيون

(ب) مُعجميو اللغة الخاصة.

(ج) مُعِدّو المسارد ثُنائية اللغة ومتعددة اللغات.

(د) مترجمو النصوص المتخصّصة.

(هـ) أخصائيو التعريب ممن يمكن أن يُسهموا في تنفيذ المشروع الذي طال انتظار تحقيقه ألا وهو تعريب العلوم التي لا تزال تُدرَّس بالانجليزية أو الفرنسية في المستوى الجامعي. فالحاجة ماسّة لمثل هؤلاء الأخصّائيين لأن هيمنة أية لغة أجنبية وتحكّمها يطمس معالم الشخصية الحضارية لشعب تُعدّ هذه اللغة غريبة وافدة عليه (انظر Grypdonck 1982).

(و) أخصّائيو التقييس المصطلحيّ (Standardization experts)

(ز) الأخصّائيون الذين يمكن أن يعهد إليهم بتنفيذ المشروعات المصطلحية. وهؤلاء جميعا يجب أن يكونوا مؤهلين تأهيلا عاليا لتأدية المهام التالية :

1 ــ تنظيم المعرفة اعتمادا على العلاقات بين التصوّرات.

2 ــ نقل المعرفة والمهارات والتقنية.

3 ــ ترجمة الحقول العلمية والتقنية وغيرها من الحقول المعرفيّة إلى العربيّة.

وهذا يتضمن أوجه النشاط التالية :

1 ــ تجميع وتسجيل المصطلحات المخصّصة للتصوّرات في حقل موضوعيّ معيّن.

2 ــ وصف التصوّرات عن طريق الشرح والتعريف أو تقييس التعاريف.

3 ــ تخزين واسترجاع المعلومات (بناء المكانز).

4 ــ تطبيق المبادىء المصطلحية ورصد المصطلحات بالاستعانة بالحاسب الآلي.

5 ــ مواءمة وتوحيد مصطلحيات الحقول التي رسخت في اللغة العربية.

6 ــ وضع مصطلحيات الحقول الموضوعية الجديدة (اللّسانيات، الصوتيّات، علم المعلومات...الخ).

6. مدّة الدراسة

يقترح أن تكون فترة الدراسة عامين يحصل بعدها الدارس على **درجة الدبلوم في الدراسات العليا في المصطلحيات** (Terminology) مع إمكانية التسجيل لدرجة الماجستير والدكتوراه عن طريق البحث والرسائل العلمية.

7. محتويات الدراسة

1.7 النظرية العامة في المصطلحيّات :

إن جوهر الدراسة هو المعرفة التامة للنظريات المصطلحية وثمّة نظريات عديدة للمصطلحيات لكن النظرية المتطورة والغنية في مادتها العلميّة سواء باللّغة الانجليزية أو باللغة الفرنسية هي نظرية Wüster المعروفة باسم **النظرية العامة في المصطلحيّات** (GTT) التي انتهجتها وطوّرتها مدرسة فيينا المصطلحيّة. ويحدّد Felber (1984 ص 20) موضوعات البحث فيها :

«طبيعة التصورات وما بين هذه التصورات من علائق وأنظمتها ووصفها (تعريفها) وقَصْر مصطلح على تصور بعينه أو تصوّر على مصطلح بعينه كما تتضمّن أيضا البحث في طبيعة المصطلحات وتقييمها وتقييم عناصرها، وتقييس التصوّرات والمصطلحات وتوحيد التصوّرات والمصطلحات دوليّا، وطرق رصد المعلومات المصطلحية مع الاستعانة بالحاسب الآلي أو بدونه، وتجميع المفردات المتخصصّة لتحقيق الاتّصال المعرفي أو إعداد مكانز التوثيق لأنظمة المعلومات».

كما يجب أن تقدّم للدارسين النظريات المصطلحية الأخرى مثل مدرسة براغ والمدرسة السوفيتية.

2.7 لغة الأهداف الخاصة ومنهَج اللغة الفرعيّة (Sublanguage approach) :

مع التطوّرات التي حدثت في حقل الدراسات اللّسانية الاجتماعية ومن أجل أسباب بيداجوجية خاصة زاد الاهتمام بحقل لغة الأهداف الخاصة (LSP) وكلُغة فرعية (Sublanguage) أو كشِق من اللغة المشتركة (Common language) جَذَبت اللغة الخاصة اهتمام مدرسي اللغات، والمترجمين والمصطلحيين، فبينما يركز المنهج المصطلحي (terminological approach) على الجانب التصوّري ويشمل مبادىء من المنطق، وعلم الوجود وعلم المعلومات ونظرية المعرفة... الخ يركز منهج اللغة الفرعيّة على المظاهر المُعْجمية والتراكيبية والمورفولوجية والأسلوبيّة (انظر Picht 1985 وأيضا Felber 1984).

إن اشتمال برنامجنا على منهج اللّغة الفرعية سيساعد الدارسين، بلا شك أي المصطلحيين الجُدد والمترجمين للنصوص المتخصصة، وبوجه خاص معجميّي الحقول الخاصة على التفهم الصحيح للُغة

الأهداف الخاصّة التي تُعدّ المصطلحيات جزءا منها.

3.7 التوثيق والمكانز :

المعلومات والتوثيق أدوات ضرورية لأي عمل مصطلحي فبدون التوثيق لا يمكن أن نطمح في أداء أي عمل مصطلحي. لذا فالطرق اليدوية والآلية المستعملة في التوثيق يجب أن تدرّس في البرنامج على أن يصاحبها الجانب العملي حيث يجري البحث التوثيقي للمادة المكتوبة عن موضوع معين والتحضير لببليوجرافيا مختارة للأعمال التي يُعتقد في فائدتها من الناحية المصطلحية. ويعدّ **دليل المصطلحية** (Felber 1984 صفحات 334 ـــ 360) مرجعا ممتازا في هذا المضمار.

1.3.7 المكانز (Thesauri) :

الصلة وثيقة بين مكانز المعلومات (Informational thesauri) والنظرية المصطلحية فكلاهما يُعنى بتحليل التصورات والمصطلحات المستعملة للتعبير عن هذه التصوّرات. فالمكنز يمثل «عوامل دلالة ذاتية» للاشارة إلى العلاقات المختلفة بين التصوّرات في رصيد من المعلومات المُعْجمية معقّدة التركيب. وهو الذي يمدّنا بالوصف عن طريق التعريف وخزن المعلومات المصطلحية وهو أداة هامة أيضا بالنسبة لاسترجاع المعلومات. ولا شك أن إعادة المكانز في الحقول الخاصة على اختلافها شيء لا غنى عنه بالنسبة للعمل المصطلحي ويتضمن هذا الاعداد عملا منهجيا وإبانة للعلاقات بين التصوّرات. وفي البرنامج المُقترح يلزم في بناء المكانز ثنائية اللّغة العناية بالمشاكل الخاصّة باللّغة العربيّة :

(1) المقابلات :

أ ـــ وجود أكثر من مقابل عربي لمصطلح أجنبي واحد(إتيم، 1984 ص 102)

ب ـــ وجود أكثر من مقابل أجنبي لمصطلح عربيّ واحد (إتيم، 1984 ص 102)

(2) التنوّع المعجمي القطري في العالم العربي يتطلب حصر المصطلحات المستعملة في الأقطار العربية قبل أختيار الواصفات (descriptors)

4.7 اللّسانيات :

العلاقة وثيقة بين المصطلحيات واللسانيات. فإذا كانت المصطلحيات هي نظرية اللغة التقنية فاللسانيات هي نظرية اللّغة بشكل عام (Felber 1977 ص 87) ولما كان المصطلح، بحكم تعريفه، علامة **لُغوية** لزم على مصطلحيّ المستقبل أن يتقنوا أسس اللسانيات العامة مع التركيز على :

(1) اللّغة والاتصال.

(2) اللّغة والحضارة.

(3) التنوع اللّغوي (في الانجليزية والعربية والازدواجية اللغوية في العربية).

(4) التمييز بين **المصطلح** (term) **والكلمة** (word)

(5) **صيغة المصطلحات** : ينبغي دراسة عناصر المصطلح بالنسبة لبنيتها ومعانيها، وطرق صياغة التعابير المركبة (compounding) وأجزاء الكلام والاختصارات والرموز البيانية مع العناية الخاصة بعناصر المصطلح من حيث الجذور (roots) والزوائد (affixes). ويمكن هنا الافادة من مجلة **اللّسان العربي** وهي غنية بالدراسات والبحوث للجذور والزوائد في الحقول الموضوعية المختلفة.

(6) بنية الكلمة في العربية، بنية المصطلح في العربية.

(7) **مفهوم اللَّبْس** (ambiguity) بشكل عام واللبس في المصطلح بشكل خاص.

(8) الدلالة :

(أ) **نظريات المعنى** (وخاصة تحليل المكوِّنات componential analysis والحقـــول الدلالية Semantic fields).

(ب) **الدلالة المُعجمية** : دلالة اللغة الخاصة (أنماط العلاقـات بين المصطلـح والمفهوم : تَفَرّد المعنى monosemy، تعدّد المعاني polysemy، الترادف، شبه الترادف quasi-synonymy، التجانس homonymy). هذا الجزء من البرنامج لا بد من تدريسه بالتفصيل مع العناية الخاصة بالمقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية. فالمصطلحات يمكن النظر إليها باعتبارها «تطوّراً واتساعاً للدلالـة المعجمية (lexical semantics) المقتصرة على اللغة الخاصة فحسب» (1983 Nedobity ص 10).

(9) الـدراسات التأثيليـــة (etymological studies).

(10) المواقف اللّغوية النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتقييس المصطلح.

(11) التعريب في إطار التخطيط اللغوي.

5.7 المصطلحية الآلية :

إن التقدّم الذي أُحرز في المعالجة الآلية للمعلومات جعل بنوك المصطلحات فرعا هاماً من فروع المصطلحات. فالوسائل المستعينة بالحاسب الآلي تساعد على معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها في وقت جدّ قصير. فيمكن إصدار المعاجم من الشرائط والأقراص المُمغنطة في أشكال عديدة. ولقد أدّى النمو السريع والتقدّم الذي أُحرز في كل أنواع النشاط الانساني إلى خلق فيض من المصطلحات الأجنبية سيُصبح من الصعب مواجهته إذا أبقينا على الطرق التقليدية في رصد المصطلحات.

من المأمول أن تلعب بنوك المعلومات المصطلحية دورا هاما في مستقبل المصطلحيات في العالم العربي فالأليكسو ومركز العربية السعودية للعلوم والتكنولوجيا والمعهد المغربي القومي للدراسات والبحوث بالرباط قد تُسهم إسهاما كبيرا في خطتنا المقترحة (انظر Nedobity, 1984).

6.7 **التقييس** (Standardization) :

التقييس شرط أساسي للاستعمال الموحد للمصطلحات ولترجمة النصوص المتخصّصة إلى العربية والكتابة في مواضيع متخصصّة بلغة الأم. وعالمنا العربي في حاجة ماسّة إلى :

(1) تقييس أ ـــ المبادىء المصطلحية.

ب ـــ مَعْجَمَة المصطلحات.

(2) تقييس الألفاظ المِتْقَنِيَّة في كل حقل موضوعي (المواصفات المصطلحية terminology standards).

إن الجانب العملي في هذا المجال ضروري لذا يمكن للبحث الذي يُعهد به للدارسين أن يتناول أجزاء من حقول موضوعية ـــ وخاصة ما قامت به مجامع اللغة ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ـــ بالتحليل والتقييم، كما يجب أخذ العوامل اللغويّة الاجتماعية في قبول المصطلح أو رفضه وكذلك العوامل النابعة من ازدواجية اللغة العربيـة والاختلافات القطرية في الحسبان. كما يمكن أيضا جمع المصطلحات غير المُتّسقة ووضع اقتراحات لمعالجتها والافادة مما نُشر في مجلة **اللسان العربي** من معاجم موحّدة وكشوف للمصطلحات في الحقـول

الموضوعية المختلفة وكل ما قام به مكتب تنسيق التعريب من مشاريع ودراسات معجمية.

7.7 المُعْجَميّات المتخصصة (Specialized Lexicography) :

من الضروري أن يحاط الدارس علما بمنهجية الرصْد المصطلحي (terminographic approach) المبنيّة على نظام التصوّرات. كما يجب توضيح عيوب المعاجم المتخصصة ثنائية اللغة المبنية أساسا على النظام الألفبائي حيث يطمس هذا النظام معالم المصطلحات المترابطة في تصوراتها. كما يمكن فحص المعاجم ثنائية اللغة (انجليزي — عربي، فرنسي — عربي) المبنيّة على هذا النظام. ويُحبّذ هنا الاهتمام بالجانب العملي وخاصة في مرحلة اختيار المقابلات المناسبة للمصطلحات الأجنبية.

8. قضايا خاصة باللّغة العربيّة

حيث إنه لا توجد أي مراجع أو دراسات حول نظرية مصطلحية خاصة تُعنى باللغة العربية ومشاكلها المحدّدة ككثرة المرادفات، والافتقار إلى تنسيق العمل المصطلحي، وعدم وجود تقيم لأعمال **مجمع القاهرة ومكتب تنسيق التعريب** بالرباط وغياب أية منهجية موحّدة في :

(1) طُرق نقل المصطلحات الأجنبية للغة العربية (الترجمة، التعريب...الخ).

(2) الطُرق المستعملة في مواءمة (harmonizing) وتوحيد المصطلحات.

وجب علاج هذه المشاكل بعمق وتفصيل في برنامجنا المقترح مع التدقيق في اختيار مادة البحث وإعدادها. مثل هذه المشاكل يُمكن أيضا أن تحتل مكانها في البحوث لدرجات أكاديمية عالية كالماجستير والدكتوراه.

9. خبرة الانفوترم

إن الانفوترم — بخبرتها، وإسهاماتها في هذا الحقل المتمثّلة في دوراتها الدراسية في المصطلحيات، والمواد التدريسية التي تُعدّها، وثراء المراجع الموجودة في مكتبتها الفريدة «مكتبة Wüster» وإصداراتها القيّمة — ينبغي أن تُستشار في كل مرحلة من مراحل تنفيذ هذا المشروع المُقترح.

* * *

التعريب بين النظرية والتطبيق

بقلم : محمد السيد علي بلاسي

إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى... والعربية في هذا المضمار ليست بدعا من اللغات الانسانية، غير أنها تفترق عنها : ببراعتها في تمثلها للكلام الأجنبي، عن طريق صوغه على أوزانها، وإنزاله على أحكامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها..

ولعل العامل الرئيسي في دخول الكلام الأعجمي في اللغة العربية يرجع إلى : «ما أتيح للشعوب الناطقة — من قبل الاسلام ومن بعده — من فرص للاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى، وما نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسة والاجتماع»[1] ؛ فكان من الضروري نتيجة لهذا الاحتكاك : تبادل المصطلحات العلمية، واقتراض مسميات الأشياء التي توجد في أمة ولا توجد في الأخرى منهما؛ مما اضطر العربي — حتى يساير موكب الحضارة — أن يستخدم اللفظ الأجنبي، بعد ما يطوعه للغته؛ فيعربه، وبذلك يصير اللفظ عربيا، يضاف إلى لغته، كما يضم إلى ألفاظه فيستعمله ؛ وهكذا دخلت كثير من المفردات الأجنبية في اللغة العربية.

فالتعريب — إذن — هو : أن تتفوه العرب باللفظ الأجنبي على مناهجها وطريقتها...

الداعي إلى التعريب :—

1 — الضرورة : وقد تحدثت عنها آنفا.

2 — خفة اللفظ الأجنبي في النطق من نظيره

(1) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 199، 200، ط. دار نهضة مصر.

العربي : وذلك مثل (المسك) بدلا من (المشموم)، و(التوت) بدلا من (الفرصاد)، و(الياسمين) بدلا من (السمسق والسجلاط)، و(الخيار) بدلا من (القثد)....

3 — إعجاب أمة بأخرى فتقتبس منها بعض ألفاظ لغتها.

4 — الرغبة في الافتخار وحب الظهور : فقد يتكلم المرء بالكلمة الأجنبية ؛ ليظهر أمام الناس بأنه يجيد لغات أخرى غير لغته[2]...

طريقة التعريب :—

لقد سلك العرب في تعريبهم للكلمات الأعجمية التي استعملوها طريقتين :—

الطريقة الأولى : التغيير في أصوات الكلمة وصورتها بما يوافق ألسنتهم وأبنية كلامهم : حفظا لألسنتهم من لكنة العجم، فيتناولون اللفظ الأعجمي فيصقلونه ويهندمونه بحسب أوزان لغتهم ومنطق لسانهم، فيخرج من لسانهم كأنه عربي صميم[3]. وهذا التغيير قد أخذ عندهم صورا أشهرها :

1 — تحريف في الأصوات : كأن يكون بإبدال حرف من حرف مثل : جورب، وأصلها الفارسي : كورب، وتعني : لفافة الرجل.

أو يكون بزيادة حرف مثل : ديباج، وأصلها الفارسي : ديبا.

أو يكون بنقصان حرف مثل : نشا، وأصلها : نشاسته.

أو يكون بتحريك ساكن مثل : كازرون — اسم مدينة وهي في الفارسية بسكون الزاي، فينطقونها : كازَرون.

أو يكون بإبدال حركة مثل : دستور، وهي في الفارسية بفتح الدال، غير أنها تعرب بضمها نظرا لأنه ليس في لغة العرب كلمة على وزن فَعلول إلا نادرا.

2 — تحريف في الأوزان : ويحدث هذا نتيجة للتحريف في الأصوات، وذلك إن بزيادة حرف على أحرف الكلمة الأعجمية أو نقصان حرف منها، أو إبدال حركة بحركة أو حرف من حرف، أو تحريك ساكن، كل ذلك يؤدي لا محالة إلى انحراف وزن الكلمة الأعجمية عن وضعه القديم، وقد أدى هذا الانحراف بكثير من الكلمات الأعجمية أن أصبحت أوزانها على غرار الأوزان العربية، وذلك مثل كلمات : درهم وبهرج ودينار وديباج وجورب فقد أصبحت، بفضل ما دخلها من التغيير، على أوزان كلمات عربية مثل : هجرع (وهو الأحمق) وسهلب (الرجل الطويل)، وديماس (وهو الحمام)، وجَهور (وهو الفرس الذي ليس بغليظ الصوت ولا أغنّه)[4].

وهذا القسم الذي وقع فيه التغيير يعرف عند علماء اللغة باسم «المعرّب». فالمعرب — إذن — هو : اللفظ الأجنبي الذي استعملته العرب بعد تطويعه للغتهم سواء بالزيادة أو النقص أو القلب أو الالحاق.

الطريقة الثانية : وهي إدخال الكلمة الأجنبية بصورتها في العربية دون تغيير، ويعرف هذا باسم «الدخيل»، وذلك مثل : خراسان، وإبريسم، وتليفون.

---

(2) د. إبراهيم محمد أبو سكين : فقه اللغة، ص 43 — بتصرف يسير — ، ط. الأمانة.

(3) المرجع السابق : ص 43.

(4) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 204، 205 — بتصرف —

غير أن هناك كثير من الكلمات الأجنبية قد تغير مدلوله في العربية عما كان عليه في لغته الأولى. فبعضها استعمل في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنيين، وبعضها انحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام وهجره مع أنه ما كان يستعمل في لغته الاصلية على هذا الوجه، وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبيل القول ومصطفاه، وبعضها قد عمم مدلوله الخاص فأصبح يطلق على أكثر مما كان يدل عليه، وبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان عليه، من ذلك مثلا : الجون، فإن معناه في الفارسية : اللون على العموم، ولكنه قصر في العربية على الأبيض والأسود.

مقاييس العجمة :ـــ

لقد وضع بعض علماء اللغة علامات عامة، بها تعرف الكلمات الأعجمية، من هذه العلامات :

1 ـــ أن تكون الكلمة مخالفة للأوزان العربية، مثل : إبريسم، أمين، جبريل.

2 ـــ أن تكون الكلمة فاؤها نونا وعينها راء، مثل : نرجس، نرد، نورج.

3 ـــ أن تنتهي الكلمة بدال يعقبها زاي، مثل : مهندز، الهنداز.

4 ـــ أن يجتمع في الكلمة الصاد والجيم، مثل : الصولجان، الجص، الصنج.

5 ـــ أن تشتمل الكلمة على الجيم والقاف، مثل : المنجنيق، الجوسق، الجوقة.

6 ـــ أن تكون الكلمة رباعية أو خماسية مجردة من حروف الذلاقة (وهي الميم والراء والباء والنون والفاء واللام) مثل : جوسق، عقجش، حظائج.

7 ـــ أن تكون الكلمة مبنية من باء وسين وتاء. فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل[6].

8 ـــ أن تجتمع في الكلمة الجيم والطاء، مثل : الطاجن، والطيجن.

9 ـــ أن ينقل عن أحد من أئمة العربية أن الكلمة المعنية أعجمية[7].

أطوار التعريب :ـــ

لقد قسم العلماء الكلمات الأجنبية التي دخلت العربية إلى أطوار ثلاثة :

1 ـــ المعرب : وهو ما استعمله العرب الفصحاء من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها[8].. وقد اصطلح المحدثون من الباحثين على أن العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ويسمون هذه العصور بعصور الاحتجاج[9].

ويدخل في هذا الطور جميع الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

2 ـــ المولد : وهو ما استعمله المولدون (وهم الذين ولدوا بعد عصور الاحتجاج) من ألفاظ

---

(5) انظر المرجع السابق : ص 205 وهامشها.

(6) العلامة أبو منصور الجواليقي : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، ص 60، ط 2 ـــ دار الكتب المصرية 1389 هـ.

(7) العلامة السيوطي : المزهر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين 1 / 270، ط 3 ـــ دار التراث.

(8) المصدر السابق : 1 / 268 ـــ بتصرف يسير ـــ

(9) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 199.

أعجمية لم يعربها فصحاء العرب. مثل : ترجم الرسالة، وبيض الكتابة.

3 ــ المحدث أو العامي : وهو ما عربه المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة. (والمحدثون هم الذين عاشوا بعد المولدين إلى أيامنا هذه).

وتمييز المولد من المحدث صعب، لعدم الاتفاق على سنة معينة ينتهي عندها عصر المولدين ويبدأ بها عصر المحدثين، ثم لصعوبة معرفة الوقت الذي ظهرت فيه اللفظة المولدة أو المحدثة..[10].

موقفنا من التعريب :ــ

لاخلاف بين العلماء في جواز استعمال المعرب، وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة. وقد ورد كثير من الألفاظ المعربة في القرآن الكريم نفسه[11] وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام.

أما ما استخدمه المولدون في مختلف العصور، وما أدخله بعض الباحثين في العصر الحاضر أو يرى إدخاله في اللغة العربية من كلمات أجنبية تتعلق بالمخترعات أو المصطلحات العلمية والفنية، فقد رأى مجمع اللغة العربية عدم جواز استعماله إلا عند الضرورة، لأن اللغة العربية يمكن أن تخصص ألفاظا من مفرداتها للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون، ولن يرهقها هذا من أمرها عسرا : حيث إن في بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة والمستعملة، مما يصلح أن يوضع لهذه المسميات الحديثة، ولنا بهذا الصدد أسوة حسنة فيما فعله العرب أنفسهم في صدر الاسلام والعصر العباسي، وهذه إحدى الغايات الجليلة التي يعمل على تحقيقها «مجمع اللغة العربية»[12].

ولله در حافظ إبراهيم إذ يقول على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فياويحكم أبلى وتبلى محاسني
وفيكم ــ وإن عز الدواء ــ أساتي ؟!

هذا، وقد ذكر الدكتور / صبحي الصالح ــ في كتابه «دراسات في فقه اللغة» ــ شروطا لابد من مراعاتها عند القيام بالنقل والتعريب وهي[13] :

أ ــ ألاّ نلجأ إلى التعريب إلا عند الضرورة، انسجاماً مع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ونصه : «يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم». وقد علق الأمير الشهابي على قيد «الضرورة» بقوله : «أرى أن قيد «الضرورة» الذي وضعه المجمع للتعريب هو ضرورة : أقول هذا لأنني عارف بسخافات بعض أساتيذ العلوم الحديثة، الذين عربوا ألفاظا علمية أعجمية، كان في استطاعتهم أن يجدوا لها ألفاظا عربية مقبولة بقليل من الجهد، ومن

---

(10) د. إبراهيم محمد أبو سكين : فقه اللغة، ص 46، 47 ــ بتصرف ــ.

(11) لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع، راجع للكاتب : المجلة العربية، العدد (91) شعبان 1405 هـ، ص 98، 99.

(12) د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص 207، 208، 250،، فراجعها تجد مزيدا من التفصيل.

(13) د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 321 ــ 327، الطبعة العاشرة ــ دار العلم للملايين.

المعرفة بأصول تلك الألفاظ الأعجمية وبمعانيها»[14].

ب ـــ أما قبل تحقق هذه الضرورة فالترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب، إذا تحرى الناقل العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي.

فنحن نترجم مثلا : Microscope : بالمجهار، و Densimètre : بالمكثف، و Floriculture : بزراعة الأزهار، وهكذا....

ج ـــ الكف عن استعمال اللفظ المعرب إذا كان له اسم في لغة العرب، إحياءً للفصيح وقتلاً للدخيل.

د ـــ أن نحاول ـــ كلما اضطررنا إلى التعريب أن ننزل اللفظ المعرب على أوزان العربية، حتى يكون عربيا أو بمنزلته.

هـ ـــ ولا مانع من النحت إذا اضطررنا إليه في تعريب المصطلحات العلمية والفنية، ولكن عند الضرورة القصوى.

فالطريقة المثلى ـــ إذن ـــ في نقل مدلولات المكتشفات الأجنبية والاختراعات العلمية والاصطلاحات في شتى المجالات، هي : ألا نلجأ إلى التعريب ـــ وهو أشدها خطرا على لغتنا الخالدة ـــ إلا بعد أن نكون قد بذلنا الجهد في كل وسيلة قبلها، فالترجمة أولا، فإذا لم يوجد للفظ الأجنبي مقابل عربي فاشتقاق ثانيا، فيشتق لفظ من كلمة عربية تؤدي معنى المسمى، فإذا عجزنا فالمجاز ثالثا فيتجوز للفظ مجاز بعلاقة في المعنى بين المسمى والمجاز، فإذا عجزنا ننحت للكلمة لفظا مركبا من كلمتين يؤدي معناهما مدلول الشيء المسمى، فإذا عجزنا نعرب اللفظ الأجنبي تعريبا مطابقا لقواعد اللغة، ونصقله وفق أوزان لغتنا ومنطق لساننا، حتى يشبه اللفظ العربي الفصيح؛ وبذلك نترك اللغة العربية للخلف من بعدنا كما تركها لنا آباؤنا الأولون[15].

وإننا على يقين من أن نقلة العلوم الحديثة في هذا العصر إذا وضعوا ما ذكرنا، من الشروط نصب أعينهم خدموا لغتهم أخلص خدمة، وعبروا عن خصائصها أصدق تعبير، فما هي باللغة الجامدة الميتة، بل هي اللغة المرنة المطواع التي كتب الله لها النماء والبقاء والخلود..[16]

---

(14) الأمير مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص 63، ط. معهد الدراسات العربية العالمية سنة 1955 م.

(15) د. إبراهيم محمد أبو سكين : فقه اللغة، ص 50 ـــ بتصرف يسير ـــ

(16) د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 327.

النصوص القانونية :
مشكلة ترجمتها*

محمد ديداوي
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
(اليونيدو)

(إن طريقة عرض النص القانوني ليست مسألة تأنق فحسب، بل إنها تؤثر على مغزى النص وعلى قيمته القانونية)

1. تطوّر المصطلح القانوني

لا ريب أن اللغة العربية عرفت المصطلح القانوني منذ القدم، ولنا في الشريعة الاسلامية خير مثال. فقد دقق الفقهاء وعبّروا عن المفاهيم. كما أن في العالم العربي صفوة من الحقوقيين مشهود لهم بالكفاءة والاجتهاد. إلاّ أن المصطلح القانوني طرأت عليه تغييرات في اللغات الأخرى، ولا سيما الانكليزية، فازداد دقة في التعبير وتلونا في المعنى وأصبح يتحتم على اللغة العربية أن تجاريها في ذلك. هكذا، نرى ظهور مفاهيم جديدة في ميدان القانون الدولي، الذي أحدثت الأمم المتحدة شعبة لتطويره وتدوينه، ولجنة دولية لدراسته وبحثه.

وكثرت الميادين التي شملتها الاتفاقيات واستجدت مواضيع تناقش إمكانية وضع الاتفاقيات لها، مثل «حماية العمال المهاجرين وأسرهم» و«منع الارهاب» و«مكافحة الارتزاق» و«الوقاية من الاشعاع النووي عبر الحدود»، الخ. كما أن القانون التجاري الدولي أصبحت له لجنة خاصة به في الأمم المتحدة، هي لجنة القانون التجاري الدولي. وقد تشعبت مواضيعه، ومنها التحويل الالكتروني للأموال والسندات (الكمبيالات) الاذنية القابلة للتداول وتشييد المنشآت الصناعية، وهلم جرا.

لذا، فإن المترجم العربي في الأمم المتحدة، وعلى وجه التحديد المترجم المتخصص في ميدان القانون، يتصدى لهذا المشكل المصطلحي فيحاول جاهداً أن يعثر على المقابل أو يضع المصطلح الملائم،

* إن الآراء الواردة في هذه الورقة آراء شخصية محضة.

مستعينا في معظم الأحيان بالقواميس والمعاجم المتخصصة (مثل «معجم الفاروقي» و«المعجم العملي»، الخ). وإن الكثرة الكاثرة من المصطلحات التي تعبّر عن المفاهيم المستجدة غير موجودة في اللغة العربية، أو أن القليل منها موجود ومدفون في مقالة متخصصة أو كتاب غير متداول.

2. النشاط القانوني في الأمم المتحدة

تضطلع الأمم المتحدة بنشاط مفيد في مضمار القانون الدولي خاصة. هناك، على سبيل المثال، لجنة القانون الدولي ولجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي والمحكمة الادارية ومحكمة العدل الدولية وإدارة الشؤون القانونية ومنها برنامج الأمم المتحدة للمساعدة في تدريس القانون الدولي ودراسته ونشره وزيادة تفهّمه، وأيضا شبعة التدوين والشعبة القانونية العامة. وقد أبرمت معاهدات واتفاقات واتفاقيات عديدة في نطاق المنظومة. ويعمل الأمين العام للأمم المتحدة كوديع لهذه الصكوك الدولية. وكثيرا ما «يطلب أعضاء لجان الصياغة من الأمانة أن تقترح ترجمة أفضل لتعبير أو عبارة ما، وفي هذة الحالة يتعاون المكتب الفني التابع للأمانة ودوائر الترجمة تعاونا وثيقا لايجاد تعبير أدق للمعنى المراد. ومن ناحية أخرى، قد تقترح الأمانة نفسها على لجنة أو فريق للصياغة إعادة النظر في بعض الترجمات التي تبدو غير متماسكة»(1).

وهناك عادة محمودة أصبحت متبعة، ألا وهي إشراك أحد المراجعين في مناقشات لجان وأفرقة الصياغة للمساعدة على إعداد الصيغ النهائية. وإن هذا المُراجِع غالبا ما يجمع بين المعرفة القانونية والدراية اللغوية. وهذا النوع من التعاون يضمن الجودة والرضا.

و«رغم الجهود المبذولة لتوحيد وتحديد وفهرسة المصطلح القانوني الدولي، فإن مفاهيم تكاد لا تترجم تظلّ موجودة، وتبقى هناك عبارات مستعصية عويصة وكلمات لها ظلال متعدّدة من المعاني يمكن أن تعرقل الترجمة.

«وإن العبارات المستخدمة في نظام قانوني ما لا يكون لها أحيانا مقابل في نظام قانوني آخر»(2).

وللحدّ من هذا المشكل، تصدر الأمم المتحدة من حين لآخر نشرات مصطلحية. وقد أصبح العديد من هذه المصطلحات مقبولا و مستعملا خارج المنظومة.

3. عدم التوحيد

من المشاكل التي يصادفها المترجم عدم توحيد المصطلح القانوني في العالم العربي. وقد يختلف المصطلح من بلد إلى بلد ومن وفد إلى وفد وحتى ضمن وفود البلد الواحد على فترات متفاوتة ! وكمثال على الاختلاف، يسمى«code» في المغرب «مسطرة» مثل «المسطرة الجنائية» «Penal Code». وهذه العبارة غير مستعملة في بقية الأقطار العربية. وإن هذه الظاهرة قد جعلت المترجم العربي محط الانتقاد أحيانا، وذلك لجهل مستواه أو لعدم إدراك الجهد الجهيد الذي يبذله أو التفاني الكبير الذي يتحلى به.

وحدث أن اقترح فريق من الخبراء العرب تعديلات (شكلية) على أحد مشاريع الاتفاقيات. ومرّت فترة على ذلك، ثم أن دائرة الترجمة سارعت في تلبية تلك الرغبة. ونسي أحد الوفود، الذي كان ضمن فريق الخبراء من قبل، فاقترح تعديلا للاقتراح، الذي أصبح مجسّدا في صلب مشروع الاتفاقية !

---

(1) Mala Tabory, Multilingualism in International Law and Institutions, Sijithoff and Noordhoff, 1980.

(2) المرجع نفسه، ص 131 ــ 132.

4. تخيّر المصطلح

ترجمة المصطلح القانوني تستلزم القدرة على فهم مكنون النص القانوني أو على الأقل إمكانية الاستناد إلى المعاجم والمراجع لمعرفة المقصود واختيار الحل الأنسب. وإن المترجم، المتخصص عادة في هذا الموضوع، يعتمد على معرفته الخاصة آخذاً في الاعتبار تلوّن المصطلح بتلوّن المفاهيم القانونية وكذلك أوجه الاستعمال والسياقات في اللغات المترجم منها. وقد يستغرق البحث منه وقتا غير يسير. وفيما يلي طريقة البحث عن مقابل المصطلح الجديد، أو على الأقل غير المتوفر في العربية. إن الخطوة الأولى هي فهم المدلول بالرجوع إلى المعاجم والوثائق الأجنبية، وأيضا العربية إذا تسنّى ذلك، يلي هذا اختيار اللفظ أو التعبير الملائم للدلالة على المعنى المراد. وهذه أمثلة على ذلك :

التعبير : liquidated damages

التعاريف :

«Damages which can be exactly calculated or valued and the amount agreed by both parties in an action for breach of contract».. (Longman Dictionary of Business English.)

«Where the amount of compensation claimed is left to be assessed by the court, damages are called unliquidated.

But sometimes the parties agree in advance the amounts payable in the event of breach. Such an amount is called liquidated damages, and in any action for breach of the contract the court will award the pre-assessed sum unless is has been fixed in such a way as to break the rules against penalties».

(General Principles of English Law, P.W.D. Redmond, M and E Handbooks).

«These are damages which are ascertained and agreed beforehand by the parties to the contract. Having laid down the amount to be paid by either party on breach, it follows that the only dispute will be as to the breach itself, not the damages».

«Liquidated damages clause provides that, upon a failure to perform a specified obligation by one party, the aggrieved party is entitled to a sum of money agreed at the time the contract is entered into from the party failing to perform».

(A / CN.9 / WG.V / WP.20 / Add. 19.para. 1 (Ch.XIX).)

«في العقود والالتزامات : أضرار مقطوعة أو مقرّرة. المبلغ الذي يفرض العقد على الفريق المخلّ دفعه للفريق الآخر نظير الاخلال بمقتضيات العقد».

(معجم الفاروقي، انكليزي — عربي)

المقابل الفرنسي «dommages -intérêts»

تعليقات

ترجم هذا التعبير أول الأمر ترجمة حرفية، أي «تعويضات مصفاة». ثم قدّمت الاقتراحات التالية من بعض المترجمين :

«تعويضات اتفاقية»

و«تعويضات متفق على مبالغها» (استنادا إلى معجم إلياس العصري)

و«تعويضات مسوّاة سلفا»

و«أضرار مقطوعة» (استنادا إلى معجم الفاروقي)

و«أضرار محدّدة»، الخ.

وقد استقر الرأي على تعبير «تعويضات مقطوعة»، الذي يجمع بين الاختصار وتأدية المعنى. ذلك المبلغ المقطوع هو المبلغ المحدد سلفا. ويمكن أيضا استعمال تعبير «التعويضات المقررة». وقد ورد هذا التعبير الجديد جزئيا في معجم عربي (الفاروقي) (أضرار مقطوعة).

مثال آخر :

التعبير : hardship clauses

التعاريف :

«hardship : شدة، قسوة، صعوبة، عسر، مشقة. القسوة التي ينطوي عليها النص القانوني بالنسبة لأوضاع معيّنة إذا فسّر تفسيرا خاصا، وهي منشأ الدعاوي المسماة hard cases التي يرى فيها القاضي نفسه إزاءها مضطرا للانحراف عن النص القانوني بعض الشيء (راجع hard cases)». (معجم الفاروقي). و لم يرد في هذا المعجم التعبير الذي نبحث عنه.

«A typical hardship clause has two main aspects : (1) it defines hardship ; (2) it provides for renegotiation to adapt the contract to the new situation provided by the hardship. As conceived in this Guide, it would apply when a change of circumstances makes the performance of a party's obligations more onerous, but does not prevent that performance».

(A / CN.9 / WG.V / WP.20 / Add.22, para. 1 (Ch. XXII.)

ثالثا — **طروء ظروف*** استثنائية عامة :

تنص المادة 147 مدني مصري في فقرتها الثانية على أنه «إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها أن تنفيذ الالتزام التعاقدي، **وإن لم يصبح مستحيلا**، صار مرهقا للمدين بحيث يهدده بخسارة فادحة جاز للقاضي تبعا للظروف وبعد الموازنة بين مصالح الطرفين أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، ويقع باطلا كل اتفاق على خلاف ذلك. «وليس لهذا النص مقابل في القانون اللبناني. فالمشرّع اللبناني لم يأخذ كالمشرع الفرنسي بنظرية **الظروف الطارئة*** التي قننتها المادة 147 مدني مصري. كذلك رفض القضاء المدني اللبناني أن يأخذ بهذه النظرية على خلاف القضاء الاداري اللبناني».

(أصول المعاملات، الجزء الأول، جلال علي العدوي، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت).
هذا تعريف قريب من المقصود.

«Hardship' is a term that is used in the Guide to describe a change in economic financial, legal or technological factors which cause serious adverse economic consequences to a contracting party, thereby rendering more difficult the performance of his contractual obligations».

(A / CN.9 / SER.B / 2, UNCITRAL Legal Guide on Drawing Up International Construction of Industrial Works (Ch. XXII.)

المقابل الفرنسي : «clause d'adaptation»

ترجمات مقترحة : «شروط العسر أو الشدة» و«الظروف العسيرة أو العصيبة الطارئة»، الخ.

وقد وقع الاختيار على تعبير «أحكام الظرف الطارىء»، إذ أن الحدث غير متوقع ويصعب معه الوفاء بالالتزامات التعاقدية. والفرق بينه وبين القوة القاهرة (force majeure) هو أنها يستحيل معها التنفيذ.

وإن حداثة المصطلح وعدم تداوله قد يفضيان أحيانا إلى الانتقاد، الذي قد يكون صائبا فيساهم في التحسين. وقد يكون الانتقاد لمجرد الاعتراض. وفيما يلي ملاحظات «للترجمة العربية حول أهم التعابير المستخدمة في الدليل» (المشار إليه أعلاه).

كفالة الأداء	- security for performance
ضمان	- guarantee

* التسطير غير موجود في الأصل.

ضامن	- guarantor
خطابات الاعتماد	- letters of credit
التأخير	- delay
وسائل التسوية	- remedies
تاريخ محدّد	- milestone date
تعويضات نقدية	- liquidated damages
قائمة حصرية	- exhaustive list
الممكنة	- possible
بدء	- commencement
الصعوبات المتعلقة بتنفيذ العقد	- hardship clauses

الملاحظ أن بعض هذه التعابير غير قانونية وغير مستعصية، بينما اعتبرت من «الأهم»، وبعضها يسهل العثور عليه في المعاجم المتخصصة. أما البعض الآخر فغير دقيق، مثل التعبير المقابل لـ : «liquidated damages» أي «تعويضات نقدية». إن هذه التعويضات قد لا تكون نقدية ! ربما توهم المرء أن لها علاقة بـ liquid ! وهناك أيضا التعبير المقابل لـ : «hardship clauses» (الصعوبات المتعلقة بتنفيذ العقد). إن في هذا الاقتراح إسهابا كما أنه غير محدد. وإن «delay» قد يكون تأخرا (غير متعمّد) أو «تأخيرا» (متعمّد أو من الغير). أما المعرفة الفنية فقد تقابل «artistic knowledge»

هكذا، نرى أن مهمة المترجم تتعثر بصعوبة البحث ولزوم الاثبات ـــ وليس هذا الأمر وقفا على اللغة العربية.

ويتمحور المشكل حول مسألتين اثنتين هما المصطلح والتركيب.

4. 1 المصطلح

فيما يلي مصطلحات نشب بصددها الخلاف في بعض المناسبات.

4. 1. 1 الصك

ارتأت دائرة الترجمة العربية أن تضع هذه الكلمة مقابل «instrument» للتمييز بينها وبين «document» «وثيقة» و«paper» «ورقة»، الخ. لكن أحد المندوبين أصرّ على استعمال كلمة «وثيقة» عوضا عن «صك». وكان السبب في ذلك أن الناس في بلده لا يألفون كلمة «صك». لكن، الغريب أن هذه الكلمة مستعملة في بلدان أخرى («صك زواج» و«صك الانتداب الفرنسي» ، الخ).

وأجري البحث المقتضب التالي لاقناعه :

الصك هو : ـــ **الكتاب أو كتاب الاقرار** بالمال أو **غير ذلك.** (المنجد في اللغة والاعلام)

ـــ وثيقة بمال أو نحوه. (المعجم الوسيط)

ـــ مستند، وثيقة مكتوبة، محرّر قانوني (رسمي أو عرفي) حجة تحريرية. (المعجم القانوني للفاروقي)

ـــ وثيقة قانونية تصدر من أجل محكمة. (معجم أدبي عربي وانكليزي، جوزيف كاتافوغو)

وتستعمل كلمة «صك»، في الشريعة الاسلامية «contract».

وهناك أيضا : صكوك الغفران (في القرون الوسطى)

1.1.1.4 في اللغة الانكليزية :

(Instrument)

صك، حجة، سند، اتفاقية، (المورد) مستند، وثيقة رسمية، عقد كتابي.

(The Oxford English Dictionary)

A formal document, as deed, contract, etc...(Webster's New Universal)

— (وثيقة رسمية، مثل السند المكتوب، العقد، الخ).
Legal document (Family Word Finder, Reader's Digest)

4. 1. 1. 2 في الأمم المتحدة

لا ينظر إلى اللغة العربية بمعزل عن اللغات الأخرى، ولا بد لها من أن تجاريها في دقة التعبير وضرورة الاصطلاح ولزوم توحيد الاستعمال، لاسيما وأن الاستعمال يختلف من قطر عربي لآخر : وثيقة (document) وسند (bill) وكمبيالة (note) وصك (instrument) وورقة (paper) وميثاق (charter) وعهد (covenant) وعقد (contract) واتفاق (agreement) ومعاهدة (treaty) واتفاقية (convention)، الخ.

لكنه لم يقتنع !

4. 1. 2. المال

وردت هذه العبارة في نص مشروع إحدى الاتفاقيات مقابل كلمة «property» واعترض على استعمالها. وحاول المترجم العربي في هذه المرة أيضا أن يقنع بضرورة استعمالها. وهكذا، قام أحد المراجعين بإعداد الدراسة التالية :

«قامت دائرة الترجمة في الأمم المتحدة بترجمة مشروع اتفاقية خلافة الدول في مال الدولة ومحفوظاتها وديونها، الذي وضعته لجنة القانون الدولي. واستخدمت فيه كمقابل للمصطلح «Biens / Property» كلمة «مال» وأحيانا قليلة «ممتلكات». ولما كانت ضرورة الاتساق، ولا سيما في نص قانوني كهذا، تقتضي استعمال كلمة واحدة مقابل المصطلح الواحد، فلا بد من اختيار إحدى هاتين الكلمتين المترادفتين. وقررت الدائرة استخدام كلمة «مال» في كل المواد ذات الصلة التي سيقرها المؤتمر لأنها وجدت بعد دراسة مستفيضة للكلمتين أن الأسباب اللغوية والفنية التالية تبرّر هذا الاختيار :

1 — «المال» بالتعريف المعجمي هو «**كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع أو عروض تجارة، أو عقار، أو نقود، أو حيوان (ج) أموال**». وهي بهذا تقابل بالضبط «Property» و«Biens» بمعناها العام. أما «ممتلكات»، وإن تكن مرادفة للمال من حيث المعنى، فلا توجد كادة في المعجم، وبالتالي ليس لها تعريف يمكن المقارنة بينه وبين تعريف «المال».

2 — و «المال» بالتحليل اللغوي هو «الملك». فتقول مالي، أي ما (هو) لي (ملكي)، وتقول هذا مالي وهذه أموالي (أملاكي). وفي حين تستطيع أن تقول هذه «ممتلكاتي» لا تستطيع أن تقول هذا «ممتلكي».

3 — و«المال» مصطلح قانوني عريق في الشريعة الاسلامية وفي القوانين العربية الحديثة، وتجد في كل المراجع القانونية العربية ذات الصلة بالموضوع تعريفا لكلمة «مال» وكذلك لكلمتي «ملك» و«ملكية» بوصفها مصطلحات قانونية، أما «ممتلكات» فلم تعامل كمصطلح قانوني، بل ككلمة **دارجة**.

4 — كلمة «مال» وليس «ممتلكات» هي التي جاءت في مقابل «property»و«Biens» في أهم المعاجم الثنائية العامة ومعاجم المصطلحات القانونية.

5 — وحتى لو سلّمنا جدلا أن «مال الدولة» كما تعرّفه القوانين الداخلية للدول العربية، أقل شمولا من «ممتلكات» أو«أملاك»، فليس لهذا التعريف أي علاقة بالمعنى الخاص المعطى لهذا المصطلح في الاتفاقية، **والمسألة في نهاية المطاف هي مسألة اصطلاح**.

فالمادة 8 تقول :

«(لأغراض مواد هذا الباب، يراد بتعبير **«مال الدولة» الأموال والحقوق والمصالح** التي كانت، في تاريخ خلافة الدول، **ملكا** للدولة السلف وفقا للقانون الداخلي لهذه الدولة)».

إذن، فهذا معنى خاص لأغراض هذه الاتفاقية. وحيثما جاء تعبير «مال الدولة» يكون شاملا للعناصر الثلاثة ولا محل للالتباس فيه، ولا محذور من استعماله لأنه مستقل عن أي تعريف له خارج هذه الاتفاقية.

6 ــ وهناك، فضلا عن ذلك، أسباب فنية صرف أدت إلى اختيار كلمة «مال» وهي :

(أ) في عدة مواضيع تأتي كلمة «Property» «مال» غير مرتبطة بكلمة دولة، وهنا علينا أن نختار بين «ممتلكات» أو «أموال». وهذا قد يثير مشاكل.

(ب) واستخدام كلمتين مقابل كلمة واحدة «Property» أو «Biens» يجعل النص العربي غير مطابق للنصين الانكليزي والفرنسي، مع أنه ستكون له ما لهما من الحجية أو القوة القانونية.

(ج) في حين لا يوجد، في الحقيقة، ما يمنع لغويا من استعمال عبارة «ممتلكات منقولة، وغير منقولة»، فإن المأثور في الاستعمال العام والقانوني هو **«مال منقول، ومال غير منقول»**.

(د) الوقع اللغوي المباشر للعبارات:«ممتلكات دولة منقولة وممتلكات دولة غير منقولة» أو «ممتلكات منقولة لدولة أو ممتلكات غير منقولة لدولة» يوحي بأن الدولة هي المنقولة أو غير المنقولة أو أن الممتلكات منقولة أو غير منقولة إلى دولة.

أما العبارات : **«مال منقول»** و**«مال غير منقول»** و**«مال دولة منقول»** و**«مال دولة غير منقول»** فهي مباشرة وجارية على المأثور والمأنوس في الاستعمال العام والقانوني.

وقد أثير في الدورة الحالية لمؤتمر خلافة الدول اعتراض وجيه حقا على تفسير مال الدولة بأموال...، لأننا إذا فسّرنا الشيء بنفسه كنا مثل «الشاعر» الذي ألهمته ربّة الشعر بالبيت المشهور :

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

وقد كان يمكن أن تكون هذه الحجة قاطعة لو كان المراد هو تفسير عبارة «مال الدولة» تفسيرا لغويا، أو حتى تفسيرا قانونيا عاما.

ولكن الاتفاقية لا تريد أن تضع تفسيرا قانونيا عاما، بل تعريفا **اصطلاحيا** لعبارة «مال الدولة» مقصورا على أغراض الاتفاقية ذاتها، يجعل «مال الدولة»، بصرف النظر عن أي معنى لغوي أو قانوني له خارج الاتفاقية، شاملا للأموال والحقوق والمصالح التي كانت في تاريخ الخلافة ملكا للدولة السلف وفقا لقانونها الداخلي.

وهذا تعريف اصطلاحي بحت.

فهل بعد هذا من مزيد للدلالة على استعداد المترجم العربي وغيرته وتعبه ؟

4. 2 التركيب

التركيب في ميدان القانون يخضع مثل غيره من التراكيب لقواعد اللغة ومقتضيات الأسلوب. ويمتاز النص القانوني عادة بالدقة والايجاز. وإن المصطلح والمستوى اللغوي هما اللذان يدلّان على طابعه الخاص. وليس الاصطلاح على الأسلوب وإنما على المفردات. والمصطلح وحده هو الذي يميز الحقوقيين عن غيرهم. بل إن اللغوي، إن هو ألمّ بالمصطلح، أقدر على الحبك والتركيب. ومن المهم جدا أن يكون في ميسور الحقوقي أن يرتب ويقدّم ويؤخر ليستقيم المبنى ويتضح المعنى.

وهذه أمثلة على ضرورة التشذيب والتقديم والتأخير.

«أن يتذرع باستحالة تنفيذها [الاتفاقية] كسبب لانهائها أو الانسحاب منها».

هل المقصود: باستحالة تنفيذها... أو الانسحاب منها ؟

أم : كسبب لانهائها أو الانسحاب منها ؟

الاقتراح الثاني هو الصحيح. إذن نترجم النص كالآتي :

«أن يتذرع باستحالة تنفيذها كسبب لانهائها أو للانسحاب منها».

وهذا مثال آخر من هذا القبيل :

يترتب على... تخويل الطرف الآخر التذرع به بوصفه سببا **لانهاء المعاهدة أو لوقف** العمل بها.

من الأفضل: اتخاذه ذريعة لانهاء.. أو لوقف...

المادة 14

المذكرات الايضاحية

«تشفع جميع المقترحات المقدمة لادراج بنود في جدول الأعمال بموجب الفقرة الفرعية 1 (ب) من المادة 11، أو التي يتضمنها طلب عقد دورة استثنائية، ومذكرة ايضاحية».

من الأفضل

المادة 14

المذكرات الايضاحية

«تشفع بمذكرة إيضاحية جميع المقترحات الداعية إلى إدراج بنود في جدول الأعمال، والمقدمة بموجب الفقرة الفرعية 1 (ب) من المادة11، أو التي يتضمنها طلب عقد دورة استثنائية».

وقد تدخّل أحد الوفود لتغيير مواد أحد المشاريع. وفيما يلي أمثلة على نوع التدخل، مع بعض التعليقات :

المادة 66 (الفقرة 3)

النص الانكليزي

«3. The provisions of paragraph 2 apply unless all the parties to a dispute referred to in that paragraph by **common consent** agree to submit the dispute to an arbitration procedure, including the one specified in the annex to the present convention».

النص الفرنسي

«3. Les dispositions du paragraphe 2 s'appliquent à moins que toutes les parties à un différend relevant dudit paragraphe **ne décident d'un common accord** de le soumettre à une procédure d'arbitrage, notamment à la procédure définie dans l'Annexe à la présente convention».

النص العربي (قبل التغيير)

«3 ــ تطبّق أحكام الفقرة 2 ما لم تتفق، بالتراضي، جميع الأطراف في النزاع المشار إليه في تلك الفقرة على إخضاع النزاع لاجراء تحكيمي، بما في ذلك الاجراء المحدد في مرفق هذه الاتفاقية».

النص العربي (بعد التغيير)

«3 ــ تطبّق أحكام الفقرة 2 ما لم تتفق جميع الأطراف في النزاع المشار إليه في تلك الفقرة، بالتراضي، على إخضاع النزاع لاجراء تحكيمي، بما في ذلك الاجراء المحدّد في مرفق هذه الاتفاقية».

في النص العربي المقترح أصلا تأتي عبارة «بالتراضي» مباشرة بعد عبارة «تتفق»، ويستبدل من التركيب أن الاتفاق يتم بالتراضي، بينما يفصل الاقتراح الثاني (من جانب المندوب) بين هاتين العبارتين. وليس من الواضح إذا كان «النزاع» المشار

إليه في تلك الفقرة «بالتراضي» أم «تتفق بالتراضي جميع الأطراف» ! وإن النص الفرنسي واضح أيضا حيث جاء فيه **«ne décident d'un commun accord»**.

وقد لحق بالمادة 67 ما لحق بالمادة 66.

المادة 67 (الفقرة 1)

النص الانكليزي

«1. The notification provided for under article 65, paragraph 1 must be **made in writing**».

النص الفرنسي

«1. La notification prévue au paragraphe 1 de l'article 65 doit être **faite par écrit**».

النص العربي (قبل التغيير)

«1 ـــ يجب أن يقدّم كتابة، الاخطار المنصوص عليه في الفقرة 1 من المادة65».

النص العربي (بعد التغيير)

«1 ـــ يجب أن يقدّم الاخطار المنصوص عليه في الفقرة1 من المادة 65، كتابة».

إن النص العربي، بعد التغيير، مربك. وليس من الجلي إذا كان «الاخطار يقدّم كتابة» أم «الاخطار منصوص عليه كتابة». وفي حين أنه ليس من المعتاد أن ينص على شيء في مادة ما في شكل غير كتابي، فإن النص المقترح أصلا واضح ومحدّد المعالم، على غرار النصين الانكليزي والفرنسي، اللذين لم يفصلا بين «يقدّم» و«كتابة» («made in writing» و«faite par écrit»). ولقد فصل بينهما المندوب في النص العربي.

من هنا نتبيّن كيف يتداخل المنطق والاعتبارات اللغوية في عملية الترجمة، في مختلف اللغات. وهذا ما لا يدركه غير المترجمين في كثير من الأحيان.

الخلاصة

الفرق بين النص القانوني وغيره هو أن هذا النوع من النصوص ملزم بطابعه ويستوجب الدقة إلى أقصى الحدود، لذا فإن المصطلح يلعب فيه دورا بارزا بالاضافة إلى التركيب الذي يجب أن يحظى بالعناية بحيث يكون سليما وواضحا إذا أريد الوضوح. ومن المعروف عن أهل القانون أنهم يحرصون أشد الحرص على الدقة لأن التهلهل كثيرا ما يؤدي إلى التعقيدات وكثرة التفسيرات.

وإن أول عقبة يصطدم بها القانوني أو المترجم العربي هي المصطلح غير الموحّد في العالم العربي. ومن المفرح أن هناك محاولات تبذل لتوحيد الاستعمال والتشريعات. هكذا، يجتمع مجلس وزراء العدل العرب دوريا لهذا الغرض، كما تسعى إلى تحقيقه المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي. وقد أنشأ المجلس المذكور المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية وينتظر من هذا المركز أن يزاول نشاطا نافعا في هذا الصدد.

وينقسم المصطلح القانوني العربي إلى شقين : المصطلح المعهود المتداول والمصطلح المستجد. ولا بد من الالمام بالمصطلح المتداول عن طريق الدراسة والتحصيل، إلاّ أن مشكلته أنه ما زال غير موحّد تماما. أما المصطلح المستجد فيستدعي معرفة المصطلح المتداول، إذ أنه قد يتفرع عنه ويقترب منه، وأيضا القدرة على البحث والتنقيب وعلى إيجاد المقابل.

ونرمز إلى ذلك كالآتي :

ن ق = م^1$_2$ + ت

حيث : ن ق : نص قانوني

وم = مصطلح وم1 = مصطلح متداول

وم2 = مصطلح مستجد و ت : تركيب.

ومن الأمثل ألاّ يتصدى لترجمة القانون إلاّ القانوني. لكن، لحسن الحظ، فإن بعض المعاجم المتخصصة متوفرة، إلاّ أنها لا تسعف من يجهل القانون. وقد تأتي المعرفة بكثرة التعامل مع النصوص القانونية، فيصبح المترجم متخصصا، في ترجمة الموضوع لا في الموضوع نفسه. وهذه أدنى درجة مطلوبة.

وإن التعاون بين المترجمين والمندوبين العرب أمر لازم في كل الأحوال.

* * *

المصطلح العربي ــ قضية حائرة

عمرو أحمد عمرو
وحدة الترجمة العربية (اليونيدو) ــ فيينا

مقدمة

يستلزم الحديث عن موضوع المصطلح وعلاقته بالترجمة وإثراء اللغة العربية إلقاء الضوء على جوانب هامة، مثل العصر الذي نعيش فيه، مستحدثاته وتقنياته، وأوضاع المصطلح في العالم العربي ودوائر الترجمة العربية العاملة في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، بل وفي أماكن أخرى. ما هي المشكلات ؟ وكيف نعمق للمصطلح مجرى يسير فيه بأساليب منهجية عربية وتقنيات أبدعتها قرائح الانسان ؟ وماهي الحلول ؟

عصرنا هذا فيه أعاجيب، فهو يشهد ابتكارات علمية كبيرة لم تعد قاصرة على الأرض وأعماقها، وإنما اخترقت أفلاك الكواكب والنجوم، ويشهد ثورة في الاتصالات والمواصلات والمعلومات والتقنيات، ويسمونه أحيانا عصر انفجار المعلومات، وظهرت فيه مصطلحات جديدة على لغتنا. وثمة تراكض في مجال المصطلحات العلمية والتكنولوجية الجديدة، تشهده كل لغة. والصعوبة تكمن في عدم وجود ألفاظ تكفي أو تتناسب مع عدد المفاهيم العلمية الجديدة التي تعد بالملايين، بينما جذور أية لغة تعد بالآلاف. سيل منهمر حيث تقذف لنا الحضارة العلمية المعاصرة كل يوم ما يتراوح بين خمسين ومائة من هذه المصطلحات وأغلبها باللغة الانجليزية. وليس المشكل هذا خاصا باللغة العربية وحدها، فثمة لغات أخرى كثيرة تواجه صعوبة في نقل المصطلحات وترجمتها ؛ وعلى سبيل المثال، تواجه فرنسا بكل إمكانياتها وجهود هيئاتها المختصة، صعوبات في «فرنسة» ما يزيد على نصف هذه المصطلحات الجديدة. وثمة لغات أخرى في دوائر الترجمة في منظومة الأمم المتحدة تعاني نفس الصعوبات التي تعانيها اللغة العربية. وفي تصوري، أن اللغويين والمترجمين في أنحاء العالم يشغلهم هذا السؤال : كيف يلاحقون هذا التراكض ؟ فأكبر معجم لأية

لغة[1] لا يزيد على ستمائة ألف مدخل، والمطلوب من كل لغة أن تواكب الجديد إذا أرادت دقة التعبير في مختلف الميادين. ومن هنا برزت أهمية الترجمة ودورها في نقل المعارف والبيانات والأبحاث العلمية والتكنولوجية على صعيد العالم كله. ازدهرت الترجمة بالفعل في كل بلد، وتضاعف عدد المترجمين وأصبحت الترجمة ومشاكل المصطلحات «عِلماً» يدرّس في الجامعات وفي التخصصات الدراسية العالمية، بل لها دورات دراسية ومناهج كاملة تؤدي إلى ممارسة المهنة. واهتمت دوائر كثيرة بتعيين اختصاصيين في وضع المصطلحات وتدوينها وتوثيقها لتداولها.

وإنني لأود في هذا السياق أن أعرب عن سروري لانعقاد مؤتمرات كثيرة في هذا الشأن، جاءت تحقيقا لما ننشده. فقد أكدت في مقال سابق «أن الحل الأمثل هو عقد مؤتمرات دورية متواترة للتعريب... يكون جدول الأعمال فيها: تطويع لغة الضاد للتعبير عن معطيات العصر والأخذ بتقنيات العلم والتكنولوجيا لاثراء اللغة والترجمة وإقرار منهجية لوضع المصطلحات وإقرار الأكداس من المصطلحات الصادرة في مطبوعات متناثرة ولم يتم الاتفاق عليها نهائيا بعد، لكي تصبح في متناول المترجمين واللغويين والعلماء. وكل ذلك من شأنه أن يعين **أبناء الضاد** على إغناء لغتهم لأن وسائل نموها كامنة في جوهرها. وخير ما نفعل أن نعالج مشاكلنا في اللغة والترجمة بوسائل عصرية»[2].

قضية حائرة

كان المصطلح العربي ولا يزال قضية حائرة في ربوع الوطن العربي وفي أرجاء منظومة الأمم المتحدة، في مواجهة سيل متدفق من المصطلحات الأجنبية كل يوم. والمترجمون في دوائر الترجمة بمنظومة الأمم المتحدة أكثر من يواجهون الحاجات الملحة إلى وضع مصطلحات عربية مقابلة لنظيرتها في نصوص الوثائق العاجلة التي لا بد أن تصدر بست لغات[3] متكافئة شكلا ومضمونا، بحيث لا تطغى واحدة على الأخرى، والمترجم في هذه المنظمات الدولية لا يفضل أسلوبا على أسلوب، فلا هو حرفي ولا هو حر، كل ما يهمه هو سياق النص ومغزاه، ولا يتنازع إخلاصه شيء سوى اللغة المستهدفة ينقل إليها بأمانة ودقة. والمترجمون دائما ما يعتبرون علم المصطلح جزءا من مهمتهم، فكثيرا ما يقومون بإعداد بطاقات مصطلحية لاستخدامهم الشخصي، أو لاصدارها في عجالات أو نشرات كما فعلت وحدة الترجمة العربية في اليونيدو[4].

وكان الشعار هو أن المصطلح العربي الناجح في مختلف التخصصات هو الذي يؤدي المعنى الدقيق للمصطلح الأجنبي، وهو الذي يسهل رده بالترجمة العكسية إلى أصله دون مشقة أو إبهام، وكذلك الحفاظ على ما استقر في حياتنا من تراث السلف واجتهادات الخلف من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال. وكان المنطق في عملهم مسايرة

(1) جدير بالذكر هنا أن مفردات كل لغة يتراوح عددها حسب انتشارها وثروتها اللفظية، ومدى استيعابها للتطورات، ومدى قدرتها على الاستجابة لحاجات ذويها وتداول ألفاظها. فمثلا تشير أحدث الاحصاءات إلى أن مفردات اللغة الانجليزية تشتمل الآن على ما يزيد على 490 ألف كلمة بالاضافة إلى 300 ألف مصطلح تقني.

(2) مقال للكاتب «كيف تلين لغة الضاد للتعبير عن لطائف الفكر ومشاغل العصر ؟» ص 1289من «دليل المترجم»، وحدة الترجمة العربية، فيينا (1985).

(3) لغات الأمم المتحدة الرسمية الست هي : الاسبانية والانكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية.
والمنظمة تضم الآن 159 دولة. وجدول أعمال الأمم المتحدة يضم سنويا ما يربو على 150بندا، تتناول جميع المسائل التي تهم دول العالم، وهي تناقش باللغات الست وتصدر وثائقها بنفس اللغات؛ وتدور حول معطيات العصر ومشاكل العلم وقضاياه وطموحاته وأمانيه.

(4) أصدرت الوحدة نشرات للمصطلحات ثم «دليل المترجم» في مطلع عام 1985، ثم طبعة منقحة ومزيدة من «دليل المترجم» في ثلاثة أجزاء عام 1987.

الأصول التي أرستها دوائر الترجمة تلك في اختيار المصطلحات العلمية ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها. واتبعت الوسائل اللغوية وضع المصطلحات العلمية والقانونية وغيرها — وهي: الترجمة — التعريب والاشتقاق والنحت. وفي السنوات الأخيرة، بدأت مهنة المترجم تفترق عن مهنة الخبير المصطلحي أو المختص بالمصطلحات، وبدأت تظهر في ساحة الترجمة والمصطلحات نظرية للترجمة ونظرية لعلم المصطلح. كما ظهرت مهنة لواضع المصطلح Terminologist غير مدون المصطلح Terminographer، ومهنة أخرى لمن يضع أو يعد المعجم: Lexicologist (Lexicographer). ولكن مهنة المترجم، حتى وإن قام بعمل أي من هؤلاء، تختلف من حيث أنه لا يمارس ترجمة كلمة مقابل كلمة، لا يترجم ألفاظ المعجم، ولكنه يترجم الوثائق من لغة النص إلى اللغة المستهدفة. وباختصار، واجه المترجم العربي المشكلات التالية:

1 — الافتقار إلى معاجم عربية شاملة سواء أحادية اللغة أو ثنائية اللغة ؛ وافتقار بعض المعاجم العربية الثنائية الموجودة للمصطلحات الجديدة.

2 — عدم الالتزام بمقاييس أو معايير عامة موحدة لوضع المصطلحات أو لايثار مصطلح على آخر، مما أوجد بعض التضارب والازدواجية.

3 — صعوبة استعمال وتداول المصطلحات الصادرة أو المستقرة، بسبب تناثرها.

4 — ركام المصطلحات غير المعربة Terminology backlog ومعظمها باللغة الانجليزية والفرنسية.

5 — ملاحقة المستجدات المصطلحية : Neologisms.

وهنا تستوقفني النقطتان الرابعة والخامسة، فهما لب المشكلة. حاولت أن أحصر — ولو بالتقريب — عدد المصطلحات التي تعد من ركام المصطلح غير المعرب، وحاولت تقدير عدد المصطلحات المستجدة في مختلف العلوم الحديثة والتي لابد وأن يصطدم بها المترجم سواء كان في أدنى الأرض أو أقصاها. فمثلا تشتمل اللغة الانجليزية على مفردات قدرها 490 ألف كلمة، بالاضافة إلى 300 ألف مصطلح تقني[5]، بينما يشتمل «المعجم الوسيط» العربي على نحو 30 ألف كلمة. وإذا قورن بأي معجم من معاجم القرن العشرين الأجنبية (إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية أو روسية) شعرنا بفداحة النقص في مصطلحاتنا العربية المتداولة. وحتى مع جهود مكتب تنسيق التعريب (وحّد أكثر من 70 ألف مصطلح) فما زال النقص كبيرا، وخاصة إذا عرفنا أن مفردات العربية في مناسبة حروفها لمعانيها يمكن إحصاؤها رياضيا بما يجاوز 12 مليونا من الكلمات، وكان الخليل بن أحمد أول من قرر هذا من قبل. وجاراه آخرون حيث أكد سيبويه أن كلماتها تعد بالملايين. وواضح أن توليف الألفاظ والتراكيب لا يمكن أن يتم بالاحصاء الرياضي في أي لغة فإنه لا قيمة للفظ لا يجري به الاستعمال ولا تتداوله الألسنة، وخاصة أن هناك ما هو مستهجن في تجاوز بعض الحروف ولا بد من انسجام حروف الكلمات فضلا عن صياغة أوزانها.

أعود لمشكلة ركام المصطلحات غير المعربة، وفي تقديري أنه يبلغ حوالي 150 ألف مصطلح تقني، وحوالي 100 ألف لفظ عام، أي ربع مليون كلمة غير مدونة في معاجمنا وخاصة الثنائية اللغة !

(5) Guiness Book of World Records(1985).

أما عن المستجدات المصطلحية فكانت التقديرات منذ عامين تشير إلى أنها تربو على خمسين مصطلحا كل يوم. وهذا معناه ظهور 18 ألف مصطلح جديد كل عام في مختلف المعارف العلمية. ومن يسمع تلك التقديرات يدرك على الفور أن هناك قصورا أو تقاعسا من أهل اللغة العربية، وهو ليس قصورا في الفكر وإنما هو قصور في الهمة. والهوة الآن آخذة في الاتساع، لذا يجب على أهلها مواكبة المعطيات العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

والمنصفون من علماء اللغة يعتقدون أن كل لغة على وجه الأرض قادرة على التعبير عن أية فكرة ترد في خاطر أصحابها. وقيمة اللغة تمسك أهلها بها ورواجها بينهم، وتداولها على ألسنتهم والتعبير عن رصيدهم الفكري والحضاري، وخاصة أننا أمة لها حضارتها وتراثها وهما يضربان بجذورهما في أعماق التاريخ ! وأكمل اللغات ما حاكى العصر وتلاقى مع حاجات المجتمع العملية والعلمية.

امتحان العصر

نحن لا نختلف حول ما نهدف إليه في مناقشتنا ومقالاتنا بشأن إثراء اللغة العربية وتطويعها للتعبير عن لطائف الفكر ومشاغل العصر. وقد ظهرت مقالات كثيرة عن مشاكل التعريب والنهوض باللغة. وقد أشار بعضها في دقة إلى المشكلات واقترح حلولا وأخفق بعضها في تصور منهج يعتد به. وعلى قدر جهودنا جميعا يتوقف نجاحنا في وضع «منهج جامع وغير مانع» للمصطلح لكي تعبر اللغة العربية عن معطيات العصر. وما يواجهها الآن لم يكن التحدي الأول ولا الأخير، فقد امتحنت العربية الفصحى في التاريخ ثلاث مرات، في قدرتها على استيعاب الأفكار الجديدة بألفاظ ومصطلحات جديدة. واجتازت هذا الامتحان مرتين من قبل بنجاح كبير ! في المرة الأولى، عندما استوعبت الأفكار الدينية التي جاءت بها الشريعة الاسلامية الغراء، فعبّرت عن ذلك أدق وأبلغ تعبير. والمرة الثانية، عندما نشط سلفنا من العلماء والفقهاء في ترجمة علوم الأوائل وفنونهم في أول العهد بالحضارة العربية الاسلامية. ويومها لم يشك أحد من قصور الفصحى عن استيعاب الأفكار العلمية والفلسفية التي كتبها الاغريق والرومان والسريان. كانت مفرداتها الكثيرة لديهم على طرف التمام، والاشتقاق والتجوز والنحت والتصريف والوضع لا تزال من ملكات اللسان. والمرة الثالثة هي امتحان هذا العصر، ومحاولة اللحاق باللغات العالمية المعروفة في استيعاب العلوم العصرية والتعبير عنها. وهي باختصار مشكلة تعريب ربع مليون كلمة.

تراث السلف واجتهادات الخلف

مع ما ننشده الآن من منهج للمصطلح، أؤكد أننا لا نبدأ من فراغ، فوراءنا تراث عريق واجتهادات الأجداد والمعاصرين في اللغة والمصطلح مشكورة، وإن اتسمت بالقصور. واللغة — بعلومها وفروعها نهر كبير تصب فيه أثناء سيرها الطويل، روافد مختلفة، تأتيه من منحدرات قريبة وبعيدة، والمؤرخ للأحقاب التي مرت بها اللغة العربية، يرى مجراها عميقا الآن، فهي في طور يقظة وازدهار. و من يطالع التراث العربي ويعرف كيف استطاعت العربية منذ عشرة قرون أن تستوعب كل التراث الفلسفي والعلمي للأمم القديمة، وأن تنقل إليها ذخائر الفكر والعلم — كما أوضحت — يدرك أنها ليست عقيمة ولا جامدة، وإنما هي وافرة الخصوبة والثراء. كانت هذه روح الريادة عند السلف عندما طوعوا اللغة لتؤدي كل مصطلحات العلوم الرياضية والطبيعية، وكانت قائمة على أسس ومنهج من العلم لأنهم نقلوا العلوم الطبيعية والفلكية إلى مجال البحث العلمي التجريبي، وكانت في التراث البابلي مختلطة بالسحر،

وفي المدارس اليونانية داخلة في نطاق البحوث العقلية والدراسات النظرية والفلسفة التأملية.

وإذا أردنا توضيح جهود السابقين، فيكفي الاشارة هنا إلى ترجمات بيت الحكمة عندما نقلت العلوم إلى شرايين العربية ثم جرت في نهرها الكبير، وكذلك الاشارة إلى فقهاء مثل الجاحظ والجرجاني وإخوان الصفا وابن جني والغزالي وخاصة في مجال اهتمامهم باللفظ والمعنى. كان هؤلاء وغيرهم يعمدون إلى التقنين والتقعيد ولم يتركوا اللغة للحن يداخلها وللعجمة تتآكلها من أطرافها.

ودارسو التاريخ العربي والحضارة الاسلامية يؤكدون الدور الرائد لتلك الحضارة في حركة النهضة الحديثة في أوربا، إذ قامت أساسا على ما انتقل إلى الغرب الأوروبي من تراثنا العلمي والحضاري على المعابر التاريخية الكبرى في العصر الوسيط : الأندلس وصقلية والدردنيل. ولم تكن اللغة العربية مسؤولة بعد ذلك عما أصاب العرب في «عصور التخلف المتتابعة والانحطاط»، وكانت ولا تزال قادرة، بألفاظها ومصطلحاتها وطواعيتها، على مسايرة الزمن. وهنا أريد أن أشير إلى ما بذل ويبذل من جهود واجتهادات منذ القرن الماضي، وفي نصف القرن الماضي على وجه الخصوص، وهي تبذل بجدية أكبر الآن، في محاولة لرد الاعتبار العلمي للغة الضاد. ومن هنا نستخلص بإيجاز أن اهتمامنا بالمصطلح وبوضع مبادىء ومعايير لتوحيده وإخراجه ليس طفرة في تاريخ اللغة، فقد سبق له التمهيد بروح الريادة عند السلف عندما أسهم هؤلاء في وضع أول أسس ومبادىء، طوّرها قليلا من جاءوا بعدهم، ثم جمدت في تلك العصور المظلمة، وعادت في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن إلى دائرة الضوء والاهتمام. وكانت تمضي حثيثا، وهي الآن في مرحلة انطلاق «Take-off» ! وما يجب علينا هو : أن نستكمل ما بدأه السلف والأجداد باجتهادات علمائنا ومفكرينا المعاصرين، ليكون هناك منهج له معالمه وأبعاده وركائزه ليقوم عليه صرح «مدرسة منهجية عربية للمصطلح»، هي باختصار مدرسة السلف والخلف، جامعة غير مانعة، تسخّر تقنيات العصر لأغراضها.

وهذا ما سوف نتناوله في دراسة مستفيضة في عدد قادم بإذن الله.

الألفاظ العربية في اللغة التركية

الدكتور مخيمر صالح
جامعة اليرمـوك ـ الأردن

إضاءة

تعد الأستاذة ((همبورجر)) اللغة التركية فرعا من عائلة اللغات الأورالور التائية أو الطورانية(1). والتركية لغة تركيا الرسمية. ويتحدث بها أكثر من أربعين مليونا إضافة إلى بعض الأقليات في بلغاريا، واليونان، وقبرص. وعندما اعتنق الأتراك الاسلام كُتِبت اللغة التركية بالحروف العربية. وعندما جاء الرئيس التركي مصطفى كمال إلى الحكم أصدر مرسوما بتبني الحروف الرومانية مع تعديل بسيط عليها(2).

وقد لخص الدكتور «KAYA CAN» في كتابه «TURKCE DERSLARI» خصائص اللغة التركية بنقاط أهمها(3) :

* تتميز التركية بدرجة عالية من انتظام صيغها، فهي تشبه الانتاج العلمي المخطّط، وليس فيها إلا فعل شاذ هو : ((imek)) وهو فعل ناقص. واسم شاذ واحد هو : «SU» ومعناه «ماء».

* في النظام الصرفي للتركية هناك «التغيير الداخلي» «Inflection». وهناك نظام الاشتقاق، وهما يبرزان من خلال اللواحق التي تضاف إلى الجذر الثابت للكلمة.

---

(1) اللسان والانسان، حسن ظاظا، ص 177.

(2) Kenneth Katzener, The Languages of the World P. 157. -

(3) KAYA CAN, TURKCE UERSLARI, P.3. -

* يمكن أن يلحق بالجذر الواحد مقطع أو أكثر، ولكل واحد من هذه المقاطع المضافة إلى الجذر دلالة نحوية متميزة.

* باستعمال اللواحق يمكن أن تُشتق الأسماء من الأفعال والصفات، وكذلك يمكن أن تُشتق الأفعال من الصفات والأسماء، وكذلك تشتق الصفات من الأسماء والأفعال.

* القاعدة في الجملة التركية أن يتقدم المفعول وتوابعه على الفاعل.

* إذا أردت أن تؤكد جزءاً معينا في الجملة، فضعه قبل المسند / الحدث / الفعل / مباشرة وتسبق عناصر الجملة الأخرى ذلك العنصر مباشرة.

* ليس في التركية مفهوم الجنس من حيث التذكير والتأنيث.

وتتكون الحروف التركية من واحد وعشرين صوتا صحيحا وثمانية حروف معتلة. وتقسم حروف العلة إلى ما يسمى بحروف العلة الأمامية وهي (e, i, o, u)، وحروف العلة الخلفية وهي (a, i, o, u). ويحمل حرف العلة ((i)) النقطة ولو كان في بداية الجملة كما هو الحال في((Istanbul)).

ويشير العالم اللغوي «Kenneth Katzener» إلى أن التركية تنتظم مفرداتها في نسق من قواعد حروف العلة الأمامية والخلفية فمثلا كلمة ((ev)) ومعناها «بيت» تُجمع على((evler)) فاللاحقة((er)) وحرف العلة ((e)) في لاحقة الجمع، ينسجم مع ((e)) في الكلمة الأصلية. وجمع كلمة« at» ومعناها «فرس»هو : ((atlar)) فجاءت اللاحقة ((lar)) بحرف العلة ((a)) لينسجم مع حرف العلة((a))في الكلمة الأصلية[4].

وقد تأثرت اللغة التركية علي مر السنين بلغات مختلفة. فقديما تأثرت بالفارسية والعربية، وحديثا تأثرت بالانجليزية والألمانية. وكان جل التأثر بالمفردات والألفاظ، وبخاصة اللغة العربية، فمنذ اعتناق الأتراك الاسلام دخلت ألفاظ ومفردات عربية كثيرة في اللغة التركية فاستوعبتها، وأخضعتها لقواعدها تماما. مثل كلمة «درس» العربية فعندما تكون مفردة تكون ((Ders)) وعندما تُجمع تصبح ((Derslari)) حسب قاعدة الجمع باللغة التركية.

وما زالت تلك الألفاظ ــ أو كثير منها على الأقل ــ مستخدمة حتى أيامنا هذه. ويقيناً فإن معرفة هذه المفردات أو حصرها ــ وهو ما حاولته ــ سيفيد المهتمين بالدراسات اللغوية بعامة وبالعربية بشكل خاص. وقد اعتمدت في المقام الأول على المعاجم (التركية العربية)[5] وعلى بعض الكتب في تعليم اللغة التركية[6].

---

(4) - Kenneth, Katzener, the languages of the world, P. 157.

(5) - TURKCE - ARAPCA, EREROL AYYILNIZ.

(6) - Nurettin Koc - Mehmet Hengirmen, Turkce Ogreniyoruz.

((جدول بالحروف العربية وما يقابلها من الحروف التركية))

العربيـة		التركيـة	
الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	الله	A	Allah
ب	بلاء	B	Bala
ت	تاريخ	T	Tarih
ث	أثر	S	Eser
ج	جمعة (يوم الجمعة)	C	Cuma
ح	حرف	H	Harf
خ	خبر	H	Heber
د	درس	D	Ders
ذ	ذكي	Z	Zeki
ر	رزق	R	Rizik
ز	زرافة	Z	Zurafa
س	سبب	S	Sebeb
ش	شكل	S	Sekel
ص	صباح	Ṣ	Sabah
ض	ضمير	Z	Zamir
ط	طالب	T	Taleb
ظ	ظرف	Z	Zarf
ع	علم	I	Ilim
غ	مغارة	g	Magara
ف	فكر	F	Fikir
ق	قلم	K	Kalem
ك	كتاب	K	Kitab
ل	لكن	L	Lakin

م	مال	M	Mal
ن	نبات	N	Nebat
هـ	هلاك	H	Helak
و	والٍ	V	Vali

حروف تركية ليس لها نظير باللغة العربية : —

o وتلفظ كما تلفظ o الانجليزية

ö وتلفظ كما تلفظ eu الفرنسية

u وتلفظ كما تلفظ كلمة moon الانجليزية

ü وتلفظ كما تلفظ كلمة tu الفرنسية

ç وتلفظ كما تلفظ كلمة ch الانجليزية

* تشبه الحروف التركية الحروف الانجليزية من حيث نظام (Small Letter) و(Capital Letter) .

أ	A أو E
أبدي	Ebedi
إثر	Eser
إثر تاريخي	Tarihi eser
أجرة	Ücret
أجل	Ecel
أدب	Edeb
أدبيات	Edebeyat
آدم	Adam
آذان	Ezan
أرض	Arz
تاريخ	Tarih
إسم	Esim
أفق	Ufuk
آلة	Alet
أمر	Emir
يمين (قسم)	Yamin
امانة	Emanet
آمان	Eman
أمن الشرطة	Emniyet
تأمينات	Taminat
إنسان	Insan
آية	Āyet
أيلول	eylul
ب	B
بركات	Barikat
بسيط	Basit
إبطال	Aptal
باقلاء	Bakla
بقية	Bakkiye
بكر	Bakir
بكارة (أعزب)	Bakaret
بلاء	Bala
بلدية	Belediy
بناية	Binayet
بناء	Bina
ت	T
تجارة	Ticaret
تربية	Terbiyet
تلف	Telef
تمساح	Timsah
متق	Müttaki
توبة	Tevba
تاج	Tac
ث	T أو S
ثريد	Tarit
ثانية	Saniye
ثواب	Sevab
ج	C
مجبور	Mecbur
جحر	Cukur
مجادلة (كفاح)	Mucadele
جدول (مسطرة)	Cetvel
جادة (طريق)	Cadde
جدّي	Ciddi
جارية	Cariye
جزاء	Caza
جد	Ceset
جسور	Cesure
جاسوس	Cāsūs
جسم	Cisim
جلاد	Cellat

Cuma	جمعة (يوم الجمعة)
Cami	جامع
cahil	جاهل
Canab	جَناب
Cins	جنس
Cannet	جنة
Cünha	جنحة
Cihaz	جهاز «للعروس»
Cavap	جواب

H ح

Ahbab	أحباب
Haps	حبس
Haci	حاج
Hacem	حجم
Hucet	حجة
Haris	حريص (جشع)
Hadis	حديث (كلام)
Hazir	حاذر (تأهب)
Hur	حر
Harf	حرف
Harb	حرب
Hereket	حركة
Haram	حرام
ihram	إحرام
Mahrum	محروم
Hesab	حساب
Haset	حسد
ihsan	إحسان
ihtişham	احتشام
Tahsil	تحصيل
Mahsul	محصول
Hisse	حصة
Huzur	حضور
Hazir	حاضر (جاهز)
Hazrit	حضرة
Hafiza	حافظة
Muhafazat	محافظات
Hakka	حقة (محبرة)
Heybe	حقيبة
Hakir	حقير
Hakaret	حقارة (جرح الشعور)
Allahisim	حق (اسم الله)
Hakiket	حقيقة
Muhakak	محقق (بالتأكيد)
Mahalle	محلة (حي)
Hal	حال
Halaka	حلقة
Helva	حلوى
Hilal	حلال
Hukum	حكم
Hakem	حكيم
Hakim	حاكم
Hukumet	حكومة
hikaye	حكاية
Ahmak	أحمق (بليد)
Himaye	حماية
Muhit	محيط
Muhtac	محتاج
Havale	حوالة
ihtiva	احتواء
Hili	حيلة

H خ

Heber	خبر
Hademe	خادم

Dahi	داهية
Idaret	إدارة
Daire	دائرة
Duvar	دوار
Dur	دور
Devlet	دولة
Mudur	مدير
Devam	دوام (استمرّ)
Din	دين
Tadavi	تداوي

Z	**ذ**
Mezbeh	مذبحة (مجزرة)
Zahire	ذخيرة
Zaka	ذكاء
Zeki	ذكي
Zellet	ذلة
Zem	ذم
Zāt	ذات
Mezhap	مذهب

R	**ر**
Muracaat	مراجعة
Merhaba	مرحبا
Ruhsat	رخصة
Redet	ردة
Tereddūt	تردُّد
Mūtereddet	متردِّد
Rizik	رزق
irade	إرادة
Raxat	رصد
Rasim	رسم
Razi	راض

Hirka	خرقة
Harika	خارقة
Tahsis	تخصيص (حجز)
Hazine	خزينة (كنز)
Haslet	خصلة
Hata	خطأ
Hutbet	خطبة
Halk	خَلق
Ahlak	أخلاق
Hala	خالة
Halis	خالص
ihtilal	اختلال (ثورة)
Hafif	خفيف
Tahmin	تخمين
Hayrli	خير
Hayal	خيال

D	**د**
Tabak	دباغ
Ders	درس
Zirh	درع
Deri	درى (بشَّر)
Iddia	ادعاء
Davet	دعوة
Dùa	دعاء
Tef	دف
Dalil	دليل
Dikkat	دقة (انتباه)
Dakika	دقيقة
Idman	إدمان (تدرب)
Dünya	دنيا
Dehșet	دهشه
Harbabe	أدهم (حرباء)

islam	إسلام
Salam	سلام (تحية)
Mushil	مسهِّل (مليِّن)
Sur	سور
Seyahat	سياحة (سفر)
Esir	أسير
Sel	سَيْل
Siyaset	سياسة
Ṣ	**ش**
Ṣubhe	شبهة، شك
Ṣahis	شخص
Ṣahsiyet	شخصية
Ṣarap	شراب (مسكر)
Ṣart	شرط
Ṣereket	شركة
Ṣariat	شريعة
Ṣeref	شرف
Ṣiir	شعر
Meṣgul	مشغول
Ṣafakat	شفقة
Ṣefa	شفاء
Ṣekel	شكل
Ṣikayet	شكاية
Taṣvik	تشويق
Ṣaka	شقاء (مَزح)
Ṣahit	شهيد
Iṣaret	إشارة
Ṣan	شان
istiṣare	استشارة
Ṣeyh	شيخ
Ṣey	شيء
Eṣya	أشياء

Rafah	رفاه
Mureffeh	مرفّه
Ref	رفّ
Rakam	رقم
Mūreddep	مركب (حبر)
Rahat	راحة
Rūsvett	رشوة
Z	**ز**
Zuhal	زُحل
Ziraet	زراعة
Zūrafa	زرافة
Zokak	زقاق
Zakat	زكاة
Zaman	زمان
Mazar	مزار
Ziyaret	زيارة
Zāit	زائد
Zail	زائل
Zeytin	زيتون
S	**س**
Sebeb	سبت
Tesbih	تسبيح
Secive	سجية
Sihir	سحر
Sir	سرّ
Satir	سطر
Mussada	مساعدة (إذن)
Misafir	مسافر
Sofra	سفرة
Silah	سلاح
Meslek	مسلك (حرفة)

ص	**S**
صباح	Sabah
صبر	Sabir
صاحب	Sahip
صحيفة (صفحة)	Seyfa
مصدر	Mester
صفر	Sifir
إصلاح	Islah
مصالحة	Mūsalah
صناعة	Sanayì
صنف (فصل، صف)	Sinif
مصيبة	Musebet
صوار(*)	Sūvari
ض	**Z**
ضرر	Zarar
ضعف	Zāf
ضمير	Zamir
ضيافة (وليمة)	Ziyafet
ط	**T**
طب	Tip
طبيعة	Tabiat
مطبعة	Mataba
طرف	Taraf
طعم	Tamu
إطاعة	itaat
طالع	Talih
طالِب	Taleb
ظ	**Z**
ظريف	Zarif

ظرافة	Zarafet
ظرف	Zarf
ظفر (نصر)	Zafer
ظلم	Zulum
ظن	Zan
ظاهر	Zahire
ظهور	Zuhur
ع	**a'i**
عِبادة	Ibadet
تعبير	Tabir
عِتَاب	Etap
عجائب (عجيب)	Acaip
عجلة (سرعة)	Acele
معدن	Meden
عرض	irz
معدة	Mide
عادة	Adi
عرف	Ōrf
عزارة	Azar
عشق	Aşk
عاطفة	Atifat
تعطيل	Tatil
عفَّة	iffet
تعقيب	Takip
عُقاب	Akababa
إعلان	il
معماري	Mimar
تعميرات	Tamirat
عقل	Akil
عمر	Ūmur
عامل	Āmel

• الصُّوار : القطيع من البقر. «المعجم الوسيط 2 / 380».

عيب	Ayib
تعيين	Tayin
عملية	Amaeliyet
معنى	Mana
اعتناء (تأنق)	Itina
عهد	Ahd
معاش	Maaṣ
غ	Ḡ
غذاء	Ḡida
يغمور (غمور)(*)	Yaḡmur
مغارة	Maḡra
ف	F
تفتيش	Taftis
فتيل	Fatil
فاجعة	Fāca
فرجة	Virji
فرح	Farah
مفروشات	Mafrūssat
فرصة	Firsattan
فرض	Farz
فضلة	Fazla
فعالية	Faaliyet
فقط (لكن)	Fakat
فكر	Fikir
فكرة	Fikra
فلك	Felek
فناء (هلال)	Fana
فوق العادة	Fevkaladek
استفادة	Istifạde
فائدة	Fayda
فار	Far
افتراء	iftira
افترى	iftira
فائض	Faiz
فيل	Fil
ق	K
قبة	Kubbe
قبر	Kabir
قبيلة	Kabile
قبول	Kabul
أقرباء	Akriba
قربان، (أضحية)	Kurban
اقتدار	iktidar
قدر	Kadar
مقدار	Mikdar
مقتدر (مُتمكّن)	Muktedir
تقديم	Takdim
قرار	Karar
قيراط	irat
أقران	Akran
مقصد	Maksa
قاضي	Kadi
قلب	Kalp
قلعة	Kale
استقلال	istikla
قلم	Kalem
قوة (ذو بأس)	Kuvetli
قوم	Kavim
ك	K
كبا	Kaba
كبير (كهل)	Kabir

(*) في القاموس المحيط (مادة غمر) الغمر : الماء الكثير وجمعها غمور، البحر العظيم.

Kibr	كِبْر
Kitap	كتاب
Mektup	مكتوب (رسالة)
keder	كدر
Kizip	كذب
Tekrar	تكرار (تجديد)
Kesip	كسب
Mukafat	مكافأة
Kafir	كافر
Kafalet	كفالة
Kase	كاس
Kefen	كفن
Kelime	كلمة
Keres	كراسة
Kes	كيس
L	**ل**
Elbise	ألبسة
iltica	التجاء
Lahit	لحد
Lezzetli	لذيذ
Lisan	لسان (لغة)
Lutfan	لطفا
Latif	لطيف
Tilaffuz	تلفظ
Lakap	لقب
iltifat	التفات (مجاملة)
Telkin	تلقين
Lakin	لكن
Iltihap	التهاب
Lahce	لهجة
Lavha	لوحة
Layik	لائق

M	**م**
Metin	متن
Matanet	متانة
Temsil	تمثيل
Imtihan	امتحان
Medh	مدح
Muddet	مدة
Imdat	امداد (نجدة)
Madde	مادة
Medine	مدني
Mizace	مزاج
Muslim	مسلم
imza	إمضاء
Makan	مكان
imkan	إمكان
Mümkūn	ممكن
Malik	مالك
Memleket	مملكة (قطر)
Milli	ملة
Mal	مال (سلعة)
Milliyet	ملة (جنسية)
Mani	مانع (حاجز)
imtinā	امتناع
Muhur	مهر (خاتم)
Maharet	مهارة
Nagur	ماهر
imtiyaz	امتياز
N	**ن**
Nebat	نبات
Menba	منبع
Natice	ناتج، حاصل
Nadir	نادر
Nesbet	نسبة

Nesil	نسل، جيل
inşaat	انشاءات
Neşriyat	نشريات
Nasip	نصيب
insaf	إنصاف
Nutuk	نطق
Nazar	نظر
Nemet	نعمة
Nefret	نفرة
Nefel	نفل
Nefs	نفس
Nefis	نفيس
Nefes	نفس
Nakiş	نقش (تطريز)
Mūnakaşa	مناقشة
intikam	انتقام
inkar	انكار
Nikah	نكاح (زواج)
Nehir	نهر
Niyet	نية
Manare	منارة

H	هـ
Hadaf	هدف
Hediye	هداية
Hadiye	هدية
Helak	هلاك
Tehlike	تهلكة (خطر)
Hava	هواء
ihanet	إهانة
itiham	اتهام
Huviyet	هوية

V	و
icade	ايجاد
irat	ايراد
Vasita	واسطة
Vahiş	وحش
Vatan	وطن
Vaziyet	وضعية
Vazife	وظيفة
istifa	استيفاء (استقالة)
ittifak	اتفاق
Muvaffak	موافقة
Vakit	وقت
Vakur	وقور
Velet	ولد (غير مستعملة الآن)
istila	استيلاء (تغلب)
Vali	وال
Villayet	ولاية

جمل مستخدمة

Estagfur Allah	أستغفر الله
Allaha Yarabbi	الله ياربي
inşallah	إن شاء الله
Maşallah	ما شاء الله
Malesef	مع الأسف
Esselamu aleykum	السلام عليكم
Fevalade	فوق العادة

معجم مصطلحات علوم البيئة
(انجليزي ـــ عربي)

القسم الأول

الدكتور فاضل حسن أحمد
أستاذ مساعد ـــ قسم الهندسة المدنية
جامعة صلاح الدين ـــ العراق

تقديم

تدخل البيئة في كثير من العلوم، وأصبح الاهتمام كبيرا بموضوع البيئة نتيجة لما يفرزه التطور من ملوثات مختلفة. وقد عقدت كثير من الندوات والمؤتمرات العربية حول الحفاظ على البيئة العربية من التلوث. وأكدت في توصياتها ضرورة تجميع مصطلحات علوم البيئة.

يتضمن هذا المعجم الموضوعات التالية : هندسة البيئة، الهندسة الصحية، الصحة العامة، تلوث المياه ومصادر المياه، الصحة الوقائية، الفضلات الصلبة، التخطيط الحضري، تلوث الهواء، مياه الفضلات المنزلية والأمطار، مياه الشرب، التلوث الصناعي، تلوث جو العمل، الصحة المهنية، الأمراض الوبائية، المياه الجوفية، وآبار المياه، التلوث بالزيت، التلوث بالاشعاع، التلوث بالمبيدات، البيئة الزراعية، الأنواء الجوية، التلوث الحراري، بيئة السكن، البيئة السياحية، البيئة الاجتماعية، رعاية الأمومة والطفولة، هندسة المرور، البلديات، علم البكتريولوجيا، والتشجير والغابات.

- A -

1 - Abandoned well =
بئر مهجورة

2 - Abatement =
خمود الحمى

3 - Abattoir =
مجزرة

4 - Aberrant =
شاذّ السلوك

5 - Abiotic =
لاحياتي، مضاد للحياة

6 - Abiotic factor =
عامل لاحياتي

7 - Abluent =
مطهر

8 - Ablution =
تطهير بالماء

9 - Abnormality =
شذوذ

10 - Abode =
مسكن، موطن

11 - Aborigines =
السكان الأصليون

12 - Abrasion =
الحكّ

13 - Abrasive =
مادة حاكّة، مادة كاشطة

14 - Abscess =
خُراج

15 - Absolute =
مُطْلَق

16 - Absolute extremes =
الحدود المطلقة

17 - Absolute humidity =
الرطوبة المطلقة

18 - Absolute pressure =
الضغط المطلق

19 - Absolute roughness =
الخشونة المطلقة

20 - Absolute temperature =
درجة الحرارة المطلقة.

21 - Absolute viscosity =
اللزوجة الدينامية

22 - Absolute zero =
الصفر المطلق

23 - Absorbed dose =
جرعة ممتصة

24 - Absorbent =
مُمْتَص، مادة ماصة

25 - Absorbing well =
بئر ممتصة

26 - Absorptiometer =
مقياس الامتصاصية

27 - Absorption =
امتصاص

28 - Absorption coefficient =
معامل الامتصاص

29 - Absorption ditch =
حفرة امتصاص

30 - Absorption power =
قدرة الامتصاص

31 - Absorption spectrum =
طيف الامتصاص

32 - Absorption well =
بالوعة

33 - Absorptivity =
الامتصاصية

34 - Abstergent =
مطهر، منظف

35 - Abundance =
كثرة، وفرة

36 - Abutting joint =
وصلة متناكبة

37 - Accelator =
مادة مسرِّعة (للتفاعل)

38 - Acceptance sampling =
أخذ عيّنات القبول

39 - Acceptor =
متقبل

40 - Accertion =
تراكم

41 - Access =
مدخل

42 - Accident =
حادث

43 - Accident prone =
شخص مستهدف للحوادث

44 - Accident reports =
تقارير الحوادث

45 - Accidents per unit of output =
الحوادث لكل وحدة إنتاج

46 - Accipitres =
كواسر النهار

47 - Acclimation =
تأقلم

48 - Acclimatization =
التبيؤ، التأقلم

49 - Accomodation =
توافق

50 - Accomodation to environment =
توافق مع البيئة

51 - Acculturation =
تثقيف

52 - Accumulation =
تجمُّع، تراكم

53 - Accuracy =
الضّبط، الدقة

54 - Accurate =
مضبوط

55 - Acellular =
لاخلوي

56 - Acetic acid =
حامض الخلّيك

57 - Achromatopsia =
عمر الألوان

58 - Achromobacter =
بكتريا عديمة اللون

59 - Acid drainage =
بزل حامضي

60 - Acidification =
تحميض، تحمض

61 - Acidity =
حامضية

62 - Acidosis =
حُماض

63 - Acidulous =
قليل الحموضة

64 - Acid - mist =
ضباب حامضي

65 - Acidophilos =
محب الأصباغ الحمضية

66 - Acid - proof =
صامد للحامض

67 - Acid rain =
مطر حامضي

68 - Acoumeter =
مقياس السمع

69 - Acoustic =
صوتي

70 - Acoustic absorption =
امتصاص صوتي

71 - Acoustic filter =
مرشح صوتي

72 - Acoustic intensity =
الشدة الصوتية

73 - Acoustic resonance =
رنين صوتي

74 - Acquired characters =
صفات مكتسبة

75 - Acre =
أكَرَة

76 - Acrophobia =
رُهاب المرتفعات

77 - Actinograph =
مسجل الاشعاع الشمسي

78 - Actinometer =
الاكتينومتر، جهاز لقياس قوة الاشعاع

79 - Actinomyce =
فطر شعاعي

80 - Actinomycetes =
الحارشيات

81 - Activated algae process =
عملية الطحلب المنشّط

82 - Activated alumina =
ألومينا منشّطة

83 - Activated carbon =
كاربون منشّط

84 - Activated silica =
سليكا منشّطة

85 - Activated sludge =
خبث منشّط

86 - Activated sludge floc =
إبادة الخبث المنشّط

87 - Activated - sludge process =
عملية الخبث المنشّط

88 - Activation =
تنشيط

89 - Active coal =
فحم نشيط

90 - Active water =
ماء آكل (ذو فعالية كيميائية)

91 - Activity =
نشاط

92 - Acuity of vision =
حدة البصر

93 - Adaptable =
قابل للتكيف

94 - Adaptation =
تكيّف

95 - Adaptation level =
مستوى التكيف

96 - Adapter =
مكيف

97 - Adaptive radiation =
إشعاع تكيفي

98 - Adaptive valleys =
أودية التكيف

99 - Addiction =
إدمان

100 - Additive reactions =
تفاعلات مضافة

101 - Adenosine =
الأدينوسين

102 - Adeno virus =
راشح غدّي

103 - Adhesion =
تلاصق

104 - Adhesive =
لَزِج، لصوق

105 - Adhesive water =
ماء لصوق

106 - Adiabatic =
ثابت، معزول

107 - Adiabatic cooling =
تبريد ثابت

108 - Adipic acid =
حامض دهني

109 - Adjustment =
تكيف

110 - Administrative region =
إقليم إداري

111 - Admission valve =
صِمام الادخال

112 - Adolescence stage =
مرحلة المراهقة

113 - Adrenal =
كُظري

114 - Adsorbent =
مادة ممتزة

115 - Adsorption =
إمتزاز

116 - Advection =
زحف، انتقال

117 - Advection fog =
ضباب زاحف

118 - Aeolian energy =
طاقة ريحية

119 - Aeolian erosion =
تعرية ريحية

120 - Aerate =
يهوّي، يشبع بالهواء

121 - Aerated lagoon =
مستنقع مهوّى

122 - Aeration =
تهوية (مزج بالهواء)

123 - Aeration coefficient =
معامل التهوية

124 - Aeration tank =
حوض التهوية

125 - Aerated waters =
المياه الغازية، المياه المهوّية

126 - Aerator =
مُهَوِّية (جهاز التهوية)

127 - Aerial =
هوائي

128 - Aero - accelator =
مادة مسرِّعة هوائية (للتفاعل)

129 - Aerobe =
مكروب هوائي

130 - Aerobic =
هوائي

131 - Aerobic bacteria =
البكتريا الهوائية

132 - Aerobic decomposition =
تحلل هوائي

133 - Aerobic digestion =
الهضم الهوائي

134 - Aerobic metabolism =
الأيض الهوائي

135 - Aerobic oxidation =
أكسدة هوائية

136 - Aerobic pond =
بركة هوائية

137 - Aerobic process =
عملية هوائية

138 - Aerobic sludge =
الخبث الهوائي

139 - Aerobic stabilization =
تثبيت هوائي

140 - Aerobic units =
وحدات هوائية

141 - Aerodrome forecast =
التنبؤ بطقس المطار

142 - Aerodrome traffic =
حركة المطار

143 - Aerodynamic =
دينامي هوائي

144 - Aerodinamics =
دينامية الهواء

145 - Aerogram =
مخطط جو

146 - Aerological diagram =
رسم بياني لطبقات الجو العليا

147 - Aerology =
علم طبقات الهواء

148 - Aerometer =
مقياس كثافة الهواء

149 - Aeronomy =
علم الفضاء

150 - Aerosol =
هَباء جوّي، أيروسول، رذَاذ

151 - Aerosol bomb =
مِرْذَاذ (بالهواء المضغوط)

152 - Aerotherapeutics =
استهواء (علاج بالهواء)

153 - Aesthetics =
علم الجمال

154 - Aetiology =
علم دراسة أسباب الأمراض

155 - Agar =
أغاز (غذاء هلامي لاستنبات البكتريا)

156 - Agar groups =
الاصناف العُمْريّه

157 - Agent =
عامل

158 - Agglomeration =
تكتل

159 - Agglutination test =
فحص الالصاق

160 - Aggradation =
ترسب

161 - Aggregate =
خِلْط، مجموع، مجموعة

162 - Aggressive water =
ماء آكل (ذو فعالية كيميائية)

163 - Agitation =
هياج

164 - Agitator =
مهيّج

165 - Agricultural value =
القيمة الزراعية

166 - Agricultural wastes =
الفضلات الزراعية

167 - Agroclimatology =
علم المناخ الزراعي

168 - Agrometeorology =
علم الارصاد الزراعي

169 - Agrology =
علم التربة الزراعية

170 - Agronomy =
علم الزراعة العلمية

171 - Air =
هواء

172 - Air agitation =
تهيج هوائي

173 - Air - bleed =
ثقب التهوية

174 - Airborn diseases =
أمراض منقولة جوّا
175 - Airborn mine dust =
غبار المناجم العالق في الهواء
176 - Airborn noise =
ضوضاء منقولة جوّاً
177 - Air cells =
خلايا هوائية
178 - Air chamber =
حُجرة الهواء
179 - Air change =
تبديل الهواء
180 - Air circulation =
دوران الهواء
181 - Air cleaner =
منقّي الهواء
182 - Air cock =
مِحبَس هواء
183 - Air compartment =
حُجرة تهوية
184 - Air conditioning =
تكييف الهواء
185 - Air conditions =
أحوال الجو
186 - Air cooler =
مُبرِّد هوائي
187 - Air - conditioning plant =
منشأة تكيّف الهواء
188 - Air discharge nozzle =
فوهة تصريف الهواء
189 - Air diffuser =
ناشر الهواء
190 - Air distributor =
مُوَزِّع هواء
191 - Air drying =
التجفيف في الهواء
192 - Air escape =
مَهْرب للهواء
193 - Air exhauster =
مِروَحَة لطرد الهواء
194 - Air exit =
مخرج الهواء
195 - Air filter =
مرشح الهواء

196 - Air - flue =
مدخنة هواء
197 - Air heater =
مُسخِّنة الهواء
198 - Airhole =
فُتحة تهوية، مَنْفَس
199 - Air hygiene =
صحة الهواء
200 - Airing =
تهوية
201 - Air inlet =
مَدْخَل الهواء
202 - Air injection =
حقن الهواء
203 - Air intake =
مأخذ الهواء
204 - Air lift pump =
مِضَخَّة هوائية
205 - Air mass =
كتلة هوائية
206 - Air meter =
مقياس الهواء
207 - Air outlet =
مخرج الهواء
208 - Air passage =
ممر هواء
209 - Air pipe =
أنبوب الهواء، أنبوب تهوية
210 - Air poisoning =
تسمم الهواء
211 - Air - pocket =
فجوة هوائية، مطب هوائي
212 - Air pollutants =
ملوثات الهواء
213 - Air pollution =
تلوث الهواء
214 - Air pollution control =
السيطرة على تلوث الهواء
215 - Airproof =
صامد للهواء
216 - Air pump =
مُفَرِّغة هوائية، مضخة هوائية
217 - Air purification =
تنقية الهواء

218 - Air raid = غارة جوية

219 - Air refining = تنقية الهواء

220 - Air - release value = صمام انطلاق الهواء

221 - Air relief valve = صمام تنفيس الهواء

222 - Air requirement = الحاجة للهواء

223 - Air - safety = السلامة في الجو

224 - Air shaft = عمود هوائي (للتهوية)

225 - Air space = فضاء جوي

226 - Air strainer = مصفاة هواء

227 - Air stream = تيار هوائي

228 - Air temperature = درجة حرارة الجو

229 - Air - tight = مسيك للهواء

230 - Air valve = صمام الهواء

231 - Air vent = مُتَنَفَّس الهواء

232 - Air vent tube = أنبوبة متنفس الهواء

233 - Air vessel = وعاء هوائي

234 - Airway = ممر جوي

235 - Airy = هوائي

236 - Albedo = ألبيدو (قياس قدرة سطح على عكس النور)

237 - Albuminoid = بروتين

238 - Albuminoid nitrogen = النتروجين البروتيني

239 - Alchemy = علم الكيمياء القديمة

240 - Alcohol = الكحول

241 - Alcoholic stage = المرحلة الكحولية

242 - Aldehyde = ألْدِيهيد

243 - Alga = طُحْلُب

244 - Algae = طحالب

245 - Algaecidal = مبيد الطحالب

246 - Algae control = السيطرة على الطحالب

247 - Algae harvesting = حَصْد الطحالب

248 - Algology = علم الطحالب

249 - Alienation = إغتراب

250 - Alimentary = غذائي

251 - Alimentation = تغذية

252 - Alkali = قَلْي

253 - Alkaline water = ماء قاعدي

254 - Alkalinity = القاعديّة

255 - Alkali wastes = الفضلات القليّة

256 - Alkalization = تَقْلِيَة

257 - Alkaloid = شبه قلوي

258 - Allergen = مادة تثير الحساسية

259 - Allergy = الحساسية

260 - Alloy = سبيكة

261 - Alluvial = طَمْيي

262 - Alluvial plain =
سهل طمي، سهل فيضي

263 - Alluvions =
رواسب طميية

264 - Alluvium =
طمي

265 - Altimeter =
ألتيمتر (مقياس ارتفاع)

266 - Altitude =
إرتفاع (عن سطح البحر)

267 - Altitudinal migration =
هجرة رأسية

268 - Alum =
شبّ

269 - Alution low =
منخفض الوشيان

270 - Ambient =
المحيط

271 - Ambient air =
الهواء المحيط

272 - Ambient atmosphere =
الجو المحيط

273 - Ambient conditions =
الظروف المحيطة

274 - Ambient noise =
الضوضاء المحيطة

275 - Ambient temperature =
درجة الحرارة المحيطة

276 - Ambivalence =
تناقض، تعارض

277 - Ameaba =
الأميبا

278 - Amines =
الأمينات (مشتقات عضوية من النشادر)

279 - Ammonia =
أمونيا (غاز النشادر)

280 - Ammonification =
نشدرة

281 - Ammonium =
أمونيوم

282 - Ammonium sulphate =
كبريتات الأمونيوم

283 - Amphibiology =
علم القَوازِب (البرمائيات)

284 - Amphibia =
برمائيات

285 - Amphibian =
حيوان برمائي

286 - Amphoteric behavior =
سلوك حامضي قاعدي

287 - Amplitude =
سعة

288 - Anabatic wind =
ريح صاعدة

289 - Anadromous fish =
السمك المُنْهِر

290 - Anaerobe =
كائن لا هوائي

291 - Anaerobic =
لا هوائي (عائش بدون أوكسجين طليق)

292 - Anaerobic bacteria =
بكتيريا لا هوائية

293 - Anaerobic decomposition =
تحلل لا هوائي

294 - Anaerobic digestion =
هضم لا هوائي

295 - Anaerobic fermentation =
تخمير لا هوائي

296 - Anaerobic flocculation =
تلبيد لا هوائي

297 - Anaerobic process =
عملية لا هوائية

298 - Anaerobic oxidation =
أكسدة لا هوائية

299 - Anaesthesia =
تخدير

300 - Anaesthetist =
أخصائي التخدير

301 - Ana front =
جبهة نشطة

302 - Analogy =
التشابه

303 - Analysis =
تحليل

304 - Anchor =
مُثَبِّت

305 - Anchorage =
تثبيت
306 - Anemograph =
سجل سرعة الريح
307 - Anemometer =
مقياس سرعة الريح
308 - Anemoscope =
دليل اتجاه الريح
309 - Aneroid barometer =
مقياس ضغط معدني
310 - Angina =
خناق
311 - Angina pectoris =
الذبحة الصدرية
312 - Angle valve =
صمام الزاوية
313 - Anhydrous =
لا مائي
314 - Animal distribution =
التوزيع الحيواني
315 - Animal health =
الصحة الحيوانية
316 - Animal stock =
الجَوْل
317 - Animal wastes =
الفضلات الحيوانية
318 - Animism =
حياتية
319 - Anion =
الأنيون (أيون سالب الشحنة)
320 - Anomaly =
شذوذ
321 - Anormalities =
تشويهات
322 - Ant =
نملة
323 - Antagonism =
تضاد
324 - Antarctic air mass =
كتلة هوائية قطبية جنوبية
325 - Antarctic ocean =
المحيط المتجمد الجنوبي
326 - Ant - eater =
أكل النمل
327 - Anthropogenous factors =
العوامل البشرية
328 - Anthropology =
أنثروبولوجيا، علم دراسة الانسان
329 - Anthelmintic =
طارد الديدان
330 - Anthracite =
فحم الأنثراسيت
331 - Anthropophagous =
أكل لحم الانسان
332 - Antibiosis =
التضادية
333 - Antibiotic =
مضاد حيوي، مضاد للجراثيم
334 - Antibodies =
الاجسام المضادة
335 - Antichlore =
مضاد للكلور
336 - Anticoagulant =
مانع التخثير
337 - Anticyclone =
اعصار مُضادّ، مرتفع جوي
338 - Antidune =
كثيب مُضاد
339 - Anti - freeze =
مقاوم للتجمد
340 - Anti - friction =
مقاوم للاحتكاك
341 - Antiemetic =
مانع للقَيْء
342 - Antidote =
مضاد للسموم
343 - Antiepileptics =
مضادات الصرع
344 - Antigen =
مولد الضد
345 - Anti - noise =
ضد الضوضاء
346 - Anti - noise compaign =
حملة ضد الضوضاء
347 - Antiputrid =
مضاد العفونة

348 - Antipyretic = مُهبطات الحرارة

349 - Antiseptic = مُطهِّر، معقِّم

350 - Antisocial = لا اجتماعي

351 - Anti - trades = الرياح التجارية المعاكسة

352 - Anti - shatter glass = زجاج مقاوم للتشظي

353 - Anti - skinning agent = عامل مانع للقشرة السطحية

354 - Antitoxic = مضاد السم

355 - Aphonia = فقدان السمع

356 - Apis = نحل

357 - Apivorous = أكل النحل

358 - Applied ecology = علم البيئة التطبيقي

359 - Applied psychology = علم النفس التطبيقي

360 - Approach velocity = سرعة الاقتراب

361 - Approximate = تقريبي

362 - Appurtenances = الملحقات، اللواحق

363 - Apron = الأرضيّة

364 - Aptitude tests = فحوصات الاستعدادات

365 - Aquarium = مَمَاهَة (مَرْبى المائيات)

366 - Aquatic = مائي

367 - Aquatic animals = حيوانات مائية

368 - Aquatic bacteria = بكتريامائية

369 - Aquatic biology = علم الأحياء المائية

370 - Aquatic food chain = سلسة الغذاء المائي

371 - Aquatic insect = حشرة مائية

372 - Aquatic molds = أعفان مائية

373 - Aquatic virus = راشح مائي

374 - Aquatic weeds = أعشاب مائية

375 - Aqueduct = قناة

376 - Aqueous rocks = صخور مائية

377 - Arable = مُسْتَحرِث

378 - Archebiosis = نشوء ذاتي

379 - Archeologist = عالم آثار

380 - Archeology = علم الآثار

381 - Architectonics = علم العمارة

382 - Architecture = هندسة معمارية

383 - Arctic air mass = كتلة هوائية قطبية شمالية

384 - Arctic front = جبهة قطبية

385 - Arctic ocean = المحيط المنجمد الشمالي

386 - Area = منطقة، مِساحة

387 - Area forecast = تنبؤ جوي لمنطقة

388 - Areal rainfall = سقوط المطر السطحي

389 - Area monitor = جهاز مراقبة منطقة

390 - Areometer = مكثاف السوائل

391 - Arid = قاحِل

392 - Aridity =
قحولة

393 - Arid land =
أرض قاحلة

394 - Aromatic =
عطري

395 - Aromatic hydrocarbons =
الهيدروكاربونات العطرية

396 - Aromatic series =
السلسلة العطرية

397 - Aromatic waters =
المياه العطرية

398 - Arsenic =
زرنيخ

399 - Arterial main =
أنبوب رئيس شرياني

400 - Arterieselerosis =
سائل مائي

401 - Artesian =
ارتوازي، حبيس

402 - Artesian aquifer =
حشرج ارتوازي

403 - Artesian spring =
ينبوع ارتوازي

404 - Artesian well =
بئر ارتوازية

405 - Arthritis =
إلتهاب المفاصل

406 - Artificial =
اصطناعي، صنيع

407 - Artificial illumination =
الاضاءة الاصطناعية

408 - Artificial rainfall =
مَطَر صَنيع

409 - Asbestos =
أسبستوس، حرير صخري

410 - Asbestos cement =
السمنت الاسبستي

411 - Asbestos joint =
مفصل من الاسبستوس

412 - Asbestos pipe =
أنبوب اسبستي

413 - Ascaris =
دودة الاسكارِس

414 - Asexual =
لاجنسي

415 - Ash =
رماد

416 - Ash analysis =
تحليل الرماد

417 - Ash - pan =
مَرْمدة (مجمع الرماد)

418 - Ash tray =
مرمدة

419 - Asman psychrometer =
مقياس أسمن للرطوبة

420 - Asocial =
لا اجتماعي

421 - Aspect =
وجهة

422 - Aspirated psychrometer =
مقياس الرطوبة المروحي

423 - Assembly - line - production - method =
انتاج عن طريق تجميع القطاعات المنتجة

424 - Assets =
أصول

425 - Assimilation =
امتصاص (تمثيل الطعام بعد هضمه)

426 - Asthma =
رَبْو

427 - Ataractics =
مهدئات النفس

428 - Atavism =
الرّجعي (العودة إلى الأسلاف)

429 - Atmosphere =
الجوّ

430 - Atmospheric circulation =
حركة جوية

431 - Atmospheric conditions =
الأحوال الجوية

432 - Atmospheric density =
كثافة الجو، كثافة الهواء

433 - Atmospheric depression =
منخفض جوي

434 - Atmospheric modification =
تعديل الجو
435 - Atmospheric oxidation =
أكسدة جوية
436 - Atmospheric oxygen =
الأكسجين الجوي
437 - Atmospheric perturbations =
الاضطرابات الجوية
438 - Atmospheric pollution =
التلوث الجوي
439 - Atmospheric pressure =
الضغط الجوي
440 - Atmospheric window =
النافذة الجوية
441 - Atomic bomb =
قُنبلة ذَرّية
442 - Atomic energy =
طاقة ذرية
443 - Atomic fuel =
وقود ذري
444 - Atomic weight =
الوزن الذري
445 - Atomization =
الرَّذّ
446 - Atoxic =
غير سام
447 - Atrophy =
ضُمُور (توقف النمو)
448 - Attached growth processes =
عمليات النمو الملتصق
449 - Audio materials =
وسائل ايضاح سمعية مادية
450 - Audiometer =
مقياس السمع
451 - Audio - visual material =
وسائل الايضاح السمعية والبصرية
452 - Audition =
الاستماع
453 - Auditory =
سمعي
454 - Auger =
مثقب حلزوني
455 - Autecology =
علم البيئة الذاتية، علم بيئة النوع الواحد
456 - Autarky =
اكتفاء ذاتي
457 - Authority =
سُلطة
458 - Autoclave water =
الماء المعقم
459 - Autolysis =
التحلل الذاتي
460 - Automation =
التشغيل الآلي
461 - Automobile =
سيارة
462 - Autotoxin =
سم ذاتي
463 - Autogenesis =
تكوين ذاتي
464 - Automotive emission =
انبعاث المركبات
465 - Autotrophic =
ذاتي التغذية
466 - Autotrophic bacteria =
بكتريا ذاتية التغذية
467 - Autotrophic microorganism =
كائن حي مجهري ذاتي التغذية
468 - Autoxidation =
تأكسد ذاتي
469 - Auxiliary =
إضافي، مساعد
470 - Auxiliary fuel =
وقود إضافي
471 - Auxiliary water supply =
إسالة ماء مساعدة
472 - Available chlorine =
الكلور المتوفر
473 - Available moisture =
الرطوبة المتوفرة
474 - Average =
المُعَدَّل، المتوسط
475 - Axial - flow pump =
مضخة محورية المجرى
476 - Axis =
مِحْوَر

477 - Azimuth = السمت

- B -

478 - Baby hood = الطفولة الأولى

479 - Bacillus = عُصَيَّة

480 - Bacillus bacteria = بكتيريا عَصَوِيَّة

481 - Backfill material = مادة الرَدْم

482 - Backflow = رَجْع الجريان

483 - Backflow preventer = مانع رجع الجريان

484 - Background radiation = الاشعاع المحيط

485 - Backing of wind = تحول الرياح

486 - Back pressure = ضغط مرتد، ضغط خلفي

487 - Back rush = رجع الدفق

488 - Backsiphonage = رَجْع الصَّرْف

489 - Back wash = رجع الدَّفْق

490 - Back wash water = ماء رَجْع الدّفْق

491 - Backwater = الماء الخلفي

492 - Backwater curve = منحنى الماء الخلفي

493 - Backwater gate = بوابة الماء الخلفي

494 - Bacteria = بكتيريا، جراثيم

495 - Bacteria groups = مجاميع البكتيريا

496 - Bacterial = بكتيري

497 - Bacterial action = الفعل البكتيري

498 - Bacterial assimilatory process = عملية الامتصاص البكتيري

499 - Bacterial colony = مستعمرة بكتيرية

500 - Bacterial deseases = أمراض بكتيرية

501 - Bacterial dissimilatory process = عملية التباين البكتيري

502 - Bacterial efficiency = الكفاية البكتيرية

503 - Bacterial metabolism = الأيض البكتيري

504 - Bacterial number = الرقم البكتيري

505 - Bacterial indicators = الدلائل البكتيرية

506 - Bacterial stabilization = التثبيت البكتيري

507 - Bacterial kingdom = المملكة البكتيرية

508 - Bacterial infection = عدوى بكتيرية

509 - Bacterial pollution = التلوث البكتيري

510 - Bacterial prometer = مثير بكتيري

511 - Bactericide = مبيد البكتيريا

512 - Bacteridium = بكتيريا عديمة الحركة

513 - Bactericidal = قاتل للبكتيريا

514 - Bacteriological = بكتريولوجي

515 - Bacteriological analysis = التحليل البكتريولوجي

516 - Bacteriological quality = النوعية البكتريولوجية

517 - Bacteriological pollution = التلوث البكتريولوجي

518 - Bacteriological standards =
معايير بكتريولوجية
519 - Bacteriology =
بكتريولوجيا
520 - Bacteriophage =
ملتهم البكتيريا
521 - Bacteriolysis =
تحلل البكتيريا
522 - Bacteriostatic =
مُوقف تكاثر البكتيريا
523 - Bacteriotherapy =
العلاج بالبكتيريا
524 - Bacterium =
بكتير
525 - Bacteriostasis =
تثبيت البكتيريا
526 - Badlands =
أراضي وعرة
527 - Baffle =
كابح
528 - Baffled channels =
قنوات كابحة
529 - Baffled flocculators =
ملبدات كابحة
530 - Bailer =
أنبوب نزح
531 - Bait =
طعم سام
532 - Baiting =
تطعيم
533 - Balanced design =
التصميم الموزون
534 - Baling =
حُزم
535 - Ball valve =
صمام كروي
536 - Bane =
سم، موت
537 - Bar =
بار (وحدة لقياس الضغط)، قضيب
538 - Bark =
قشرة
539 - Barometer =
بارومتر، مقياس الضغط الجوي
540 - Barometric pressure =
الضغط البارومتري
541 - Bar racks =
دريئات قضيبية
542 - Barren land =
الأرض الجدباء
543 - Barrier =
حاجز
544 - Base =
قاعدة (أسفل الشيء)، القاعدة
545 - Base flow =
الجريان الأساس
546 - Basic =
قاعديّ
547 - Basal =
قاعديّ
548 - Basin =
حوض
549 - Basin demand =
طلب الحوض
550 - Basin recharge =
شحن الحوض
551 - Basin storage =
خزين الحوض
552 - Basket centrifuge =
نابذة سليّة
553 - Bat =
خُفاش
554 - Bath salt =
ملح الغسيل (ملح لتيسير الماء العسر)
555 - Bathing waters =
مياه الاستحمام
556 - Beach =
شاطىء رملي
557 - Beans processing wastes =
فضلات عمليات تصنيع الفاصولياء
558 - Bed =
طبقة، قاع
559 - Bedding =
اضجاع
560 - Bed of river =
قاع النهر
561 - Bed retention =
حجز القاع

562 - Bed of sand =
طبقة رمل
563 - Beekeeping =
تربية النحل
564 - Beets processing wastes =
فضلات عمليات تصنيع الشمندر
565 - Beggiatoa =
بجياتوا (نوع من البكتيريا)
566 - Behaviour =
سلوك
567 - Behaviour therapy =
علاج سلوكي
568 - Bell =
مَقْبَع
569 - Bell joint =
وصلة مَقْبَعيّه
570 - Bell mouth =
مدْخَل ناقوسي
571 - Belt =
حزام
572 - Belt feeder =
مغذي حزامي
573 - Belt filter =
مرشح حزامي
574 - Belt - type vacuum filter =
مرشح تفريغ من النوع الحزامي
575 - Bend =
حَنْية
576 - Benthal decomposition =
تحلل قاعي
577 - Benthal oxygen demand rate =
معدل طلب الاوكسجين القاعي
578 - Benthal utilization =
الاستخدام القاعي
579 - Benthic =
قاعي
580 - Benthic obliteration =
الازالة القاعية
581 - Benthos =
القاعيات، الأحياء القاعيّة
582 - Bentonite =
طين الخاوة
583 - Benzene =
بترول
584 - Benzopyrene =
بنزوبيرين
585 - Bicarbonates =
البيكاربونات
586 - Biflow filters =
مرشحات الجريان المزدوج
587 - Bifurcation =
تشعّب
588 - Bilgy =
كريه الرائحة
589 - Bilharziosis =
داء البلهارسيا
590 - Bioaccumulation =
تجمع حيوي
591 - Bio - activation process =
عملية تنشيط حيوي
592 - Bioaeration =
التهوية الحية
593 - Bioassay =
الاختبار الحيوي
594 - Biocatalyst =
الحفاز الحيوي
595 - Biochemistry =
الكيمياء الحيوية
596 - Biochemical oxygen demand (BOD) =
طلب الأوكسجين الكيميائي الحيوي
597 - Bioclimatology =
الاقليميات الحيوية
598 - Biodegradable compound =
مركب قابل للانحلال الحيوي
599 - Biodegradation =
انحلال حيوي
600 - Biofilter =
مرشح حيوي
601 - Bioflocculation =
تلبيد حيوي
602 - Biogas =
الغاز الحيوي
603 - Biogenic process =
عملية حيوية
604 - Biogenetic law =
قانون أصل الحياة
605 - Biogenosis =
التعايش

606 - Biogenous =
أصل الحياة
607 - Biogeocoenology =
التبادل التفاعلي
608 - Biogeographical regions =
مناطق جغرافية حيوية
609 - Biogeography =
الجغرافية الحيوية
610 - Biography =
السيرة
611 - Biological characteristics =
الخصائص البيولوجية
612 - Biological community =
المجموعة البيولوجية
613 - Biological control =
التحكم الحيوي
614 - Biological conversion products =
نواتج التحويل البيولوجي
615 - Biological - disc process =
عملية القرص البيولوجية
616 - Biological equilibria =
التوازنات البيولوجية
617 - Biological fermentation =
تخمر بيولوجي
618 - Biological filter =
مرشح بيولوجي
619 - Biological filtration =
ترشيح بيولوجي
620 - Biological growth =
نمو بيولوجي
621 - Biological indicator =
دليل بيولوجي
622 - Biologically decomposable =
التعفُن البيولوجي
623 - Biologically decomposable detergents =
المواد المنظفة التي تتعفن بيولوجيا
624 - Biological micropollutants =
ملوثات دقيقة بيولوجية
625 - Biological needs =
حاجات الجسم العضوية
626 - Biological nitrification =
نترجة بيولوجية
627 - Biological oxidation =
أكسدة بيولوجية
628 - Biological process =
عملية بيولوجية
629 - Biological protective mechanisms =
ميكانيكية الحماية الحيوية
630 - Biological purification =
التطهير الحيوي
631 - Biological survey =
المسح الاحيائي
632 - Biological towers =
أبراج بيولوجية
633 - Biological treatment =
المعالجة البيولجية
634 - Biological warfare =
الحرب البيولوجية
635 - Biological weed control =
المقاومة البيولوجية ضد النباتات الضارة
636 - Biologism =
الاحيائية
637 - Biology =
بيولوجيا، علم الاحياء
638 - Biomass growth rate =
معدل نمو الكتلة الحياتية
639 - Biome =
فئة سَكنية
640 - Biometry =
إحصاء احيائي، البيولوجيا الاحصائية
641 - Bionomics =
علم البيئة الحياتية
642 - Bio - oxidation unit =
وحدة الأكسدة الحيوية
643 - Biophysical treatment =
معالجة فيزيائية حيوية
644 - Biosocial =
حيوي اجتماعي
645 - Biosorption =
امتصاص حيوي
646 - Biosphere =
الغلاف الحيوي
(الجزء الذي تشغله الأحياء من سطح الأرض)

647 - Biostabilizer =
مثبت حيوي

648 - Biostatic =
رُكود حيوي

649 - Biotic =
مجموعة متطورة

650 - Biotic factors =
العوامل الاحيائية

651 - Biotechnology =
التقنية الحيوية

652 - Biotope =
مدى حيوي جغرافي، منطقة الموطن

653 - Biotype =
الطّراز الاحيائي

654 - Birds =
الطيور

655 - Birds of prey =
الكَواسر

656 - Birth - place =
مكان الولادة، مسقط الرأس

657 - Birth rate =
معدل الولادات، معدل المواليد

658 - Bivalve =
ذو صمامين

659 - Black earth =
تربة سوداء

660 - Black smoke =
دخان أسود

661 - Black water =
الماء الأسود

662 - Blade =
نصل

663 - Bladeless pump =
مضخة بدون نصول

664 - Blanching water =
الماء القاصر

665 - Blasting agent =
عامل تفجير

666 - Blasting powder =
مسحوق تفجير

667 - Bleach =
مادة قاصرة (للون)

668 - Blizzard =
دَفق

669 - Blood =
دم

670 - Blood coagulants =
مخثرات الدم

671 - Blood pressure =
ضغط الدم

672 - Blood transfusion =
نقل دم

673 - Blue baby =
الوليد الأزرق

674 - Body built =
بناء الجسم

675 - Body louse =
قملة الجسم

676 - Boiler =
مِرجَل

677 - Boiler accessories =
لواحق المرجل

678 - Boiler compound =
مانع تغطية المرجل

679 - Boiler explosion =
انفجار المرجل

680 - Boiler - fittings =
تركيبات المرجل

681 - Boiler flue =
مدخنة المرجل

682 - Boiler scale =
قشرة المرجل

683 - Boiler water =
ماء المرجل

684 - Boiling point =
نقطة الغليان

685 - Boltzmann's constant =
ثابت بلتزمان

686 - Bond =
وصلة

687 - Boom =
رنين

688 - Booster pump =
مضخة مؤازرة

689 - Booster pumping station =
محطة تقوية الضخ

690 - Borda inlet =
مدخل بوردا

691 - Bore = العَزْم

692 - Borda mouthpiece = أنيبية بوردا العائدة

693 - Bore hole pump = مضخة الأعماق

694 - Boring = ثَقْب

695 - Botany = علم النبات

696 - Bottom = قاع

697 - Bottom deposits = الترسبات القاعية

698 - Bound water = ماء محصور

699 - Brady cardia = بطء القلب

700 - Brake = كابح

701 - Brake horsepower = القدرة الحصانية الكابحة

702 - Brakish water = ماء زعاق

703 - Branch = فَرْع

704 - Branching system = نظام التفرع

705 - Branch joint = مفصل تفرع

706 - Branch pipe = أنبوب متفرع

707 - Breakdown in health = تدهور في الصحة

708 - Breakdown of organic compounds = انحلال المركبات العضوية

709 - Breaking of the sound barrier = اختراق حاجز الصوت

710 - Breakpoint chlorination = الكلورة إلى النقطة الحرجة

711 - Breakpoint reactions = التفاعلات إلى النقطة الحرجة

712 - Breathing apparatus = جهاز التنفس

713 - Breeding = تهذيب

714 - Bridewell = إصلاحية

715 - Brine = ماء أجاج، ماء الملح

716 - Brine purification = تنقية الماء الاجاج

717 - Bromatology = علم الأغذية

718 - Bromide = البروميد

719 - Bromine = البروم

720 - Bromine chloride = كلوريد البروم

721 - Bromism = التسمم بالبروميدات

722 - Bronchitis = الالتهاب الشُعبي

723 - Broom = مكنسة

724 - Brown water = الماء الأسمر

725 - Brown algae = طحلب أسمر

726 - Brucellosis = الحمى المتموجة

727 - Brucine = مادة سامة

728 - Brume = ضباب

729 - Bryology = علم الطحالب

730 - Bryozoa = طحالب

731 - Bubbler = نبع فوار

732 - Buff = برتقالي مصفر

733 - Buffer basin = حوض مخمِّد

734 - Buffer solution = محلول ثابت الأس الهيدروجيني

735 - Buffer zone =
منطقة عازلة

736 - Bugs =
البق

737 - Bulk density =
الكثافة الظاهرية

738 - Bulky wastes =
فضلات هائلة

739 - Buoyancy =
تعويم

740 - Burbot =
سمك نهري

741 - Burette =
سحّاحة

742 - Burgh =
مدينة

743 - Burial of sludge =
دَفن الخبث

744 - Burning agents =
عوامل احتراق

745 - Burnishing =
الصقل بالحك

746 - Bush =
جُلبة، احراش

747 - Business cycles =
دورات العمل

748 - Butterfly valve =
صِمام الفَراشة

749 - Butt joint =
وصلة تناكبيّة

751 - Butyric acid =
الحامض الزبدي

752 - By - pass =
تحويلة

753 - By - products =
فُضَلات (مواد ثانوية)، منتجات ثانوية

- C -

754 - Cacotrophia =
سوء التغذية

755 - Cadmium =
كادميوم

756 - Caducous leaves =
أوراق نفضية

757 - Caeserean operation =
عملية قيصرية

758 - Caisson =
قيسون

759 - Calamity =
كارثة

760 - Calcareous soil =
تربة كلسية

761 - Calcification =
تكلس

762 - Calcifuge =
نافر للكلس

763 - Calciphile =
أليف الكلس

764 - Calcining =
تكلّس

765 - Calcium carbonate =
كاربونات الكالسيوم

766 - Calcium hypochlorite =
تحت كلوريت الكالسيوم

767 - Calorific value =
القيمة الحرارية

768 - Caloric value =
القيمة الحرارية

769 - Calx =
نفاية الزجاج

770 - Cam =
الكامة

771 - Canal =
قناة

772 - Cancerogenic agent =
عامل مولّد للسرطان

773 - Candle filters =
مرشحات شمعة

774 - Canker =
آفة زراعية

775 - Cankerworm =
دودة قارضة

776 - Cannibal =
آكل لحم فصيلته

777 - Canopy =
قبة، غطاء منزلق

778 - Carnivorous =
آكل اللحم
779 - Capacity =
سعة
780 - Capillary suction time (CST) =
زمن الامتصاص الشعري
781 - Capillary water =
ماء شعري
782 - Capital =
عاصمة
783 - Carbonaceous oxygen demand =
طلب الاوكسجين الكاربوني
784 - Carbon content =
المحتوى الكاربوني
785 - Carbon cycle =
دورة الكاربون
786 - Carbon dioxide =
ثاني أوكسيد الكاربون
787 - Carbon monoxide =
أول أوكسيد الكاربون
788 - Carbonic acid =
حامض الكاربونيك
789 - Carbon tetrachloride =
رابع كلوريد الكاربون
790 - Carbonization =
تفحم
791 - Carboniferous period =
العصر الكاربوني
792 - Carbon residue =
المتخلف الكاربوني
793 - Carburation =
كربنة (للمعادن)
794 - Cardboard =
ورق مقوى
795 - Cardiologist =
طبيب الأمراض القلبية
796 - Cardiovascular disease =
مرض قلبي وبائي
797 - Carp =
شبوط (نوع من السمك)
798 - Carrier of disease =
ناقل المرض
799 - Carrion =
فاسد
800 - Carrying capacity =
الاستيعاب
801 - Carrying capacity recreation =
الاستيعاب الترفيهي
802 - Cascade =
شلال صغير
803 - Cascade aerator =
مهوى شلالي
804 - Case of disease =
حالة مرضية
805 - Carnivores =
اللواحم (آكلات اللحوم)
806 - Cast iron =
حديد الصب
807 - Cast iron pipe =
أنبوب حديد الصب
808 - Casuality =
كارثة، حادثة
809 - Catadromous fish =
السمك المُبْحِر
810 - Catalysis =
الحفز
811 - Catalyst =
وسيط كيميائي، مادة حفازة
812 - Catalytic =
حفاز
813 - Catalytic agent =
عامل حفاز
814 - Catalytic incineration =
ترميد حفاز
815 - Catalytic oxidation =
أكسدة حفازة
816 - Catalytic reduction =
اختزال حفاز
817 - Cataract =
مسقط مياه، شلال
818 - Catch basin =
جابية (حوض تجميع)
819 - Catchment area =
جابية
820 - Category =
فئة
821 - Cathodic corrosion = تآكل كاثودي

822 - Cathodic protection = حماية كاثودية

823 - Cation = الأيون الموجب الشحنة

824 - Cat wastes = فضلات القطط

825 - Causative agent = عامل مسبّب

826 - Catharsis = تنفيس

827 - Cattle - plague = طاعون المواشي

828 - Causative agent = عامل مسبّب

829 - Caustic = كاوٍ

830 - Causes = الاسباب، العلل

831 - Cavern = كهف واسع

832 - Cavitation = تجويف

833 - Cell = خلية

834 - Cell carbon = كاربون خلوي

835 - Cell growth rate = معدل نمو الخلية

836 - Cell lethals = مميتات الخلية

837 - Cellular chemistry = الكيمياء الخلوية

838 - Cell yield coefficient = معامل انتاج الخلية

839 - Celsius = مئوي

840 - Cementation process = عملية السمنتة

841 - Cenozoic = الدهر الحديث

842 - Census = إحصاء السكان

843 - Central city = مدينة مركزية

844 - Central heating = تدفئة مركزية

845 - Centrifugal force = القوة النابذة

846 - Centrifugal pump = مضخة انتباذية

847 - Centrifugation = النبذ

848 - Centrifuge = النابذة

849 - Centrifuged sludge = الخبث المنبوذ

850 - Cercariae = المُذَنَّبة

851 - Cerebrospinal = مخي شوكي

852 - Cesspool = بالوعة

853 - Chain pump = مضخة سلسلية

854 - Chamber = حجرة

855 - Charcoal = فحم نباتي

856 - Change of air = تغير الهواء

857 - Channel = قناة

858 - Character = طبع

859 - Characteristics = خصائص

860 - Chapparral = دَغَل

861 - Character disorders = اضطرابات الطبع

862 - Characteristic curve = المنحني المميز

863 - Characterology = علم الطباع

864 - Chart = خريطة

865 - Check = مِصَدّ

866 - Check gate =
بوابة صادّة

867 - Check valve =
صمام السيطرة

868 - Cheese - fly =
ذبابة الجبن

869 - Chemical additives =
مضافات كيميائية

870 - Chemical coagulation =
تخثير كيميائي

871 - Chemical coatings =
طليات كيميائية

872 - Chemical control =
السيطرة الكيميائية

873 - Chemical decomposition =
تحلل كيميائي

874 - Chemical feeding =
تغذية كيميائية

875 - Chemical feeders =
مغذيات كيميائية

876 - Chemical disinfection =
تعقيم كيميائي

877 - Chemical equivalent =
مكافىء كيميائي

878 - Chemical oxygen demand (COD) =
الحاجة الكيميائية من الأوكسجين

879 - Chemical pollution =
تلوث كيميائي

880 - Chemical precipitation =
ترسيب كيميائي

881 - Chemical products =
منتجات كيميائية

882 - Chemical proportional devices =
أجهزة تناسبية كيميائية

883 - Chemical purification =
تنقية كيميائية

884 - Chemicals =
مواد كيميائية

885 - Chemical stabilization =
ثبات كيميائي

886 - Chemical warfare =
الحرب الكيميائية

887 - Chemisorption =
امتصاص كيميائي

888 - Chemosynthesis =
تركيب كيميائي

889 - Chemistry =
علم الكيمياء

890 - Chemotropism =
انتحاء كيميائي

891 - Chicken - cholera =
هيضة الدجاج

892 - Chicken - pox =
جدري الدجاج

893 - Chemotherapy =
المعالجة الكيميائية

894 - Childhood =
طفولة

895 - Child protection =
رعاية الأحداث

896 - Chimney =
مدخنة

897 - Chimney pot =
قدر المدخنة

898 - Chloramine =
الكلورامين

899 - Chlordane =
الكلوريدين

900 - Chlorite =
الكلوريت

901 - Chloride =
كلوريد

902 - Chloride content =
محتوى الكلوريد

903 - Chlorinated copperas =
نحاس مكلور

904 - Chlorinated hydrocarbon =
هيدروكاربون مكلور

905 - Chlorinated lime =
نورة مكلورة

906 - Chlorinated water =
ماء مكلور

907 - Chlorination =
كلورة

908 - Chlorination technology =
تقنية الكلورة

909 - Chlorinator =
مكلورة

910 - Chlorine =

الكلور

911 - Chlorine dioxide =

ثاني أوكسيد الكلور

912 - Chlorine equivalent =

مكافىء الكلور

913 - Chlorine gas

غاز الكلور

914 - Chlorine ice =

جليد كلوري

915 - Chlorine residuals =

بقايا الكلور

916 - Chlorophyll =

الكلوروفيل

917 - Chloropicrin =

الكلوروبيكرين

918 - Chlorophenol =

كلوروفينول

919 - Cholera =

هيضة

920 - Cholera infantum =

هيضة الاطفال

921 - Cholerine =

وباء خفيف

922 - Chromate =

كرومات

923 - Chromic acid =

حامض الكروميك

924 - Chromium =

الكروم

925 - Chronic =

مزمن، حاد

926 - Chronic poisoning =

تسمم حاد

927 - Cigarette smoking =

تدخين السيكارة

928 - Cilia =

أهداب

929 - Cinder =

رماد

930 - Cinder box =

وعاد الرماد

931 - Cipoletti weir = سدّ سيبوليتي الغاطس

932 - Circulation =

تدوير

933 - Cirrus =

الطخاف

(سحاب خفيف على ارتفاع عال جدا)

934 - Cistern =

الوجيل

935 - Citizenship =

مواطنة

936 - Citric - acid =

حامض الليمونيك

937 - Citriculture =

زراعة الحوامض

938 - City =

مدينة

939 - City - planning =

تخطيط المدن

940 - City - state =

دولة المدينة

941 - Civic =

حضري

942 - Civil =

مدني

943 - Civilization =

الحضارة، المدنية

944 - Clamshell =

الدلو المحاري

945 - Clarification =

ترويق

946 - Clarification efficiency =

كفاية الترويق

947 - Clarigesters =

الأحواض المروقة الهاضمة

948 - Clarly =

موحل

949 - Classification =

تصنيف

950 - Claus process =

عملية كلاوس

951 - Claustrophobia =

الخوف من الأماكن المغلقة

952 - Clay =

طين

953 - Clean air =
هواء نقي

954 - Clearance =
فسحة

955 - Cleaner =
منظفة

956 - Cleanly =
نظيف

957 - Cleanness =
نظافة

958 - cleanout =
منشأة التنظيف الخارجي

959 - Cleanup =
تنظيف

960 - Cleanser =
منظف

961 - Cleg =
ذبابة الدواب

962 - Climate =
مناخ

963 - Climatic factors =
عوامل مناخية

964 - Climatic index =
مؤشر مناخي

965 - Climate of mousson =
مناخ موسمي

966 - Climatic year =
السنة المناخية

967 - Climatic zone =
منطقة مناخية

968 - Climatology =
علم المناخ، علم الأقاليم

969 - Climax forest =
غابة أوجية

970 - Clinic =
عيادة، مستوصف

971 - Clogging =
غلق، انسداد

972 - Closed conduit =
قناة مغلقة

973 - Cloud =
غيم

974 - Cloudburst =
شؤبوب، مطر مفاجىء

975 - Cloudlet =
سحابة صغيرة

976 - Cloudland =
منطقة الغيوم

977 - Cloudless =
صاحٍ، بلا غيم

978 - Cloud rack =
القَزَع (قطع السحاب المتفرقة)

979 - Cloudy =
غائم

980 - Clough =
واد ضيق

981 - Coagulant =
مُخثِّر

982 - Coagulant aids =
مساعدات التخثير

983 - Coagulation =
تخثير

984 - Coagulation system =
منظومة التخثير

985 - Coal =
فحم

986 - Coarse sand =
رمل خَشِن

987 - Coal - dust =
غبار الفحم

988 - Coal - mine =
منجم الفحم

989 - Coastal plain =
سهل ساحلي

990 - Coastal pollution =
تلوث الشواطىء

991 - Coastal preservation =
حماية الشواطىء

992 - Coast line =
خط الساحل

993 - Coating =
طلاء، تغليف

994 - Cobble =
صفاة

995 - Coccus =
المكوّرات (نوع من البكتريا)

996 - Cock =
صنبور

997 - Code = قانون، قاعدة

998 - Code of ethics = قواعد السلوك

999 - Coefficient = مُعامِل

1000 - Coefficient of variation (COV) = معامل التغاير

(يتبع)

* * *

المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا
(جزء خاص بالجمعيات)
(3)

الدكتور فاضل حسن أحمد

3846 - RAPRA =
Rubber and plastic research association of Great Britain =
جمعية بريطانيا العظمى للبحوث المطاطية والبلاستيكية

3847 - RACI =
Royal Australian chemical institute =
المعهد الكيميائي الاسترالي الملكي

3848 - RACGR =
Royal Australian college of general practitioners =
الكلية الاسترالية الملكية للممارسين العامين

3849 - RAPI =
Royal Australian planning institute =
معهد التخطيط الاسترالي الملكي

3850 - RASNZ =
The royal astronomical society of New Zealand =
الجمعية النيوزلندية الفلكية الملكية

3851 - RASE =
Royal agricultural society of England =
جمعية انكلترا الزراعية الملكية

3852 - RAI =
Royal archaeological institute =
معهد علوم الآثار الملكي

3853 - RAS =
Royal astronomical society =
الجمعية الفلكية الملكية

3854 - RBEC =
Roller bearing engineering committee =
جمعية هندسة المَحْمِل الدُلفيني

3855 - RCGR =
Royal college of general practitioners = الكلية الملكية للممارسين العامين

3856 - RCAA =
Rocket city astronomical association = الجمعية الفلكية الصاروخية

3857 - RCRC =
Reinforced concrete research council = مجلس بحوث الخرسانة المسلحة

3858 - RDS =
Research defence society

3859 - REAP =
Rural environmental assistance program = برنامج المساعدة البيئية الريفية

3860 - RETA =
Refrigerating engineers and technicals association = جمعية مهندسي وفنّيي التبريد

3861 - REBs =
Regional examining bodies

3862 - REDF =
Real estate development fund = صندوق تطوير العقارات الثابتة

3863 - RES =
Royal economic society = الجمعية الاقتصادية الملكية

3864 - RFACS =
Royal fire act commission for Scotland = جمعية الحماية من الحرائق الملكية لأسكتلاندا

3865 - RGS =
Royal geographical society = الجمعية الجغرافية الملكية

3866 - RIC =
Royal institute of chemistry = معهد الكيمياء الملكية

3867 - RMS =
The royal microscopical society = الجمعية المجهرية الملكية

3868 - ROSCM =
Research organization of ships compositions manufactures = المنظمة البحثية البريطانية لصانعي أجزاء السفن

3869 - RRS =
Reaction research society

3870 - RSA =
Regional science association = جمعية العلوم الاقليمية

3871 - RSA =
Royal society of arts =
جمعية الفنون الملكية

3872 - RSGB =
Radio society of Great Britain =
جمعية بريطانيا العظمى للراديو

3873 - RTS =
The royal television society =
جمعية التلفزيون الملكية

3874 - RTRO =
Reclamation trades research organization

3875 - RUAA =
Royal Ulster academy association

3876 - RUA =
Royal Ulster academy of painting, sculpture and architecture

3877 - SAFSR =
Society for the advançement of food service research =
جمعية بحوث تقدم الخدمة الغذائية

3878 - SAMPE =
Society for the advancement of material and process engineering =
جمعية تقدم هندسة المواد والعمليات

3879 - SAADCO =
Saudi Arabian agriculture and dairy company =
شركة الزراعة والألبان العربية السعودية

3880 - SABIC =
Saudi basic industries corporation =
شركة المصانع الأساسية السعودية

3881 - SANCST =
Saudi Arabian national center for science and technology =
المركز الوطني العربي السعودي للبحوث والتكنولوجيا

3882 - SAMA =
Saudi Arabian monetary agency =
وكالة النقد العربية السعودية

3883 - SAFE =
Survival and flight equipment associations =
جمعيات معدات النجاة والطيران

3884 - SA =
Society of archivists =
جمعية المسجّلين البريطانية

3885 - SADEYA =
Sociedad astronomica de Espana y America
الجمعية الفلكية لاسبانيا وأمريكا

3886 - SAC =
Society for analytical chemistry =
الجمعية البريطانية للكيمياء التحليلية

3887 - SAB =
Society for applied bacteriology =
الجمعية البريطانية لعلم الجراثيم التطبيقية

3888 - SAVE =
Society of American value engineers =
جمعية مهندسي التقيم الأمريكيين

3889 - SAWE =
Society of allied weight engineers

3890 - SAST =
Society for the advancement of space travel =
جمعية تقدم السفر خلال الفضاء

3891 - SAS =
Society for applied spectroscopy =
جمعية علم الطّيف التطبيقي

3892 - SAA =
Society of American archaeology =
جمعية علوم الآثار الأمريكية

3893 - SAH =
Society of architectural historians =
جمعية المؤرخين المعماريين

3894 - SBE =
Society of business economists =
جمعية اقتصاديي العمل البريطانية

3895 - SCC =
Society of cosmetic chemists =
جمعية كيميائيي مستحضرات التجميل

3896 - SCOPE =
Scientific committee on problems of the environment =
اللجنة العلمية للمشاكل البيئية

3897 - SCE =
Society of Carbide engineers =
جمعية مهندسي الكربيد

3898 - SCPI =
Scientists committee for public information =
لجنة العلماء للمعلومات العامة

3899 - SCEWA =
Society for citizen education in world affairs

3900 - SCA =
Science clubs of America =
نوادي أمريكا العلمية

3901 - SCST =
Society of commercial seed technologits =
جمعية تكنولوجيّي البذور التجارية

3902 - SCT =
Society of cardiological technicians =
جمعية خبراء القلب الفنيين البريطانية

3903 - SCI =
Society of chemical industry =
جمعية المصانع الكيميائية البريطانية

3904 - SDTIM =
Society for the development of techniques in industrial market =
الجمعية البريطانية لتقدم تكنولوجيا السوق الصناعية

3905 - SDT =
Society for dairy technology =
جمعية تكنولوجيا الألبان البريطانية

3906 - SDCE =
Society of die casting engineers =
جمعية مهندسي صب القوالب

3907 - SEPM =
Society of economic paleontologists and minerologists =
جمعية علماء الحفريات القديمة والمعادن الاقتصادية

3908 - SEG =
Society of economic geologists =
جمعية الجيولوجيين الاقتصاديين

3909 - SEG =
Society of exploration geophysicists =
جمعية علماء الفيزياء الأرضية المختصين بالحفر

3910 - SETP =
Society of experimental test pilots =
جمعية الفحوص التجريبية باستخدام الدلائل

3911 - SELA =
Latin American economical system =
النظام الاقتصادي لأمريكا اللاتينية

3912 - SERI =
Sudanese energy research institute =
معهد بحوث الطاقة السوداني

3913 - SEP =
Society of engineering psychologists

3914 - SES =
Standards engineering society =
جمعية هندسة المقاييس

3915 - SESA =
Society for experimental stress analysis =
جمعية تحليل الاجهاد التجريبي

3916 - SEIO =
Sociedad Espanola de investigacion coperativa

3917 - SEE =
Society for environmental education =
الجمعية البريطانية للتعليم البيئي

3918 - SEB =
Society for experimental biology =
الجمعية البريطانية للبيولوجيا التجريبية

3919 - SES =
Society of environmental stabilization =
جمعية الموازنة البيئية

3920 - SEPE =
Society for fire protection engineers =
جمعية مهندسي الوقاية من الحرائق

3921 - SFD =
Saudi fund for development =
الصندوق السعودي للتنمية

3922 - SFC =
Synthetic fuel company =
شركة الوقود الاصطناعي

3923 - SFRF =
Sport fishery research foundation =
مؤسسة بحوث صيد السمك للتسلية

3924 - SGSR =
Society for general systems research =
جمعية بحوث النظم العامة

3925 - SIAD =
Society of industrial artists and designers =
جمعية الصناع المهرة والمصممين الصناعيين البريطانية

3926 - SID =
Society for international development =
جمعية التنمية الدولية

3827 - SID =
Society of information display =
جمعية تبسيط المعلومات

3928 - SIAM =
Society for industrial and applied mathematics =
جمعية الرياضيات الصناعية والتطبيقية

3929 - SIM =
Society for industrial microbiology =
جمعية البيولوجيا الدقيقة الصناعية

3930 - SITU =
Society of the investigation of the unexplained =
جمعية استقصاء الظواهر التي ليس لها تفسير

3931 - SIDF =
Saudi industrial development fund =
صندوق التنمية الصناعية السعودي

3932 - SMC =
Scientific manpower commission =
لجنة القدرة البشرية العلمية

3933 - SME =
Society of manufacturing engineers =
جمعية مهندسي التصنيع

3934 - SMPTE =
Society of motion picture and television engineers

3935 - SNAME =
Society of naval architects and marine engineers =
جمعية مهندسي بناء السفن والملاحة

3936 - SOMO =
Iraqi state oil marketing organization =
منظمة تسويق الزيت العراقي

3937 - SONATRACH =
Société nationale pour la recherche, la production, le transport, la transformation et la commercialisation des hydrocarbures

3938 - SPHE =
Society of packaging and handling engineers =
جمعية مهندسي التعبئة والشحن

3939 - SPWLA =
Society of professional well log analysts

3940 - SPCE =
Society of photographic scientists and engineers =
جمعية العلماء المصورين والمهندسين

3941 - SPIE =
Society of photo-optical instrumentation engineers =
جمعية مهندسي الآلات البصرية الضوئية

3942 - SPE =
Society of plastic engineers =
جمعية مهندسي اللدائن

3943 - SPC =
Solar power corporation =
شركة الطاقة الشمسية

3944 - SPDC =
Saudi petrochemical development corporation =
شركة تطوير البتروكيمياء السعودية

3945 - SPAB =
The society for the protection of ancient building =
الجمعية البريطانية لحماية البناء القديم

3946 - SRP =
Society for radiological protection =
الجمعية البريطانية للحماية من الاشعاع

3947 - SRI =
Space research institute =
معهد بحوث الفضاء

3948 - SSIA =
Scottish society for industrial archeology

3949 - SSRS =
Society for social responsibility in science =
الجمعية الاسترالية للمسؤولية الاجتماعية في العلوم

3950 - SSDT =
Society of soft drink technologists =
جمعية تكنولوجيّي المشروبات المرطبة

3951 - SSSA =
Soil science society of America =
الجمعية الأمريكية لعلم التربة

3952 - SSF =
Society of the study of fertility =
جمعية دراسة الخصوبة

3953 - SSSWP =
Seismological society of the south - west pacific =
الجمعية الزلزالية لجنوب غرب المحيط الهادي

3954 - STS =
Space transportation system =
شبكة النقل عبر الفضاء

3955 - STEG =
Société Tunisienne d'électricité et du gaz =
الشركة التونسية للكهرباء والغاز

3956 - STI =
Small town institute =
معهد المدينة الصغيرة

3957 - STA =
Supersonic tunnel association =
جمعية النفق فوق الصوتي

3958 - STC =
Society for technical communication =
جمعية الاتصالات الفنية

3959 - SUCEA =
Sydney university chemical engineering association =
جمعية الهندسة الكيميائية في جامعة سدني

3960 - SWE =
Society of women engineers =
جمعية المهندسات

3961 - SWST =
Society of wood science and technology =
جمعية علوم وتكنولوجيا الخشب

3962 - TESCO =
Hungarian organization for international technical and scientific cooperation =
المنظمة الهنغارية للتعاون الفني والعلمي الدولي

3963 - TEST =
Training and educational systems testing =
اختبار النظم التدريبية والتعليمية

3964 - TEI =
Thorne ecological institute
3965 - TEC =
Technical education council =
مجلس التعليم التقني البريطاني

3966 - TEFL =
Teaching english as a foreign language =
تعليم الانكليزية كلغة أجنبية

3967 - TFI =
The fertilizer institute =
معهد الأسمدة

3968 - TIE =
The institute of ecology =
المعهد البيئي

3969 - TIES =
Technological information exchange system =
شبكة تبادل المعلومات التكنولوجية

3970 - TMS =
The metallurgical society =
جمعية علم المعادن

3971 - TRB =
Transportation research board =
مجلس بحوث النقل

3972 - TSE =
Test of spoken english =
اختبار التكلم بالانكليزية

3873 - TUA =
Telephone users association =
جمعية مستعملي الهاتف

3974 - TUC =
Trade unions congress =
مجلس الاتحادات التجارية

3975 - UASC =
United Arab shipping company =
شركة الشحن العربية المتحدة

3976 - UCCA =
Universities central council on admissions =
مجلس القبول المركزي إلى الجامعات البريطاني

3977- UDEAC =
Central African customs and economic union =
الاتحاد الاقتصادي والجمركي لأقطار افريقيا الوسطى

3978 - UDEAO =
West African customs union =
الاتحاد الجمركي لأقطار إفريقيا الغربية

3980 - UET =
United engineering trustees =
أمناء الهندسة المتحدة

3981 - UEAL =
Union Europèene d'Arabisants et d'Islamisants

3982 - ULMA =
University laboratory managers association =
جمعية مدراء المختبرات الجامعية

3983 - UIEO =
Union of international engineering organizations =
اتحاد المنظمات الهندسية الدولية

3984 - UMW =
United mine workers of America =
عمال المناجم المتحدة الأمريكية

3985 - UNACA =
Union nacional de astronomia y ciencias afines

3986 - UNCTAD =
United nations conference on trade and development =
مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة

3987 - UNITAR =
United nations institute for training and research =
معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث

3988 - UNFSSTD =
United nations financing system for science and technology =
شبكة الأمم المتحدة المالية للعلوم والتكنولوجيا

3989 - UNCDF =
United nations capital development fund =
صندوق الأمم المتحدة لتنمية رؤوس الأموال

3990 - UNO =
United nations organization =
منظمة الأمم المتحدة

3991 - UNTSO =
United nations truce supervision organization =
منظمة الأمم المتحدة للاشراف على الهدنة

3992 - UNDRO =
United nations disaster relief programme =
برنامج الأمم المتحدة للتخفيف من الكوارث

3993 - UNEPA =
United nations fund for population activities =
صندوق الأمم المتحدة للفعاليات السكانية

3994 - UNHHSF =
United nations habitat and human settlements foundation =
مؤسسة الأمم المتحدة للمستوطنات السكنية والبشرية

3995 - UN =
United nations =
الأمم المتحدة

3996 - UNU =
United nations university =
جامعة الأمم المتحدة

3997 - UNRISD =
United nations research institute for social development =
معهد بحوث الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية

3998 - UNIS =
United nations international school =
مدرسة الأمم المتحدة الدولية

3999 - UPU =
Universal postal union =
الاتحاد العالمي للبريد

4000 - UPADI =
Pan American federation on engineering societies =
الاتحاد الأمريكي العام للجمعيات الهندسية

4001 - URSI =
International union of radio science =
الاتحاد الدولي للعلوم الاشعاعية

4002 - URNU =
University royal naval units =
الوحدات البحرية الملكية العامة

4003 - URISA =
Urban and regional information systems association =
اتحاد نظم المعلومات المدنية والقطرية

4004 - URA =
University research association =
جمعية البحوث الجامعية

4005 - USCGARP =
United states committee for the global atmospheric research program =
لجنة الولايات المتحدة لبرنامج البحوث الجوية العالمية

4006 - USS =
Universities superannuation sheme

4007 - USAFI =
United states armed forces institute =
معهد الولايات المتحدة للقوات المسلحة

4008 - USOE =
United states of education

4009 - USO =
United service organization =
منظمة الخدمات المتحدة

4010 - USRA =
University space research association =
جمعية بحوث الفضاء للجامعات

4011 - USARP =
United states antarctic research program =
برنامج الولايات المتحدة لبحوث القطب الجنوبي

4012 - USCOLD =
United states committee on large dams of the international commission on large dams
4013 - USI =
United schools international =
المدارس الدولية المتحدة الهندية

4014 - VAK =
Vysshaya attestatsionnaya kommissiya
4015 - WAITRO =
World association of industrial and technological research organization =
الاتحاد العالمي لمنظمات البحوث الصناعية والتكنولوجية

4016 - WASC =
Western Australian shell club
4017 - WCPA =
World constitution and parliament association =
الاتحاد الدستوري والبرلماني العالمي

4018 - WCOTP =
World confederation of the teaching profession =
الاتحاد العالمي لمهنة التعليم

4019 - WEF =
World education fellow ship =
الزمالة التعليمية العالمية

4020 - WEU =
Western European union =
اتحاد الدول الأوربية الغربية

4021 - WFSW =
World federation of scientific workers =
الاتحاد العالمي للعمال العلميين

4022 - WFS =
World future society =
جمعية المستقبل العالمي

4023 - WFEO =
World federation of engineering organizations =
الاتحاد العالمي للمنظمات الهندسية

4024 - WPI =
World press institute =
معهد الصحافة العالمي

4025 - WPS =
World population society =
جمعية السكان العالمية

4026 - WRC =
Welding research institute =
معهد بحوث اللحام

4027 - WSN =
Western society of naturalists =
الجمعية الغربية لعلماء الطبيعة

* * *

نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

---

* الدكتور مسارع الراوي مديرا عاما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

تم انتخاب الدكتور مسارع الراوي مديرا عاما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، خلفا للمدير العام السابق الدكتور محيي الدين صابر، الذي مارس مهامه المنوطة إليه في أول يناير من السنة الحالية 1989.

وكانت سبع دول عربية قد طرحت مرشحيها للمنصب في المؤتمر العام غير العادي لوزراء التربية العرب الذي عقد في شهر نوفمبر (1988) في عمّان بالمملكة الأردنية الهاشمية، وجاء منح الثقة للدكتور مسارع الراوي تأكيدا لمجموعة من القدرات الخلاقة والخبرات العريضة والمميزات الشخصية التي يتحلى بها، والتي تؤكد كفاءته وأهليته لقيادة العمل التربوي والثقافي والعلمي العربي.

وينتهز مكتب تنسيق التعريب هذه المناسبة ليتقدم إلى سيادته بالتهنئة الحارة، ويعرب عن تفاؤله بمسيرة طيبة ومستقبل مشرق للانسان العربي في ظل قيادة محكمة أنيطت إليها تقلد مسيرة منظمتنا بحزم وأناة والدفع بغاياتها إلى الهدف المنشود.

وتستند خبرة الدكتور مسارع الراوي «في العمل القومي» خبرة سابقة في العمل التربوي والثقافي والعلمي، شارك في صنعها عندما كان رئيسا للجهاز العربي لمحو الأمية، ثم مديرا عاما مساعدا لقطاع التربية في المنظمة.

ولن ننسى، ونحن نعبر عن فرحنا باستقبال المدير العام الجديد أن نذكر بكل إكبار وتقدير الدور الكبير الذي قام به المدير العام السابق الدكتور محيي الدين صابر في إرساء الأسس، ووضع الخطوط العريضة، التي سارت عليها المنظمة سنين طويلة، واستطاعت أن تحقق الكثير من الانجازات الحميدة.

*** اجتماع حول التعاون في مجال نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية**

خلال زيارته للمنظمة عقد السيد طاهر محمد الشويهدي الأمين العام للهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الاسلامية جلسات عمل مع السيد المدير العام للمنظمة وأسرة جهاز التعاون الدولي تم خلالها استعراض تجارب الطرفين في مجال نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية خارج الوطن العربي وما حققاه من مكاسب ومنجزات وكذلك مختلف عوائق العمل وسبله وآفاقه.

وانطلاقا من الوعي بالرسالة المشتركة للمنظمة والهيئة تم الاتفاق على التعاون في مجال نشر اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية، وقد حدد الاتفاق الاطار لهذا التعاون وحدد مختلف البرامج والمشروعات التنفيذية. وقد وقع محضر اللقاء المشترك من قبل السيد المدير العام والسيد الأمين العام للهيئة.

*** تخريج دفعة جديدة من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية**

شهد معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في نهاية السنة الدراسية لسنة 1988 حفل تخريج الدفعة الثالثة عشر من حملة الماجستير والدبلوم في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد أشرف السيد المدير العام للمنظمة الدكتور محيي الدين صابر على الحفل الذي حضره السيد وزير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي السوداني وعدد كبير من الشخصيات الدبلوماسية والثقافة الاعلامية.

وقد ألقى السيد المدير العام كلمة بهذه المناسبة أعرب فيها عن سعادته بلقاء أفواج الخريجين «حملة رسالة نشر لغة القرآن الكريم والثقافة العربية الاسلامية». ثم تحدث سيادته عن مسيرة المعهد منذ إنشائه والتي تميزت باستقبال وتخريج أكثر من خمسمائة من الدارسين والدارسات أتوا من خمس وثلاثين دولة من الوطن العربي وافريقيا وآسيا وأوربا أجروا ستمائة وستة وعشرين بحثا لنيل دبلوم التخصص والماجستير في القضايا اللغوية والنفسية والتربوية.

*** اتفاقية تعاون بين المنظمة واتحاد الفنانين العرب**

تم بمقر المنظمة في السنة الفارطة إبرام اتفاق خاص بين المنظمة برئاسة السيد المدير العام الدكتور محيي الدين صابر والأستاذ سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد.

وينص الاتفاق على إقامة علاقات تعاون بين المنظمة والاتحاد من خلال جميع أجهزتهما، يشمل جميع القضايا التي قد تنشأ في مجالات الثقافة والأهداف والأنشطة التي تنهض بها المنظمة والاتحاد. كما ينص الاتفاق على إقرار مبدأ التشاور بين الطرفين بانتظام في جميع المسائل التي تهم المجالات المشتركة.

وكان المجلس التنفيذي للمنظمة في دورته الثالثة والأربعين قد أقر اعتماد مشروع الاتفاقية بين المنظمة والاتحاد.

*** اتفاقية تعاون بين المنظمة والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات**

تم بمقر المنظمة التوقيع على اتفاقية تعاون بين المنظمة والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. وقد وقّع الاتفاقية السيد المدير العام للمنظمة الدكتور محيي الدين صابر، والدكتور عبد المجيد بوعزة، رئيس الاتحاد.

تعريف بمؤسسات وهيئات الترجمة والتعريب

المعهد الوطني للترجمة الأدبية والعلمية ووضع المصطلحات

1 ـ تقديم المعهد :

المعهد أحد أقسام المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات «بيت الحكمة» في تونس، اتضحت مهامه انطلاقا من اسمه «المعهد الوطني للترجمة الأدبية والعلمية ووضع المصطلحات»، ومن خلال الممارسة الفعلية لنشاطاته، فتحددت مضامين الترجمة الأدبية والعلمية من جهة، والعمل الاصطلاحي من جهة أخرى.

أ) الترجمة العلمية والأدبية :

1) دراسات نظرية تأسيسية تناولت موضوع «الترجمة ونظرياتها». ولم ترسب البحوث في تأمل المدونة بل جعلت مطية لمحاولة استنباه مناهج المترجمين ولاستكشاف نظرية الترجمة بوصفها عملا إبداعيا. وتناولت هذه الدراسات :

ـ الترجمة العلمية، ظاهرة اجتماعية وفنية.
ـ الترجمة العلمية والتقنية.
ـ الترجمة الأدبية.
ـ حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي.
ـ الترجمة في العصر الحديث : تاريخها وقضاياها.
ـ نظريات الترجمة.

2) ترجمة مؤلفات علمية أو أدبية انتخبتها اللجان الاستشارية وأقرها المجلس العلمي في دوراته المختلفة.

ب) العمل الاصطلاحي :

1) دراسات نظرية تناولت موضوع : «تأسيس القضية الاصطلاحية» وترتكز على المناهج والتجارب السابقة عربية كانت أو أجنبية دون فصل لذلك عن مسألة الترجمة لكونها رديفا للعمل الاصطلاحي.

وتناولت هذه الدراسات :

ـــ صياغة المصطلح وأسسها النظرية.
ـــ المفارقات بين الجهاز اللغوي والجهاز المفهومي في الفكر القانوني والسياسي.
ـــ قضية المصطلح في علم الدلالة وعلم المعجمية.
ـــ نشوء المفاهيم وسيرورتها في حقل العلوم.

ج) **العمل التوثيقي :**

وهو ناتج عن اهتمام المعهد بالترجمة والمصطلح معا. ويتمثل في إعداد الأعمال التالية التي هي بصدد الانجاز :

ـــ ثبت بيليوغرافي للترجمة (السياسية والفلسفية والأدبية والطبية...).
ـــ دراسة ببليوغرافية للمعاجم المختصة : (معاجم الفنون الجميلة والقانون والمنطق والابستملوجيا وعلوم اللسان والفلسفة والتاريخ وعلم النفس وعلم المجتمع).
ـــ ثبت محقق لكل المترجمات في مجلة «الفكر» العشرية الأولى 1955 ـــ 1965.
ـــ ثبت ببليوغرافي شامل لكل ما ترجم من العربية وإليها وللمترجمين.
ـــ ثبت للمصادر الأجنبية (الفرنسية والألمانية والايطالية والاسبانية والانجليزية) الخاصة بتاريخ تونس وحضارتها.

* * *

أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب

* مؤتمر اللغة العربية العالمي الأول

(كراتشي من 17 ـ 19 / مارس 1988)

بدعوة من جمعية نشر اللغة العربية بكراتشي، انعقد مؤتمر اللغة العربية العالمي الأول تحت شعار ﴿إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾، وقد افتتح المؤتمر أعماله بحضور ممثلين من تسع عشرة دولة، بالاضافة إلى عدد كبير من المهتمين باللغة العربية في دولة الباكستان.

وقد استمر المؤتمر على مدى ثلاثة أيام، وزعت أعماله، وفق محاور خمسة نوقشت في خمس جلسات على النحو الآتي :

1) دور اللغة العربية بوصفها أداة ربط بين الدول الاسلامية.

2) التنسيق والتعاون في تعليم اللغة العربية في الدول الاسلامية.

3) إسهام غير العرب في نشر اللغة العربية.

4) وسائل وتقنيات مختلفة في تعليم اللغة العربية.

5) دور القرآن الكريم في نشر اللغة العربية بين المسلمين.

وصدرت عن الندوة توصيات أهمها مايلي :

1 ـ تأسيس اتحاد عام للجمعيات التي تعمل على نشر اللغة العربية في الاقطار العربية والاسلامية.

2 ـ دعوة الدول العربية والاسلامية إلى تشريع قانون للحفاظ على سلامة اللغة العربية.

3 ـ دعوة الدول الاسلامية إلى الحفاظ على الحرف العربي في الكتابة ليظل التواصل قائما بين اللغة والدين.

4 ـ دعوة الدول العربية إلى تخصيص منح دراسية كافية للطلبة المسلمين الناطقين بغير العربية.

5 ـ دعوة الدول العربية إلى تزويد الجمعيات والمدارس والجامعات المعنية بتدريس اللغة العربية... بالمدرسين والكتب والمجلات والأشرطة.

6 ـ الاهتمام بالبحث التربوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

7 ــ تبادل الوفود والزيارات العلمية بين الجامعات والمدارس والهيئات المهتمة بهذا الموضوع.

8 ــ دعوة الدول الاسلامية إلى إيجاد برامج تعليمية باللغة العربية في وسائل تعليمها المرئية والمسموعة والمقروءة.

9 ــ قيام جمعية نشر اللغة العربية في كراتشي بجمع المناهج المؤلفة في هذا المجال من المؤسسات العلمية كافة.

10 ــ قيام الجمعية بإعداد دليل بأسماء الجمعيات والمراكز والهيئات التي تعنى بنشر اللغة العربية.

11 ــ الدعوة إلى جعل اللغة العربية من المقررات الرئيسية في المدارس الثانوية في الدول العربية.

12 ــ مناشدة الصحف في الدول الاسلامية تخصيص صفحة باللغة العربية في كل واحدة منها.

13 ــ قيام الجمعية بطبع بحوث هذا المؤتمر في كتاب وتوزيعه.

16 ــ عقد مثل هذا المؤتمر مرة كل عامين في إحدى الدول العربية أو الاسلامية... ويأمل المشاركون أن تتبنى إحدى الجامعات السعودية عقد المؤتمر القادم بها.

18 ــ تشكيل لجنة متابعة لهذه التوصيات من قبل الجمعية وعرض نتائج المتابعة في المؤتمر القادم بإذن الله.

* تعريب أسماء الدرجات العلمية

إشارة إلى قرار مجلس اتحاد الجامعات العربية رقم (27) المتخذ في دورته الحادية والعشرين المنعقد في رحاب جامعة صنعاء للفترة بين 14 ــ 15 شباط (فبراير) 1988 المتضمن تفويض الامانة العامة للاتحاد بتشكيل لجنة من المختصين لتقديم توصيات محددة حول تعريب أسماء الدرجات العلمية تمهيدا لرفعها إلى مجلس الاتحاد في دورته القادمة في مدينة نواكشوط بموريطانيا. وعلى هامش اجتماعات ندوة «القبول في التعليم العالي» التي عقدت في رحاب الجامعة الأردنية، فقد عقدت اللجنة المشكلة بقرار من الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية اجتماعا لها يوم 1988/11/22 في مقر الامانة العامة للاتحاد في عمان / الأردن، حيث حددت مهمتها بايجاد تسميات عربية للشهادات العالية والجامعية المعمول بها حاليا في الجامعات العربية.

وبعد مناقشة أصول هذه التسميات في لغاتها الأجنبية وماتدل عليه من معان في الأقطار العربية، ناقشت المحاولات السابقة لتسمية تلك الشهادات من جهات مختلفة.

وقد توصلت اللجنة في ختام اجتماعاتها إلى مقترحات محددة سترفع إلى مجلس الاتحاد في دورته الثانية والعشرين لمناقشتها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

* المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية باللغة العربية : واقع وتطلعات

بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد مجالس البحث العلمي العربية وجامعة اليرموك والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس واتحاد الجامعات العربية، يقوم معهد الانماء العربي ومكتب اليونسكو الاقليمي للعلوم والتكنولوجيا في البلاد العربية (روستاس) بتنظيم عقد المؤتمر العلمي الأول حول «الكتابة باللغة العربية : واقع وتطلعات» في عمان (الأردن)، وذلك للفترة بين 27 ــ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989.

ويهدف هذا المؤتمر إلى إبراز أهمية الكتابة

العلمية باللغة العربية، والاطلاع على تجارب الكتابة العلمية باللغة العربية وتقييمها ودراسة المشكلات التي تعترض تعريب العلوم ونشر المعرفة العلمية باللغة العربية، بالاضافة إلى تشخيص المشكلات التي تعترض وضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده واعتماده على المستوى القومي واستشراف الآفاق المستقبلية في سبيل وضع إطار عام لاستراتيجية الكتابة العلمية باللغة العربية.

أما المحاور الأساسية للمؤتمر فهي :

1 ــ البعد الحضاري للكتابة العلمية باللغة العربية.

2 ــ نشر العلوم باللغة العربية.

3 ــ دور المصطلح العلمي في الكتابة العلمية باللغة العربية.

4 ــ تجارب الكتابة باللغة العربية.

هذا وستكون اللغة العربية هي لغة المؤتمر، كما سيتم طباعة البحوث المقبولة في المؤتمر في كتاب بعد انتهاء أعماله.

*** اللغة العربية أساسية في مؤتمرات الآثار**

قرر المؤتمر الدولي الخامس للآثار المصرية اعتبار اللغة العربية لغة أساسية مثل الانجليزية والفرنسية في مؤتمرات الآثار الدولية، والبدء في تنفيذ ذلك ابتداء من مؤتمر المصريات الدولي السادس الذي سيعقد في مدينة تورينو بإيطاليا عام 1991م.

وأكد المؤتمر الذي اختتم أعماله بالقاهرة في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 88 على ضرورة إعطاء أولوية للعمل في مجال الحفائر والتنقيب عن الآثار بالمناطق النائية مثل سيناء والواحات وعلى أهمية أن تتبادل هيئة الآثار المصرية المطبوعات والدراسات الأثرية المصرية مع المراكز الأثرية في العالم.

*** المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية العربية**

ينظم معهد الكويت للأبحاث العلمية، بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا والبنك الاسلامي للتنمية، المؤتمر الثاني للغويات الحسابية العربية في الفترة من 26 ــ 29 / 11 / 1989. ويهدف المؤتمر إلى :

ــ متابعة التقدم الذي تحقق في مجال اللغويات الحسابية العربية.

ــ رصد القدرات العربية في مجال اللغويات الحسابية العربية.

ــ تنسيق الجهود والبحوث الجارية العربية، وبشكل خاص، أنظمة التحليل والتوليد في مجالات الصرف والنحو وفهم النصوص العربية.

ــ إبراز أهمية اللغويات الحسابية العربية ودورها الحيوي في التطبيقات المتقدمة للحاسوب.

ــ تشجيع المؤسسات العربية على دعم البحوث المتعلقة باللغويات الحسابية وتطوير تطبيقات عملية لها.

هذا وسيركز المؤتمر على المحاور الأساسية التالية :

ــ التحليل الصرفي وتوليد المفردات.
ــ التحليل النحوي وتوليد الجمل.
ــ تحليل المعاني.
ــ تحليل الكلام وتركيبه وأنظمة التعرف على الكلام.
ــ تطبيقات عملية للغويات الحسابية.

*** ندوة حول تعريب التعليم الطبي**

عقدت في دمشق خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 1988، ندوة حول التعريب الشامل للتعليم الطبي تحت شعار «نحو عمل عربي موحد للبدء

بتدريس الطب والعلوم الصحية في الوطن العربي باللغة العربية». نظم الندوة مجلس وزراء الصحة العرب بهدف مناقشة وضع خطة تمكن من تعريب التعليم الطبي خلال السنوات العشر التي تبدأ مع بداية عام 1989م.

* الترجمة لعلماء اللغة العربية العرب

ينوي الدكتور رمضان عبد التواب رئيس قسم اللغة العربية في جامعة عين شمس بالقاهرة، العمل على ترجمة لعلماء اللغة العربية العرب في القرن الرابع عشر الهجري، ولذلك أهاب بزملائه من الباحثين والمشتغلين بعلوم اللغة في كل قطر من الأقطار العربية أن يساعدوه في هذا العمل الجليل، وذلك بأن يبعثوا له بتاريخ حياتهم وعلومهم أو تعلمهم، وأعمالهم، وجوائزهم التي نالوها، وكل ما يتصل بحياتهم العلمية.

* تطوير تعليم اللغة العربية في المعاهد الاسلامية

نظم معهد العلوم الاسلامية والعربية في أندونيسيا التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية في أواخر شهر ربيع الثاني 1409هـ، ندوة حول تطوير تعليم العربية في المعاهد الاسلامية، بالتعاون مع جمعية نهضة العلماء بأندونيسيا.

* مؤتمر للمترجمين العرب

عقد في بغداد المؤتمر الأول للمترجمين العرب وذلك خلال الفترة من 19 — 21 من شهر ربيع الثاني 1409هـ تحت إشراف وتنظيم جمعية المترجمين العراقيين.

حضر المؤتمر العديد من المتخصصين في الترجمة في الوطن العربي، وتمت فيه مناقشة أكثر من ثلاثين بحثا علميا تتناول المؤسسات المعنية بالترجمة في الوطن العربي، ومشاكل الترجمة الفورية، والتعريب، ودور الترجمة في نقل التكنولوجيا، كما تطرقت بعض البحوث للتراكيب النحوية في اللغات وترجمتها.

* برنامج جديد في عالم الكمبيوتر والالكترونيات

صدر حديثا برنامج جديد لمعالجة الكلام اسمه «كاتب الكلمة» مزاياه يخاطبك بلغتك، سهل الاستخدام : 68 تعليمة للتحكم في المؤشر ينقل فقرات من الكلام بين الملفات وضمن الملف الواحد. يطبع أكثر من نسخة في آن واحد وترقيمها بأرقام عربية أو هندية، يطبع صفحات معينة من وثيقة واحدة، كما يقسم الصفحة الواحدة إلى قسم أوربي وقسم عربي جنبا إلى جنب وبهذا فهو يمكّن الباحث من استخدام كل اللغات الأوروبية مع العربية وكذلك كل الأمور الرياضية والبيانية لتأليف الوثائق العلمية والأدبية.

* تعريب التعليم الهندسي

محاولة في جعل العربية هي اللغة الأساس في كافة العلوم، سيتم قريبا في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وفي كلية الهندسة بالذات استخدام اللغة العربية في التعليم الهندسي وذلك من خلال مركز التعريب التقني.

المعروف أن العلوم الهندسية وكذا الطبية تعتمد على اللغة الانجليزية، وذلك في قاعات الدرس والبحث في معظم جامعات الدول العربية وذلك بحجة أنه لا يوجد مركز ترجمة فورية يعرِّب العلوم الجديدة التي تفد إلينا من الغرب.

قضايا المعجم العربي
في كتاب ابن الطيب الشرقي

للدكتور عبد العلي الودغيري

منشورات عكاظ ـــ الرباط / 1989

صدر للدكتور عبد العلي الودغيري الأستاذ بكلية الآداب بالرباط، كتاب جديد يحمل عنوان (قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي) في 460 صفحة من القطع المتوسط. وهو دراسة لغوية جعلت من أعمال المعجمي المغربي أبي عبد الله محمد بن الطيب الشرقي الفاسي (ت 1170هـ) أساسا لمناقشة وبحث المشاكل الكبرى التي عرفها المعجم العربي خلال القرون الماضية، وتوقف عند مشاكل الفصحى ومصادرها ومستوياتها والمعايير المختلفة التي استعملت في تحديدها، ودرس العوامل التي كانت من وراء جمود المعجم العربي وحالت دون تطوره ونمائه وبالتالي حالت دون تطور العربية الفصحى ونحوها مدة طويلة.

وخصص الباحث في كتابه قسما كبيرا للنظر في المشاكل التقنية التي عرفتها الصناعة القاموسية عند العرب ولاسيما مشاكل الترتيب وقضايا التعريف، وعقد فصولا لبحث موقف المعجميين القدامى من مسألة المجاز اللغوي والمصطلحات العلمية والتقنية والأعلام البشرية وغير البشرية وتباين آرائهم في هذه الأمور، مقارنا هذه الآراء بآراء ومواقف المعجميين المحدثين العرب منهم وغير العرب، ومستعينا بالدراسات النقدية والتعليقات والحواشي التي كتبها ابن الطيب الشرقي، وما يزال أغلبها مخطوطا. فقد كان لهذه الكتابات ـــ فيما يرى الباحث ـــ فضل كبير في تنمية الحاسة النقدية اللغوية عند المعجميين العرب المتأخرين الذين استفادوا منها وقدروها حق قدرها وتأثروا بها أيما تأثر، فكان لذلك دور واضح في تطوير صناعة القواميس العربية الحديثة. وكان من أبرز هؤلاء المعجميين الذين تأثروا بابن الطيب : اللغوي اليمني عبد القادر الكوكباني، والمعجمي المعروف مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس، وهما من أعلام القرن الثامن عشر الميلادي، وكذلك الشيخ نصر الهوريني وعبد الهادي الأبياري وأحمد فارس الشدياق الذي أشاد بابن الطيب إشادة كبيرة في كتابه (الجاسوس على القاموس) وتأثر بآرائه غاية التأثر، هذا إلى أعلام آخرين من الشرق والغرب في مقدمتهم المستشرق الانجليزي إدوارلين في كتابه (مدّ القاموس).

(عن : العلم الثقافي، عدد : 943 ، 30 / 9 / 1989)

قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية(*)
محاولة تاريخية

تأليف : د. أحمد سعيدان

منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الطبعة الأولى / 1987

لقد حمل مجمع اللغة العربية الأردني ــ منذ إنشائه ــ تبعة النهوض باللغة العربية بما يساير ركب الحضارة العلمية الحديثة وذلك بترجمة أمهات الكتب العلمية من اللغات الحية إلى اللغة العربية، وبإصدار وتحقيق كتب التراث العربي في مجالات العلوم المختلفة. إلى جانب ذلك كانت له إسهاماته المقدّرة والمقتدرة في إيجاد المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية للمواد العلمية بما يخدم الباحثين والدارسين العرب.

واليوم يُصدر مجمع اللغة العربية الأردني «قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية ــ محاولة تاريخية» من تأليف الاستاذ الدكتور أحمد سليم سعيدان (بطبعته الأولى ــ 1987)، وهو كما جاء على لسان المؤلف في مقدمة القاموس «محاولة لكتابة قاموس تاريخي للمصطلحات التراثية في الرياضيات، فيه عرض لتطور هذه المصطلحات في العصور الاسلامية، من القرن التاسع الميلادي... إلى القرن السادس عشر... ومحاولتنا هذه تستند إلى حوالي خمسين كتاباً ورسالة، لأربعة وثلاثين عالماً، في العصور الاسلامية المختلفة»

وقد قدم المؤلف عمله بإيضاح بعض الملاحظات وهي :

1 ــ أن مواد القاموس مرتبة حسب الحروف الهجائية. وفي هذا الترتيب روعي جذر اللفظ، فالتربيع مثلا يأتي في حرف الراء. أما في الكلمات الأعجمية الأصل فقد أبقي على اللفظ على النحو الذي عرف به أو قريباً منه، فالآجُرّ اعتبر جذره أجَرَ والأستاذ أَسْتَذَ.

2 ــ بعض الألفاظ ليست رياضية، ولا غضاضة في ذلك. فالمحاولة في أصلها لغوية.

3 ــ لقد أورد المؤلف المقابلات الانكليزية لبعض المصطلحات في حالتين :

(*) تقديم : هاشم منقذ الأميري

أ ــ حيث يكون المصطلحان العربي والانكليزي مترجمين عن أصل يوناني.

ب ــ حيث وجد المؤلف المصطلح العربي مألوفاً في الأردن، وغير مألوف في مكان آخر.

4 ــ إن أقدم الكتب الرياضية العربية التي وصلت إلينا هي كتاب «الخوارزمي» في الجبر، وكتاب «الاقليدسي» في الحساب، ونقل «الحجّاج» لكتاب «الاقليدسي» في الهندسة، فحيث يجد القارىء اسم أي من هؤلاء مرافقاً لأي مصطلح فذلك يعني أن المصطلح عريق، أما حيث يجد القارىء اسماً آخر ــ كالأموي مثلا ــ، مرافقا لمصطلح ما. فذلك إنما يعني أننا وجدناه عند الأموي، وقد يكون المصطلح عرف قبل عهد الأموي أو يكون الأموي ابتدعه.

ولقد جاءت مقدمة القاموس مفصلة ومتبوعة بتراجم لكل العلماء العرب اللذين أخذ عنهم المؤلف فترجم لأربعة وثلاثين عالماً، وأتبع القاموس بملحقين اثنين الأول لمسميات وحدات القياس في العالم الاسلامي، والملحق الثاني لمسميات الأشكال الرباعية في العصور الاسلامية.

لقد جاءت دخلات المعجم مستوفية لأربع مائة واثنين وستين دخلة، وفي ثلاث وستين صفحة من الحجم المتوسط، ضمن منشورات مجمع اللغة العربية الأردني وطباعة الجمعية العلمية الملكية ــ عمان ــ المملكة الأردنية الهاشمية.

* * *

قاموس مصطلحات الحاسب الآلي(*)
(انكليزي ــ عربي)

إعداد : أحمد محمد جواد محسن، د. خالد رشيد

* في إطار عملية التعريب التي دعت إليها المؤسسات الجامعية في الجماهيرية العربية الليبية، وضمن سلسلة من الأعمال التي اضطلعت بها جامعة سبها في تدعيم عملية التعريب في التعليم الجامعي صدر «قاموس مصطلحات الحاسب الآلي ــ انكليزي، عربي ــ» إعداد الأستاذ أحمد محمد جواد محسن من قسم العلوم الرياضية، والدكتور خالد رشيد من قسم الحاسب الآلي. وقد جاء القاموس أقرب إلى قائمة مصطلحات أولية ثنائية اللغة، لتنضم إلى مثيلاتها في العالم العربي. والجدير بالذكر أن المنظمة العربية للعلوم الادارية نشطت في هذا الميدان بشكل جيد، فأصدرت بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب ــ بالرباط ــ التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ معجما لمصطلحات الحاسبات الالكترونية ثلاثي اللغة «انكليزي ــ فرنسي ــ عربي»، وكان المعجم قد عرض على المؤتمرين في مؤتمر التعريب الرابع المنعقد في مدينة طنجة عام 1980، وأوصى المؤتمر في حينه بعدة توصيات حول المعجم قبل طبعه وتداوله بشكل نهائي.

وقد جاءت مصطلحات قاموس الحاسب الآلي مشروحة في أغلبها لتعين الباحث والدارس على فهم الدلالات وتحديدها، كما جاء المعجم خال من الفهارس والمراجع والمصادر.

وقد استوعب القاموس خمسة وخمسين صفحة من القطع المتوسط مطبوعاً عام 1987 في مطابع الثورة العربية بطرابلس.

(*) تقديم : هاشم منقذ الأميري

إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

* إدارة التربية

1 ــ «تربية المراهقين المعوقين : الادماج في المدرسة» (كتاب)

• اعداد : مركز البحث والتجديد في التعليم (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية)
• ترجمة : الدكتور عبد الرزاق عمار / كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الكويت.
• عدد الصفحات : 157 ص.
• مكان وتاريخ الطبع : تونس، 1988، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / إدارة التربية.

يتناول هذا الكتاب بالعرض والتقويم ممارسات بعض الدول المتقدمة (فرنسا ــ الولايات المتحدة الأمريكية ــ بريطانيا ــ السويد ــ إيطاليا ــ النرويج) في مجال إدماج المراهقين المعوقين في المدارس العادية، ويستنتج من خلالها أهم الاتجاهات السائدة في العالم بشأن هذا الموضوع، ثم يقترح العناصر الرئيسية التي ينبغي أن تضمها كل استراتيجية تهدف إلى إدماج المعوقين في الفصول والمدارس العادية.

2 ــ «دليل الدوريات التربوية في الوطن العربي»

• إعداد : الأستاذ الطاهر عبيد والأستاذ ربيع البنوري
• عدد الصفحات : 182 ص.
• مكان وتاريخ الطبع : تونس 1988 / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / إدارة التربية.

يضم هذا الدليل حوالي خمسمائة عنوان من عناوين الدوريات العربية المختصة كليا أو جزئيا في مجال التربية والتعليم أو الصادرة عن مؤسسات تربوية وتعليمية وتتناول اختصاصات أخرى غير التربية.

ويهدف الدليل إلى التعريف بالجهود المبذولة في الدول العربية في مجال الاعلام التربوي وإلى ربط الصلة بين العاملين في هذا الميدان، كما يمكن الباحثين

من مرجع ببليوغرافي هام قد يكون الأول من نوعه في الوطن العربي.

وقد ذيّل الدليل بمجموعة من الكشافات التي تسهّل البحث في مادته إضافة إلى الملاحق المختلفة الضرورية في مثل هذا العمل التوثيقي.

3 ـــ «دليل مطبوعات إدارة التربية 1979 ـ 1988»

يحتوي الدليل على 124 عنوانا من الكتب وأعداد المجلة والوثائق التي صدرت عن إدارة التربية منذ 1979 وإلى غاية أغسطس 1988.

*** الادارة العامة (مشروع الحزام الأخضر لشمال إفريقيا)**

ـــ «دليل تثبيت الكثبان الرملية»

- إعداد : الدكتور الحسين الختالي
- عدد الصفحات : 51 ص.
- مكان وتاريخ الطبع : تونس 1988 / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشروع الحزام الأخضر.

يأتي الدليل ضمن سلسلة المراجع المصورة والمبسطة التي يصدرها مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا، والتي تتعرض لبعض المواضيع الهامة التي يحرص المشروع على جعلها في متناول كافة العاملين بالمواقع الحقلية التي يمارس فيها نشاطات مكافحة التصحر.

ويتعرض المرجع إلى شرح مناهج وتقنيات تثبيت الكثبان الرملية بأسلوب علمي مبسط وذلك من واقع الخبرة والتجربة التي مارستها سكان المناطق القاحلة طيلة عشرات السنين لحماية حقولهم وواحاتهم وقراهم وثرواتهم الطبيعية من زحف الرمال.

كما يتناول المرجع أيضا أهم المواد المستعملة في التثبيت وكذلك الأنواع النباتية الصالحة لتشجير الكثبان الرملية.

المعجم العربي الأساسي

أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، بالتعاون مع مجموعة من كبار العلماء اللغويين والخبراء، المعجم العربي الأساسي. وهو يضم نحو 25000 مدخلا. والمعجم مرتب ترتيبا هجائيا انطلاقا من جذر الكلمة، ومفسر بإيجاز ووضوح. والمعجم معزّز بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما يتناول عددا من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية التقانية.

* * *

ببليوغرافيا : موسوعات، معاجم(*)

موسوعات

*** موسوعة فقه السلف (1 — 2)**

— د. محمد رواس قلعه جي

صدر منها :

• موسوعة فقه أبي بكر الصديق (مجلد) ط. 1983

• موسوعة فقه علي بن أبي طالب (مجلد) / ط. 1983

دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق

*** الموسوعة التاريخية الحديثة (1 — 8)**

— د. نور الدين حاطوم

صدر منها :

1 — تاريخ العصر الوسيط في أوروبة،

2 — تاريخ عصر النهضة الأوربية،

3 — تاريخ القرن السابع عشر / ط. 1987،

4 — تاريخ القرن الثامن عشر في أوربة / ط 1981،

5 — تاريخ عصرنا،

6 — قضايا عصرنا منذ 1945،

7 — تاريخ القرن العشرين،

8 — التاريخ الدبلوماسي (في جزئين) / (ج 1) ط. 1983، (ج 2) ط. 1987.

دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق

(*) إعداد : عبد الرحمن العلوي

* **موسوعة الاجماع في الفقه الاسلامي (مجلدان)**

— سعدي أبو جيب
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الثانية / 1984

* **موسوعة العلم والحياة**

— د. علي موسي
صدر منها :
• الجو وتقلباته،
• السحب والغيوم،
قيد الطبع :
• الأعاصير

دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى / 1988

* **الموسوعة الطبية الكاملة للأسرة**

— تحرير : سيغمند ستيفن ملر،
— ترجمة : أنس الرفاعي،
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى / 1987

معاجم

* **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**

— سعدي أبو حبيب
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى 1982

* «معجم المعاجم»

تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية.
ـــ تأليف : أحمد الشرقاوي إقبال.
دار الغرب الاسلامي / بيروت، 1987.

* معجم الأعلام

ـــ بسام عبد الوهاب الجابي.
الجفان والجابي للطباعة والنشر / قبرص، 1987.

* المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ النبل، لابن عساكر

ـــ تحقيق : سكينة الشهابي
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى 1980.

* معجم المؤلفين السوريين

ـــ عبد القادر عياش.
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى / 1985.

*معجم مقيدات ابن خلكان

ـــ عبد السلام محمد هارون.
مكتبة الخانجي / القاهرة، 1407 هـ ـــ 1987 م

* معجم العلوم السياسية الميسر

ـــ إعداد : أحمد سويلم العمري
الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة، ط. 1، 1986 ـــ 247 ص.

* «المغني الأكبر»

معجم (انكليزي ، عربي).

— حسن سعيد الكرمي

نشر مكتبة لبنان / بيروت ، 1987.

- 1728 صفحة مزينة بالرسوم،
- أكثر من مئة ألف مدخل انكليزي،
- ستون ألف تعبير اصطلاحي،
- 23 لوحة علمية،
- 30 لوحة ملونة علمية وثقافية عامة،
- ملاحق.

* «الجامعة»

مكنز ثلاثي اللغات : العربية، الانجليزية، الفرنسية (في مجلدين من الحجم الكبير).

— إعداد ونشر : مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية / تونس، الطبعة الأولى (العربية) 1987.

* «قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية»

(عربي — انكليزي — فرنسي)

— للدكتور إميل يعقوب، الدكتور بسام بركة، مي شيخاني

نشر : دار العلم للملايين / بيروت، 1987.

* «معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني»

— إعداد : د. حسن محسن، رئيس قسم اللغة العربية في كلية .التربية الأساسية بالكويت

إصدار : وزارة الاعلام في الكويت

سلسلة دراسات في التراث العربي — 9 — 1407هـ، 1987 م، مطبعة حكومة الكويت

* **معجم الأدوات النحوية**

— د. محمد ألتونجي.
نشر وتوزيع : دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة السادسة.

* **معجم للمصطلحات العلمية**

أصدرت جامعة عبد العزيز بجدة معجما للمصطلحات العلمية والفنية المستخدمة في علوم الطيران بالمملكة العربية السعودية، باللغتين العربية والانجليزية.

ويعتمد المعجم على تقديم شرح مبسط وموجز لكل مصطلح من تلك المصطلحات العلمية، مع بيان الرسوم التوضيحية لكل مصطلح، إذا لزم الأمر ذلك.

* **المعجم الجغرافي المناخي**

— د. علي موسى.
دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت، دار الفكر والتوزيع والنشر / دمشق، الطبعة الأولى، 1986.

* **«المفاهيم والمصطلحات في التربية المختصة»**

— تأليف : مصطفى النصراوي وعثمان الجلاصي.
معهد النهوض بالمعاقين / تونس، 1987، 71 ص.

* **«مصطلحات المؤتمرات»**
دليل لأعضاء المؤتمرات والمترجمين بالانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية

— أعد بإشراف : جان هيربرت
— ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي

نشر : دار المأمون للترجمة والنشر / بغداد، 1987.

* «**معجم مصطلحات علم الجرائم**»
(فرنسي ــ عربي ــ انجليزي)

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطب قدمت ونوقشت من طرف : البردعي ظافر كلية الطب والصيدلة بالرباط / جامعة محمد الخامس 1987.

* «**قاموس مصطلحات الحاسب الآلي**»
(انكليزي ــ عربي)

ــ إعداد : أحمد محمد جواد محسن، قسم العلوم الرياضية ــ جامعة سبها
ود. خالد رشيد، قسم الحاسب الآلي ــ جامعة سبها
نشر : جامعة سبها / الجماهيرية الليبية، 1987

* «**معجم مصطلحات الأرصاد الجوية العلمية والفنية**»
(انكليزي ــ عربي)

ــ وضع : محمد فتحي طه
تصدير : منظمة الأرصاد الجوية العالمية / جنيف ــ سويسرا، 1987.
مطبوع المنظمة رقم 135

* «**المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح الهندسة**»
(انجليزي ــ عربي)

ــ أعد بتعاون : القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية ومجمع اللغة العربية الأردني
نشر : مجمع اللغة العربية الأردني، الطبعة الأولى ــ عمان / الأردن، 1407هـ ــ 1987م

* «**معجم مفردات اللدائن (البلاستيك)**»

مواصفة رقم : 924 / 1987.
تحضير : اللجنة الفنية العربية رقم (6) اللدائن.
المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، عمان / الأردن.

* «مصطلحات الحديد والفولاذ»

الجزء الأول : المصطلحات المعدنية العامة والمصطلحات الخاصة بالمعالجة الحرارية والاختبارات.
الجزء الثالث : المنتجات الفولاذية المدرفلة على الساخن.
الجزء الرابع : الصفائح والشرائط الفولاذية.
الجزء الخامس : القضبان والأسلاك الفولاذية الناصعة.
الجزء السادس : المطروقات العادية والمطروقات بالاسقاط.
الجزء السابع : الحديد المطاوع.
الجزء الثامن : الأنابيب الفولاذية.
مواصفات رقم : 869 ، 871، 872، 873، 874، 875، 876 لسنة 1987.
تحضير : اللجنة الفنية العربية رقم (15) الفولاذ.
المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، عمان / الأردن.

* «مصطلحات الوقود الصلب المعدني»

الجزء الأول : المصطلحات المتعلقة بتجهيز الفحم الحجري.
مواصفة رقم : 257 ـ 1987.
تحضير : اللجنة الفنية العربية رقم (22) الرموز والمقننات الكهرتقنية.
المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس / عمان، الأردن.

* * *